الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

السبك المعجمي وعلاقته بالبنية النصية

كتاب اللغة العربية سنة ثالثة ثانوي آداب وفلسفة انموذجا مقاربة نصية

مقدمة من قبل:

الطالبة: ندى طلحـي

الطالبة: جهينة بداوي

تحت إشراف الأستاذ: د/ قاشي صويلح

تاريخ المناقشة: 22 / 06/ 2024

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الطاهر نعيجة	أ.محاضر–أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
صويلح قاشي	أ.محاضر–ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
العياشي عمياز	أ.التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفان

الحمد لله العفو الغفور، الذي لا تنقضي نعمه، ولا تحصى على مرّ الدّهور... الحمد لله الملك المعبود... ذي العطاء والجود... واهب الحياة وخالق الوجود... والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، فقد تمّ العمل ووصل لما هو عليه بفضل الله تعالى أولا ثم بفضل الذين كانت لهم جهود ليصل إلى صورته الأخيرة.

شكرا لأستاذي **المشرف الدّكتور قاشي صويلح** الذي كان نعم القدوة، حيث أكمل معي درب المذكرة ناصح وموجه ومشجع.

فله منّي جزيل الشّكر والامتنان اعترافا بالجهود التي قدمها، وسيضلّ فضله عليّ قائما ما سرت في طريق العلم والنّجاح والتّفوق.

فشكرا لكرمه وجزاه الله عنّي خير الجزاء.

وقبل أن نمضي قدما، أتقدم بأسمى آيات الشّكر والتّقدير والمحبة... إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذة قسم الآداب واللغة العربية.

وفي الأخير نسأل الله التّوفيق والسّداد.

إهـــــــداء

قال تعالى: "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" اللهم كما أنعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فتمم وكما أتممت فثبت.

من قال أنا لها نالها، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام.

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني ان النجاح لا يأتي إلى بالصبر والإصرار، إلى من بذل الغالي والنفيس من استمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي (والدي العزيز)

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الانسانة العظيمة التي لا طالت ما تمنت أن تقرّ عيناها لرؤيتي في يوم كهذا (أمي العزيزة)

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي أختاي (رشاء وجنى)

إلى من كان عونا في هذا الطريق

إلى أصحاب المحن والأزمات (ملاك، إسراء، عفاف، آسيا، جهينة، شيماء، أحلام حسينة، زينب، رانيا شميسة، أنفال، بشرى، هدى، حسنة، يسرى، خلود، إكرام)

إلى من كان معي في مشواري إلى النجاح صديقاتي لدفعة 2019-2024

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة جدا

نـــدى

إهـــــــداء

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها... لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها "فالحمد لله"، أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة القوية التي تحمّلت كل العثرات وأكملت رغم الصّعاب ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح.

إلى الذي زيّن اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علّمني أن الدّنيا كفاح وسلاحها العلم داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي بعد الله

(أبي الغالي)

إلى من جعل الجنّة تحت أقدامها، ومن احتضنتني بقلبها قبل يديها وسهلت لي الشّدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشّمعة التي كانت لي في اللّيالي المظلمات سرّ قوتي ونجاحي (أمّي جنّتي)

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب وشجّعني للوصول إلى نجاحي رفيق عمري ودربي (زوجي الحبيب)

إلى ملائكة رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة، تلك الملائكة التي غيّرت مفاهيم الحب والصّداقة والسّند في حياتي أخواتي (آمنة، فرح، آدم)

لأحلى هدية رزقني الله بها، روح قلبي إلى فلذة كبدي ابنتي (قمر ميرال)

إلى كل من كان عونا لي ودعمني بكلمة طيّبة أو دعوة صادقة وخاصة صديقتيّ ندى وشروق.

جهينـة

مقدّمـــة

مقدّمة:

لا يستوي أي حدث لغوي ببنية نصّية الا إذا توافرت له أدوات الاتّساق وآليات الانسجام التي تحقق للنّص تماسكه وتعرف هذه الأدوات أنّها من أهم المصطلحات التي أفرزتها اللّسانيات النصية، التي تنظر إلى النّص من حيث هو بنية متماسكة ذات نسق داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحويّة ودلاليّة، (علاقات أفقيّة وعموديّة) تسهم في تحقيق التّرابط الشّكلي والدّلالي للنّص وهو ما وفر لهذه البنيّة نوعا من الثّبات مما يجعل دراستها دراسة علميّة أمرا ممكنا، ومن هذا المنطلق ظهرت لسانيات النّص التي تجاوزت حدّ الجملة التي يعتريها القصور بحيث لا تتسع لما يتسع له النّص، كما أن شموليّة النّصوص هي التي حتمت على منهج التّحليل اللساني النّصي أن يستدعي من أدوات الدّراسة ما يتوافق مع طبيعة البنيّة النّصية ومن ثم الوقوف على شتى مظاهر الاتّساق فيها، فقد اهتم الدّارسون بالنّص باعتباره بنيّة ونسيجا واحدا متجاوزين بذلك حدود الجملة التي قامت عليها الدراسات القديمة، وقد بنى اللّسانيون دراستهم للنّص على سبعة معايير أساسية توفر للنّص نصيته وقد حددها " دي بوجراند" و"دريسلر" باعتبار مجال تخصصها فالاتساق والانسجام مرتبطان بالنّص، أما القصدية و المقبولية فمتعلقان بمنشئ النص ومستقبله، أما المقامية و الإعلامية والتناص فمتعلقات بسياق النّص اللّغوي.

وعليه فإن تحقق التّماسك النّصي لا يتم إلا عن طريق جملة من الوسائل اللّغوية التي تعمل على ربط جمل النّص ومتتالياته وقد ميّز الباحثان "هاليداي ورقية حسن" في كتابيهما "الاتّساق في الإنجليزية" جملة من الأدوات المحققة لاتّساق النّص، يتعلق بعضها بالسبك المعجمي وبعضها الثاني بالسبك النّحوي، وتركز دراستنا على السبك المعجمي حيث (التّكرار، التّرادف، التّضاد، التّضام)؛ إذ تؤدي كل أداة دورا فعالا في تشكيل وحدة النّص وربط أواصره وتحقيق الاستمرارية والوصول إلى التماسك الكلي مع أنّه لا يشترط توظيفها جميعا في النّص حتى يكتسب تماسكه واتّساقه، وتعد أدوات السّبك المعجمي من أبرز ما يحقق للنّص التّرابط الشّكلي والدّلالي، ونظرا لأهمية الرّبط المعجمي ارتأيناه موضوع بحثنا.

وتكمن أهميّة هذا الموضوع في كونه أساسا فعلا في تحقيق التّماسك النّصي، وذلك من خلال قيامه ببناء شبكة من العلاقات داخل النّص، مما يعمل على ترابطه؛ إذ أنّ عناصره تساهم في الحفاظ

على بنيّة النّص من خلال ربط وحداته بعضها ببعض، وتحكيم العلاقات بين أجزائه مما يخلق أساسا مشتركا بينهم، وتبعا لذلك فإن الهدف من دراستنا هو تحرّي هذا الدور الذي تؤديه "أدوات السّبك المعجمي" في تحقيق اتساق النّصوص.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع؛ الرّغبة في الكشف عن مختلف الجوانب المتعلّقة "بأدوات السّبك المعجمي" باعتباره ظاهرة درست في مختلف المجالات اللّغوية، مع تعدد وجهات نظر الدّارسين لها؛ إذ أن الملاحظ لأغلب الأبحاث الأكاديمية التي تناولت هذه الظاهرة بالتّحليل كانت في النّصوص التّعليمية (النّصوص الأدبية والتّواصليّة) وتبعا لذلك فقد كان تركيزنا على هذا النّوع من النّصوص دافعا لنا لاختيار" الكتاب المدرسيّ اللغة العربية وآدابها للسّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا" كمدونة للتطبيق وذلك لسرد دور هذه الظواهر في تحقيق تماسكية "النصوص النثرية والشعرية "

وفي هذا الإطار يندرج بحثنا هذا المعنون "بالسّبك المعجمي وعلاقته بالبنيّة النّصية كتاب اللغة العربية سنة ثالثة آداب وفلسفة أنموذجا مقاربة نصية" وتتمحور هذه الدّراسة على بيان أثر كل من التّكرار، التّضام، التّرادف، التّضاد في تشكيل الاتّساق بين وحدات وأجزاء النّص والكشف عن مدى تحقيق هذا الدّور في البنية النّصية. وانطلاقا من ذلك يمكننا صياغة إشكالية البحث في السّؤال الرئيسي الآتي: "إلى أي مدى يحقق السبك المعجمي بأدواته التماسك النصي بحيث ينتج نصا جيد السبك متين البنى؟".

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة منهجية تتمثل في:

مقدمة: وفيها طرح للموضوع، وتقديم للإشكالية.

مدخل: تناولنا فيه المصطلحات الخاصّة بالموضوع المدروس (السّبك لغة واصطلاحا، السّبك عند العرب، مفهوم النّص ومفهوم النّصية).

ثم فصلان: الفصل الأول أبرزنا فيه مفهوم السّبك المعجمي وأدواته التي تمثلت في:

أولا: التّكرار وتمثلت عناصره في (تعريفه لغة واصطلاحا، أنواعه، أغراضه، شروطه، مستوياته، أثره في التّماسك النّصي.

ثانيا: التّضام وتمثلت عناصره في (تعريفه لغة واصطلاحا، أنواعه، أهميته، وظائفه).

ثالثا: التّرادف تطرقنا فيه إلى التّعريف اللّغوي والاصطلاحي، أنواعه، أسبابه، شروطه، فوائده.

رابعا: التّضاد أخذنا (التعريف اللّغوي والاصطلاحي، أنواعه، أسباب نشوئه.

وفي الفصل الثّاني: تطرقنا فيه إلى الجزء التّطبيقي حول دراسة أدوات السّبك المعجمي من المدونة (الكتاب المدرسي للغة العربية وآدابها). اعتمدنا فيه على تحليل النّصوص الأدبية والتّواصلية باستخراج أدوات السّبك المعجمي بطرق مختلفة (من نسب، جداول وتحليل)، مبرزين من خلال ذلك استفادة المتعلم من النّصوص والأهداف التّربوية من الكتاب المدرسيّ.

وبعد هذه الرّحلة العلميّة وضعت خاتمة البحث التي تضمنت أهم نتائج العلميّة المتوصل إليها.

ومن ثم فرضت طبيعة الموضوع أن يكون منهج التّحليل هو منهج لسانيّ وصفيّ تحليليّ يستفيد من مقولات اللّسانيات الوصفيّة، كما يستفيد من مقولات التّحليل الدلاليّ الذي يهتم بتوصيف العلاقات والرّوابط الداخليّة والخارجيّة للأبنيّة النّصية توصيفا لسانيا مع ربطها بعوامل السّياق، وهو منهج لسانيات النّص الذي يصف النظام الداخلي لمختلف النّصوص وطرائق بنائها، بالإضافة إلى الكشف على مختلف القوانين والمعايير التي ينتظم بها النّص.

ولعل ما أذكى فينا الرّغبة في البحث عما يصير به الحدث اللّغوي نصا، هو اطلاعنا على بعض المراجع التي أشار فيها أصحابها إلى هذه القضايا التي هي من أهم انشغالات لسانيات النّص من مثل:

"لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطّابي، و"نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي" لأحمد عفيفي، و"علم لغة النّص" لعزة شبل.

أما الصّعوبات التي واجهتنا عن طريق سيرنا في البحث عن معطيات هذا الموضوع تتمثل في: صعوبة الاطلاع على كل المراجع والمصادر التي تناولت هذا المبتغى لكثرتها ووفرتها وتعدد منهجيّاتها وجوانبها وصعوبة الانتقاء والاختيار لأهميتها المتفاوتة وكذا تكرار المعلومات في كثير من الكتب الخاصة بلسانيات النّص، قلة المراجع اللّغوية في مجال لسانيات النّص نظرا لحداثة هذا العلم، ثم ان أغلب أعلامه كانوا غربيين.

ومن هذا نرجو أن نكون بهذا البحث قد أسهمنا ولو بالشّيء القليل بإضافة جديدة ودافعة لفهم أدوات السّبك المعجمي المجسّدة في كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

مدخـل نظـريّ

ضبط المفاهيم:

1- مفهوم السّبك لغة /اصطلاحا.

2- السّبك عند العرب.

3- مفهوم النّص.

4- مفهوم النّصيّة.

- مدخل:

لسانيات النّص هي أحدث فروع اللّسانيات تعنى بدراسة النّص من حيث حدُّه وإبراز مميّزاته وتماسكه واتّساقه والبحث عن محتواه الإبلاغي التّواصلي...حيث تحتل مسألة النّصيّة (*Textualité*) مكانا مرموقا في البحث اللّساني، لأنّها تجري على تحديد **الكيفيّات التي ينسجم بها النّص** (*Texte*) وتكشف عن الأبنيّة اللّغويّة وكيفيّة تماسكها وتجاورها، من حيث هي وحدات لسانيّة؛ تتحكم فيها قواعد إنتاج متتاليات مبنيّة[1]، كما تبحث أيضا في الكيفيّات الخاصة في التّعامل مع الأداة العامّة (اللّغة)، لذلك جمع هذا التّوجه الجديد مختلف مناهج الدّراسات النّصية ووضعها في قالب واحد، متوسّلا بها تفكيك وتحليل النّصوص بصورة شموليّة، من حيث مستوياتها: النّحويّة والمعجميّة والدّلاليّة والتّداوليّة، متجاوزا بذلك ما كان سائدا من تقديس للجملة وقواعدها عند البنويّين.

وقد أفرزت اللّسانيات النّصية على غرار العلوم اللّغويّة الأخرى الكثير من المفاهيم والتّصورات المتداخلة، التي تولّدت عنها مصطلحات كثيرة تدلّ بوضوح على مدى تشعّب هذا العلم وارتباطه الوثيق بعلوم أخرى، وما تحققه هذه المصطلحات من غايات وأهداف بالنّسبة للّسانيات النّص ولعلّ أهمّ هذه المصطلحات ما يلي:

1- مفهوم السّبك:

- لغة:

وردت للسّبك تعريفات عدّة مبثوثة في متون المعجمات العربيّة، فقد ذكر ابن فارس في مقاييس اللّغة ما نصّه: "سبك: السّين والباء والكاف أصيل يدلّ على التّناهي في إِمْهاء الشّيء. ومن ذلك: سَبَكْتُ الفضة وغيرها، اسْبُكُهَا سَبْكا، وهذا يستعار في غير الإذابة أيضا"[2].

---

1 -أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعري، علم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط (2)2009 ،ص3.

2 -أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي (ت 395هـ)، مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، مادة (سبك)، ص584،585.

وقال الزّمخشري في كتابه أساس البلاغة وخاصة في باب المجاز:" ومن المجاز هذا الكلام ما يثبت على السّبك وهو سباك للكلام"[1] ومنه فمعنى السّبك انتقل من الدّلالة في أصله المادي على الإذابة والإفراغ إلى الدّلالة المجازيّة على صفة المكانة والتّضام في الكلام.

أما ابن منظور فقد عرّف السّبك من حيث هو: "سبك الذّهب والفضة ونحوه من الذّائب يسبكُه ويسبِكُه سبْكا، وسبَّكَه ذوَّبه وأفرغه في قالب، والسَّبيكة: القطعة المذوبة منه، وقد انسبكَ."[2]، فالسّبك عنده يتحقق بتماهي أجزاء الشّيء الواحد لتصير كلا متضاما كسبيكة الذّهب أو الفضة

بإعادة النّظر في الدّلالات المعجميّة لهذه المادة يمكننا استنباط بعض التّصورات التي تكون دليلنا إلى تحديد معناها الاصطلاحي في أن مفهوم السّبك من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النّص، وقد عرف عند الباحثين عدّة تعريفات منها:

يعرّفه "ابن منقذ" في كتابه البديع في نقد الشّعر حين قال: "أمّا السّبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره"[3] أي أنّ كلّ لقطة توضع في مكانها المناسب وبطريقة متلاحمة حيث تستدعي ما بعدها.

وقد عرّفه الدّكتور تمّام حسّان حديثا بقوله: "السّبك إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجميّة من جهة وقرينة الرّبط النّحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرّتب النّحويّة إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي ورعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل"[4]

معنى هذا أن السّبك المعجمي في نظر تمّام حسّان هو تلك العلاقات التي تربط بين أجزاء النّص، تتحقق عن طريق ملاءمة الألفاظ للمعاني مع مراعاة القواعد النّحوية والعدول عن الانزياحات إلاّ للضّرورة الأسلوبيّة.

---

1 -الزّمخشري (ت538هـ) أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م، ص 435.

2 -ابن منظور محمد بن مكرم، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، ج4، مادة (السّبك)، 1423هـ-2003م، ص 483.

3 -أسامة بن منقذ (584هـ)، البديع في نقد الشّعر، تح: أحمد بدوي، اليابي الحلبي، مصر، ص163.

4 -تمّام حسّان، مقالات في اللّغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ص256.

2- مفهوم السّبك عند العرب: (*cohésion*)

أ- مفهوم السّبك عند العرب القدماء:

إذا كان هناك مفهوم ينسجم مع السّبك في التّراث، فهو بلا شك مفهوم النّظم لدى الجرجاني فهو عنده أن تتّحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، والنّظم عنده "هو نظير النّسيج والتّأليف والصّياغة والبناء وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها ببعض"[1]، يعني هذا أن كيفية تركيب الكلام تنطلق من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النّص في تراكيبه الصّوتية والدّلاليّة والنّحويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة، "فمعاني النّحو لا تقف عن حدود الجملة بل تتجاوزها إلى النّص ومجموعة من الجمل"[2].

ب- مفهوم السّبك عند العرب المحدثين:

يرى صبحي إبراهيم الفقي أنّ السّبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بين العلاقات بين جمل النّص وبين فقراته، بل بين النّصوص المكونة للكتاب ويهتم أيضا بالعلاقات بين النّص وما يحيط به. ومن ثمّ يحيط التّماسك بالنّص كاملا، داخليّا وخارجيّا[3].

وعليه فإن السّبك يهتم بتعلق وترابط القضايا ومن ثمّ تتّحدد النّصيّة، أمّا إذا حدث التّرابط الدّلالي بين أجزاء النّص، فنحن بصدد الحديث عن الحبك لا السّبك وهو السّبك عند الغربيّين وهو ما ظهر عند كل من هاليداي ورقيّة حسن "أنّ السّبك علاقة معنويّة بين عنصر من النّص، وعنصر آخر يكون ضروريّا لتفسير هذا النّص، هذا العنصر الآخر يوجد في النّص غير أنّه لا يمكن تحديد مكانه إلّا عن طريق هذه العلاقة التّماسكيّة"[4]، وهاليداي ورقيّة اهتموا بالجانب الدّلالي ألا وهو الحبك ويعرف هذا الأخير، فهو شد وإحكام، وقال ابن منظور في لسان العرب "الحبك: الشدّ" [5] ومن خلاله وصفت السّماء بأنّها ذات حبك. فالحبك (*cohérence*) هو حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي بين

---

1 -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تح ياسين أيوبي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2002م، ص 357.

2 -محمد أبو نخلة، علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ- 1990م، ص34.

3 -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ج1، 2000م، ص97.

4 -أحمد عفيفي اتجاه جديد في الدّروس اللّغوية، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

5 -ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب، ج2، مادة (حبك)، ص301.

التّصورات والمعارف، من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات، على معنى أنها شبكة دلاليّة مختزنة، لا يتناولها النّص غالبا على مستوى الشّكل، فالمستمع والقارئ هو الذي يصمم الحبك الضّروري وينشئه[1]. معنى هذا أنّ الحبك من خصائص إطار الاتّصال الاجتماعي كاشتراط مناسبة المطالع للمقاصد ومقامات الاتّصال وأحوال المخاطبين، فالحبك إذا يحقق التّماسك الدّلالي أمّا السّبك فيحقق التّماسك النّحوي، ومنه "فالحبك مختص بالبنية التّحتيّة للسّبك بما يقدمه من دلالات سياقيّة وبراجماتيّة توضّح بذلك معاني قضايا النّص المفردة، والمعنى العام للقضية الكبرى"[2]. وهذا يشير إلى أنّ السّبك يستخدم في علم اللّغة وعلم النّصوص الذي يشير إلى التّحليل العميق للبنية التّحتيّة للسّبك اللّغوي.

3- مفهوم النّص:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في تعريفه اللّغوي للنّص ما نصّه: "نصصت الحديث إلى فلان فصا، أي رفعته، قال [المتقارب]:

وَنُصِّ الحَدِيثِ إِلَى اَهلهِ فَإِنَّ الوَثيقَة فِي نَصِهِ"[3].

أمّا ابن منظور(ت711هـ) فيعرف النّص: "هو رفعك الشّيء، نصّ الحديث ينصه نصا: رَفعَه، وكل ما أُظهر فقد نصّ، وقال عمرو ابن دينار: ما رأَيت رجلا أَنَصَّ للحديث من الزُّهْرِي، أي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ، يقال نصَّ الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نَصَصْتُهُ إِليه، ونَصَّت الظبيةُ جيدها: رَفَعَتهُ[4]،

1 -محمد العبد (الدّكتور)، حبك النّص، مجلة فصول، العدد 59، ربيع 2002م، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، ص55.

2 -حسام أحمد فرج، نظرية علم النّص، تق: الدّكتور سليمان العطار، دار النّاشر مكتبة الآداب علي حسن، ط2، القاهرة، 2009م، ص81.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبوعبد الرحمان 175 هـ)، كتاب العين، تح محمد المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، باب: الصّاد والنّون، ج7، ص86.

4 -ابن منظور، لسان العرب، (د ط)، ج8، (مادة نصص)، ص575.

"وهذه المعاني كلّها تعود إلى جامع واحد هو "الارتفاع" أو هو أظْهَرُ مكوّنات الشّيء أو أقصاها" [1]، فهذه المعاني كلّها تعود إلى معنى واحد هو (العلو والارتفاع).

كما ورد في القاموس المحيط يعني المنتهى والاكتمال، حيث يعلق الفيروز على قول ابن أبي طالب كرّم الله وجهه: "إذا بلغ النّساء نص الحقاق أو الحقائق فالعصبة أولى"، إذا بلغت الغاية التي عقلن فيها على الحقائق وهو الخصام، أو حوق فيهن"[2].

والنّص مصدر وأصله أقصى الشّيء الدّاخل على غايته أو الرّفع والظّهور" ونص متاع جعل بعضه فوق بعض"[3]، وعليه فإنّ لفظ النّص تعددت دلالته واكتسب أبعاد حسيّة في الغالب، طالما أنّ أصل اللّغة حسي.

أمّا في الاصطلاح فقد تعددت التّوجيهات المعرفيّة والنّظريّة والمنهجيّة المختلفة، ويعرّفه هارفج *Harveg* النّص: "ترابط مستمر للاستبدادات السّنتيجيميّة الأفقيّة. التي تظهر التّرابط النّحوي في النّص"[4].

أمّا محمد خطابي فإنّه يشير إلى تعريف هاليداي *M.A K Halliday* ورقيّة حسن *R.Hassen* حيث يعرفان النّص بأنّه: "متتاليّة من الجمل يكون بينها علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات"[5]، فمن خلال هذين التّعريفين نجد أنّ كلّ من هارفج ومحمد خطابي اعتمدا في تعريفهما للنّص على عنصر التّتابع الجملي والتّرابط ، حتّى وإن قيد *هارفج* كلّ من التّتابع الجملي والتّرابط ومن هنا نجد أنّ هناك رأيا آخرا (*لفان ديك*): "حيث يؤكد على قيام هذا التّتابع في إطار قيود معينة لا تتصف بالنّحويّة فحسب بل وفي المقبوليّة *(Acceptabilitè)* أيضا ويجب ألّا

1 –الأزهر الزّناد، نسيج النّص "بحث فيما يكون به الملفوظ نصا"، المركز الثّقافي العربي، المغرب، دار البيضاء، ط1، 1993م، ص 12.

2 –الفيروز أبادي مجد الدّين محمد، القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل، المجلد2، ص331.

3 –أحمد رضا، معجم متن اللّغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1310هـ، 1960م، ص72.

4 –سعيد حسن بحيري، علم اللّغة النّص، المفاهيم والاتّجاهات، ط1، الشّركة المصرية العالمية، للنّشر لونجمان،1997م، ص108.

5 –محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام النّص، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص13.

تتّخذ تحديدا دقيقا في إطار جملي بل وفي إطار نّصي يضمن جودة السّبك النّصي"[1]. وحدد برنكر (*Brinker*) النّص على أنّه:" مجموعة منظومة من القضايا أو المركبات القضويّة تترابط بعضها مع بعض على أساس من خلال علاقات منطقيّة دلاليّة"[2]، نفهم من خلال هذا القول بأنّ النّص يجمع بين القضايا المختلفة من أجل تحقيق وحدة الموضوع واستمرارها، كما يحاول هذا التعّريف أن يدخل عنصر التّماسك الدّلالي للنّص.

وعلى الرّغم من تعدد تعريفات النّص في شكلها ومضمونها فإنّهما يهتمان بجملة من الجوانب يتحقق كمال النّص بانسجامهما والتّخلي على أيّة واحدة منها يؤدي إلى خلل بهذا الكمال وتتمثل الجوانب في: الجانب الدّلالي، الجانب السّياقي وجانب الانسجام. وهو أهم المعايير التي تعنى بها المقاربات النّصيّة. الجانب الوظيفي، الجانب التّواصلي بين المنتج والمتلقي والجانب الافادي [3].

ونستخلص من هذا النّص يمكن أن يكون كلمة كما يمكن أن يكون جملة أو مجموعة جمل تكون مترابطة من حيث الشّكل والمضمون حيث يشكل بذلك وحدة دلاليّة [4].

أمّا في رأي هاليداي ورقيّة حسن أنّ كلّ نص يتوفر على خاصيّة كونه نص يمكن أن يطلق عليها "النّصيّة" وهذا ما يميّز ما ليس نصا، فلكي تكون لأي نص نصيّة ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللّغويّة التي تلحق "النّصيّة". بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشّاملة. ويضرب البحثان مثال لتوضيح هذا الكلام:

wash and core six cooking appeles put then into afire proof dih .

1 -سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص109،110.

2 -نفسه، ص109،110.

3 -صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النّص بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكية، ج2، (ط1)، دار قباء النّشر والتّوزيع والطّبع، مصر، 2000 م، ص29.

4 -سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص النّصي المفاهيم والاتّجاهات، ص45.

اغسل وانزع نوى ست تفاحات. ضفها في صحن يقاوم النّار غني عن البيان أن الضّمير "ها" في الجملة الثّانية يحيل قبيلا إلى "الست تفاحات " في الجملة الاولى. وما جعل الجملتين متسقتين هو طبيعة الإحالة القبلية للضّمير "ها" بحيث نؤولها ككل وبناء عليه فإن الجملتين شكلان نصا. أو بالأحرى جزءا من نفس النّص. فعلاقة الاتّساق القائمة بين الضمير "ها" وبين "ست تفاحات " هي التي هيأت النّصية. على أنّ الاتّساق في هذا المثال أوفي غيره. منجز بوجود العنصرين: المحيل والمحال إليه. وليس بوجود أحدهما فحسب[1]، معنى هذا أن خاصيّة الاتّساق تستوجب كل من المحيل والمحال إليه.

ويرى هارتمان أن اللّغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي، العلامة الفعليّة المنظمة. وهذه العلامة هي النّص ويرى أنه عند معالجته ينبغي تحليل الأسس الحاملة للمعلومات وتأثيرها الدّاخلي، أي داخل النّص. الانتقال من مضامين خارج النّص خاصيّة إلى المعلومات الأساسيّة [2].

حسب هارتمان أنّه من أجل دراسة النّص يستوجب دراسة جميع المعلومات الخاصّة بالأسس الدّاخلية ومن ثم الانتقال إلى المضامين الخارجية للنّص.

4- مفهوم النّصيّة:

إن مفهوم النّصيّة عند مفكري لسانيات النّص يقوم على أساس مفهوم النّص بمختلف جوانبه، فهي خاصيّة تطلق عليه كونه نصا، فيتميّز عمّا ليس نصا، لأنّها مجموعة معايير تحدّده.

والنّصيّة أهم مبحثا في لسانيات النّص، وقد خصت النّص بالدّراسات من حيث هو بنية مجرّدة تتولد بها جميع ما تسمعه ونطلق عليه لفظ "نص"، ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النّصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومحضا بينها"[3].

1 -محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص13،14.

2 -سعيد بحيري، علم اللّغة النّصي المفاهيم والاتجاهات، ص 102.

3 -الأزهر الزّناد، نسيج النّص، ص18.

لكي يشكل مقطع لغوي كلا موحدا يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة تعتبر سمة في النصوص ولا توجد في غيرها. نقترح توضيح الباحثين بالرسم الآتي:[1].

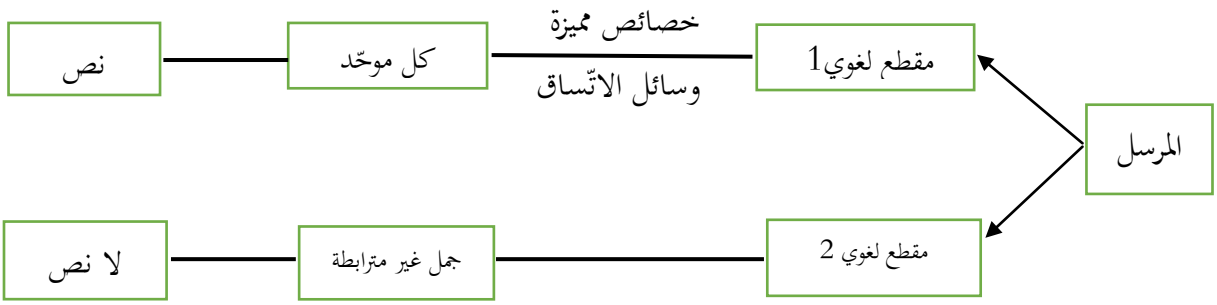

يتّضح لنا من خلال هذا المخطط أن الاتّساق حجر الزّاوية في البنية النّصية أي أن كل ما توفّرت أدواته في عيّنة لغوية حكم عليها بأنها بنية نصّية.

وأن بانعدامه صار المقطع اللّغوي ممزقا، ومن ثم فإنه يفقد مقوّمات الوجود النّصي من حيث الاتّساق والتّناسق، وفي هذا الشّكل يظهر اهمال دور المتلقي في الحكم على التّماسك النّصي.

وتعود أهمية السّبك إلى دوره في تحقيق الكفاءة النّصية، وهي"صياغة أكبر كميّة من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل" [2]، وقد درج الباحثون على تقسيم هاليداي ورقية حسن "للسّبك إلى سبك نحوي وسبك معجمي، وتعدد وسائل كل منهما، فالسّبك النّحوي عندما يشمل كل من الإحالة، والحذف، والاستبدال، والوصل، أما السّبك المعجمي فيشمل: التّكرار، التّضام "المصاحبة المعجمية"، التّرادف والتّضاد [3]، يعني هذا أن السّبك النّحوي يرتبط بتغيير الجملة من خلال الاختلاف في التّركيب النّحوي أما السّبك المعجمي فيتعلق بتغيير الكلمات أو العبارات في الجملة دون التغيير في التّركيب النّحوي.

1 -محمد خطابي، لسانيات النّص، ص12،13.

2 -روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص 299.

3 -نفسه، ص301.

الفصل الأوّل:

الجانب النّظري

السّبك المعجمي وأدواته

1- أولا: التّكرار.

2- ثانيا: التّضام.

3- ثالثا: التّرادف.

4- رابعا: التّضاد.

- **السّبك المعجمي :*(الرّبط المعجمي) " Cohesion"***

وهومن مظاهر الاتّساق النّصي إذ ‘‘يتضمّن استمراريّة المعنى، بحيث تتحرك العناصر المعجميّة على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسيّة للنّص، كما تقدم على نحو متكرر معلومات تتصل بتغيير العناصر المعجمية الأخرى... مما يسهم في الفهم المتواصل للنّص عند سماعه أو قراءته[1]. كما يتحقق الرّبط المعجمي داخل النّص من خلال التّكرار والمصاحبة المعجمية "تضام"، التّرادف والتّضاد وتركز أدوات السّبك المعجمي هذه على العلاقات المعجميّة القائمة بين مفردات النّص.

- **أولا: التّكرار*Réitération***

يعتبر التّكرار من الظّواهر البلاغيّة والأسلوبيّة التي تستخدم في الكثير من النّصوص الأدبيّة، وهو ظاهرة شاعت في كلام العرب منذ الجاهليّة واستعملها الشّعراء وأكثروا منها، وتواترت في القرآن الكريم بكيفية صارت بموجبها ظاهرة ميّزت الأسلوب القرآني.

والتّكرار في اللّغة كما جاء في معجم العين: "كرّر: الكر: الحبل الغليظ، وهو أيضا حبل يصعد به "على" النّخل والكر: الرجوع عليه ومنه التّكرار، والكرير صوت في الحلق كالحشرجة، والكرير: بحة تعتري من الغبار"[2] معنى هذا هو أن التّكرار هو الرجوع أو التّرديد.

وجاء في مقايس اللّغة التّكرار: "هو مصدر "كرّر" أو "الكرّ" والكاف والرّاء أصل صحيح يدل على جمع وترديد. من ذلك كَرَرْت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو التّرديد الذي ذكرناه؛ والكرير كالحَشْرجَةِ في الحلق، سمّي بذلك لأنَّه يردّدها"[3] وهو عنده بمعنى الرجوع لفظ مرة بعد أخرى.

أما في لسان العرب فالتّكرار: "من مادة كرر الكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه ليتعدّى ولا يتعدّى، والكرُّ: مصدر كرَّ عليه يَكُرُّ، وكَرّا على العدو يَكُرُّ، ورجل كرّار ومِكَرّ وكذلك الفرس، وكَرَرَّ

1 -عزّة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص105.

2 -الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كرر، ج5، 100هـ-175هـ، ص277.

3 -ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ج2، ص 419.

الشيء وكَرْكَرَه: أعاده مرة بعد أخرى، والكَرَّةُ: المرَّةُ: والجمع الكرَّات. ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُهُ إذا ردّدته عليه. وكَرْكَرْتُهُ عن كذا كَرْكَرةً إذا رَدَدتَه، والكَرُّ: الرجوع على الشيء"[1].

يُلاحظ من هذا التّعريف أنّ التّكرار عند ابن منظور، جاء كلّه بمعنى الإعادة والرجوع والتّأكيد، كما أن معنى التّكرار من خلال هذه المعاجم جاء بمعنى الرجوع وأن اللّفظة جاءت بين التّكرار والتّكرير.

أما في المعنى الاصطلاحي عرّفه الشّريف الجرجاني في كتابه التّعريفات بما نصه: "التّكرار هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى"[2]، أي أنّ هذا يعني تكرار الألفاظ مرة بعد أخرى وذلك لإثبات الأفكار وترسيخها في الذّهن من خلال الإعادة.

ويعرّفه ابن أبي الأصبع المصري (654هـ) فيقول "هو أن يكرّر المتكلم اللّفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذّم أو التّهويل أو الوعيد"[3]، بمعنى تكرير ذكر صفات الممدوح الحسة وصفات المذموم السّيئة أكثر من مرة.

وعرفه ابن الأثير بقوله: "هو دلالة اللّفظ على المعنى المردد"[4]، بمعنى أن تكرار الكلمة في شكلها ومعناها وتكون في سياق واحد.

ويعرفه الأستراباذي رضي الدّين "ضم الشّيء إلى مثله في اللّفظ مع كونه إيّاه في المعنى، للتّأكيد والتّقرير. والغالب فيما يفيد التّأكيد أن يذكر بلفظين فصاعدا"[5]، يعني أن تكرار الكلام بغية التّأكيد والاقناع لدى السّامع.

من خلال المفهوم الاصطلاحي للتّكرار نجد أنه متقارب في تعريفاته، بحيث يدور المفهوم حول إعادة اللّفظ أو المعنى والتّرديد، وكذلك التّأكيد، وذلك من خلال إعادة الألفاظ وتكريرها والهدف هو

1 -ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج7، مادة (كرر)، ص632.

2 -الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 816هـ-1413م، ص59.

3 -ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التّعبير في صناعة الشّعر والنشر، تر: حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (585هـ-654هـ) ص375.

4 -ابن الأثير، المثل السّائر، تح: محي الدّين عبد الحميد: مطبعة مصطفى الحليب وأولاده (مصر)، 1939. ج2، ص157.

5 -الأستراباذي رضي الدّين، شرح الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ط1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1975، ج1، ص49.

التّأثير في المتلقي ولفت انتباهه وذلك لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ أو المستمع حيث يقال أن الكلام إذا تكرّر تقرّر.

أنواع التّكرار:

تتعدد أنماط التّكرار لتعدد صوره، إذ نظر بعض الدّارسين إلى التّكرار من حيث صورته اللّفظية فقسموه إلى: تكرار كلي وتكرار جزئي، ونظر بعضهم الآخر إلى التّكرار من حيث صورته المعنوية مع أن "القاعدة العامّة التي تتضمنها كل أنواع روابط التّكرار عامة هي أنها تسمح للمتكلّم أو الكاتب أنه يذكر شيئا ما مرة أخرى بالتّتابع وعندئذ يمكن أن يضاف شيئا جديدا عن هذا الشّيء المتكرّر"[1].

كما ذكر "محمد خطابي" أنواع التّكرار أيضا في كتابه لسانيات النّص من خلال قوله "يتطلّب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصرا مطلقا أواسما عاما" [2].

أ- إعادة عنصر معجمي: (التّكرار المباشر)

يدل على أنّ المتكلّم يواصل الحديث عن نفس الشّيء بما يعني استمراره عبر النّص، وهذا الذي يعرف بالتّكرار المعجمي البسيط ويحدث عندما يتكرّر العنصر المعجمي بلا تغيير[3] وهو التّكرار الكلي المحض وهو أن يأتي فيه العنصر الثّاني مطابقا تماما لما هو في العنصر الأول، من خلال إعادة اللّفظ والمعنى.

ب- التّكرار الجزئي:

ويسمى أيضا بالتّكرار الاشتقاقي "ويقصد به عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[4] ويكون إما بالحذف أو بالزّيادة، وهو أن تستخدم الكلمات الأساسيّة أي الجذر الصّرفي للكلمة ثم تنقل إلى فئة أخرى مثل: "يحكم-حكم-حكام-حكومة" وهذا الذي يطلق عليه التّكرار المعجمي المركب وهو أن يشترك عنصران معجميّان في مورفيم واحد.[5]

1 -عزّة شبل، علم اللغة النص، ص106.

2 -محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

3 -ينظر: عزّة شبل، علم لغة النّص، ص106.

4 -أحمد عفيفي، نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص107.

5 -ينظر: عزّة شبل، علم لغة النّص، ص106.

ج- الاشتراك اللّفظي:

ويقصد به اللّفظ الدّال على معنيين فأكثر، أي لفظ واحد جاء بعدة معاني حيث تقول عزّة شبل في هذا "هو تكرار معجميّ غير مقترن بالتّكرار في المفهوم، حيث يتكرّر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين. مثل "ولى-ولى" بمعنى ذهب-حكم، أو هو الكلمات مختلفة المعنى إلا انها متحدة في صورة النطق. أو اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين".[1]

د- التّرادف أو شبه التّرادف:

التّرادف هو عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها معنى واحد، وعرف عن علماء العربيّة "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد".[2] فالتّرادف وسيلة من وسائل تماسك النّص وهذا عن طريق استخدام ألفاظ لها معاني مشتركة (يرجع استخدام التّرادف بدلا من التّكرار المباشر للكلمة الى نفى الشعور بالضّجر والملل، حيث ان المرادف يضفي على المحتوى تنوعا)[3].

ويقسم (حلمي خليل) التّرادف إلى قسمين:

1- شبه التّرادف:

وذلك في حالة التّشابه الدّلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج أوفي الدّلالات الموحيّة والمتضمّنة في الكلمة، ولكن هناك اختلاف بينهما فيما سماه زاجوستا درجة التّطابق rang of application، حيث تستعمل الكلمة في سيّاق معيّن. ولا تصلح الأخرى في نفس السيّاق، وكلاهما بمعنى واحد.[4] مثل: (حديقة-منتزه).

2- التّرادف المطلق: "ويقع في حالة التّطابق التّام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما يشير إليه في الواقع الخارجي، والدّلالات التي توحيها أيضا، بمعنى الاتّفاق في المعنى بين كلمتين اتّفاقا تاما، وهذا

1 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص107.

2 -حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1992م، ص129.

3 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص107.

4 -نفسه، ص107.

النّوع من التّرادف نادر الوقوع في أية لغة"[1] مثل: علم الدّلالة السيمنطيقا أي استخدام الكلمات الأجنبيّة ومرادفاتها باللّغة العربيّة.

هـ- الكلمة الشّاملة:

وهي عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدّة أسماء "وهو عبارة عن اسم يحمل عدّة أسماء ومن ثم يكون شاملا لها. وذلك مثل الأسماء: النّاس، الشّخص، الرّجل، الولد، الطّفل، البنت. وهي أسماء يشملها الاسم "إنسان"[2]هذا يعني أن كلمة واحدة قد تمثل مجموعة من الكلمات ذات صلة من حيث المعنى، وهنا في لفظة إنسان استخدم هذا الاسم لتعبير عام يشمل النّاس، الرّجال النّساء، البنات وغيرها.

و- الكلمة العامّة:

وهي الكلمات التي يكون فيها الشّمول "وهي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة تستخدم كوسائل للرّبط بين الكلمات في النّص مثل الكلمات "مشكلة، سؤال، فكرة، أمر ما، مكان، شيء، النّاس" بالإضافة إلى كلمات مثل "قصّة، خطاب، ورقة، كتاب" التي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى نص سابق ككل"[3] معنى هذا أن هناك كلمات عامّة دالّة على الإنسان، المكان، الحقيقة. يقسم هاليداي ورقية حسن الكلمات العامّة الى:

أ- الاسم الدّال على الإنسان مثل:(النّاس –الشّخص-الرّجل-المرأة-الطفل).

ب- الاسم الال على المكان مثل:(مكان-موضع-ناحيّة-اتجاه).

ج- الاسم الدّال على حقيقة مثل:(سؤال-فكرة-شيء-أمر-موضوع).[4] وهي الأسماء التي تدل على حقيقة أو مفهوم عام للإشارة إلى مجموعة واسعة من الأفكار.

---

1 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص108.

2 -جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النّصية، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د ط)، 1998م، ص83.

3 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص108.

4 -نفسه، ص108.

3- أغراض التّكرار:

أجاز النّقاد القدماء تكرار الألفاظ والمعاني واشترطوا لذلك أن تؤدي غرضا ذا فائدة، فابن رشيق القيرواني (ت:456هـ) يرى في تكرار اللّفظ الدّال على معنى واحد خذلانا بعينه، ويستثني من ذلك التّكرار الذي يخرج لغرض، فالشّاعر لا يجب له أن يكرّر الكلام إلا على جهة للتّشوق والاستعذاب أو على سبيل التّنويه به أو على سبيل التّقريع والتّوبيخ...الخ.[1] ويحرص ابن رشيق هنا على أهميّة التّنويع في استخدام اللّغة وتجنب التّكرار غير المبرّر فالتّكرار لنفس اللّفظ يمكن أن يخل بقيمة النّص ما لم يكن التّكرار مبررا لغرض معيّن كالتّشويق أو التّنويه أو التّوبيخ.

لذلك تعدّدت الأغراض التي يؤديها التّكرار منها:

أ- التّأكيد (التّوكيد):

يعد غرض التّوكيد من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التّكرار، فالمتكلم لا يكرّر كلامه إلاّ بغية التّأكيد والتّمكين والإقناع لدى السّامع فسبويه يرى في التّكرار تقويّة وتمكينا في نفس المستمع ويتّضح ذلك في قوله: "ومن صور الخروج على مقتضى الظّاهر وضع الظّاهرة موضوع الضّمير لزيادة التّمكين والتّقوية في النّفس".[2] ويؤيّده الغراء في رأيه حينما أجاز تكرار اللّفظ والمعنى لغرض التّوكيد واستشهد على ذلك بقوله: "وقولك للرجل: نعم نعم، أو قولك: أعجل أعجل، تشديدا للمعنى".[3] إذن فغرض التّوكيد يعد من أشهر الأغراض التي يؤدّيها التّكرار، لذلك فالمتكلم يكرّر كلامه في أغلب الأحيان بغية الاقناع والتّأكيد.

---

1 -ابن رشيق، الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الش*ّعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية الكبرى (د. ط) 1963م، ص74.

2 -عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه، تح: عبد السّلام هارون، دار الجبل، ط1، ص31-32.

3 -يحي بن زياد الدّيلمي، الغراء، معاني القرآن، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصريّة للكتب، مصر (د ط)، 1980م ص31،32.

ب- التّهديد والوعيد:

ومن الأغراض التي يؤدّيها التّكرار غرض التّهديد والوعيد فالمتكلم إذا هدّد وتوعّد في كلامه فإنّه يلجأ إلى التّكرار ليؤكد تهديده ووعيده.[1] فنستخلص أن غرض التّهديد والوعيد مرتبط بغرض التّوكيد، لأن المتكلّم في تكراره الكلام يقوم بتهويل السّامع وتخويفه.

ج- التّنبيه والتّحذير:

فهذا الغرض تجده قريب من الغرض السّابق في ضرورة التّأكيد والتّنبيه والتّحذير من الأمر المكرّر، فمن سنن العرب التّكرير والإعادة الإبلاغ بحسب العنايّة بالأمر المكرّر، وعلى ذلك استشهد ابن فارس يقول: الحارث بن عباد[2] فإن عباد كرّر قوله: "قربا مربط النعامة" في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر وأراد الإبلاغ في التّنبيه والتّحذير.

د- التّشوق والاستعذاب:

وهو ما أشار إليه ابن رشق القيرواني (ت:456هـ) في قوله: "ولا يجب للشّاعر أن يكرّر اسما إلا على وجهة والّتشوق والاستعذاب، إذا كان في تغزل أو نسيب"[3]، أي أن التّكرار يصح من جانب التّشويق والاستعذاب، ويعني ذلك استخدام الإثارة لمحاولة معرفة القارئ لما سيحدث بعد ذلك عن طريق التّكرار.

هـ- الشّكوى والألم والتّحسر:

ما يميّز هذه الأغراض هو أنّها تحمل تقريبا نفس المعنى وتجمع حول حقل واحد وهو "الشعور" حيث يقول المتنبي [الكامل]:

أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ وَمثلِيَ يأرَقُ وَجَوى يَزيدُ وعَبرَةٌ تَتَرقرقُ[4]

ففي هذا البيت نجد الشّاعر يكرر لفظة "أرق" ثلاث مرّات ليبيّن شكوى من حالته في الأرق الذي يلازمه في نفسه.

---

1 - يحي بن زيّاد الدّيلمي، الغراء، معاني القرآن، ص288.

2 -البصري صدر الدّين علي بن حسن، الحماسة البصريّة، تح: مختار الدّين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م، ج1، ص16.

3 -القيرواني ابن رشيق، العمدة، ج2، ص74.

4 -نجوى محمد صابر، دراسات أسلوبيّة بلاغيّة، دار الوفاء الإسكندريّة، ط1، 2008م، ص43.

وهناك أغراض أخرى للتّكرار تتمثل في:

المدح: ويعد فنا من الفنون الشّعرية: "وهو الثّناء على شخص في حياته"[1] أي ذكر صفات المدح الحسنة.

يظهر المدح في قول كثير عزة في عمر بن عزيز [الكامل]:

فَأَرْبِحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ لِمَبَايِعٍ وَأَعْظَمُ بِهَا أَعْظَم بِهَا ثُمَّ أَعْظَم[2]

كرّرت لفظة "أعظم" وهو لتعظيم باسم الممدوح والرّفع من مكانته وشأنه.

أمّا الغرض الثّاني الهجاء وهو التّقليل والانتقاص من شأن المهج ويعرّفه النّقاد العرب بأنّه: "يعد فن من الفنون الشّعر يصف مشاهد مؤذية ويرون أن الانفعال الذي يثيره والغضب"[3].

الرّثاء: يعرف على أنّه "الرّثاء الحقيقي هوما كان ناتجا عن فقدان خاص بالشّاعر معبرا عن تجربة ذاتيّة كموت صديق أو قريب حميم"[4]، وهذا الفن هو أحسن غرض يناسب أسلوب التّكرار حيث تظهر شعور العاطفة بشكل واضح.

الفخر: حيث يقول ابن رشيق في تعريفه للفخر: "هو المدح نفسه إلا أن الشّاعر يخص نفسه وقومه وكل حسن في المدح حسن في الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[5]. ويراد به الرّفع والتّكبر من شأن شخص ما وهو شعور يعود إلى احترام الذّات والثّقافة.

4- شروط التّكرار:

يساهم التّكرار مساهمة فعّالة في تماسك النّصوص ويكسبها جماليّة إيقاعيّة وفنيّة، لكن مع ذلك ان لم يحسن استخدامه يؤدي إلى تشتت الهيكل العام للنّص أو تفكيك أوصاله الدّاخلية، حتى لا يصبح

1 -عبد العزيز عتيق، في النّقد الأدبي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1972م، ص180.

2 -نفسه، ص181.

3 -أحمد بدري، أسس النّقد الأدبي عند العرب، دار النّهضة، مصر، (د ط)، 1996م، ص255.

4 -علي البطل، الصّدرة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني للهجري، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، لبنان، ط3، 1983م، ص226.

5 -عبد العزيز عتيق، في النّقد الأدبي، ص193.

قبيحا ومملا، فقد اتّفق العلماء قدماء ومحدثون على شروط التّكرار من أجل الحفاظ عليه كآلية فعّالة في تحقيق التّرابط والتّماسك بين جمل النّص مع تحميله شحنات إبلاغيّة تضيف عليه تأثيرا بارزا.

ومن هذه الشّروط:

-يجب أن يكون لإعادة اللّفظ (التّكرار) وظيفة تخدم المعنى الإجمالي للنّص، فقد نبه "دي بوجراند" إلى "أن التّكرار قد يكون ضارا إن لم يحسن استخدامه، مما يؤدي إلى إحباط الإعلاميّة"[1].

-عدم المبالغة في التّكرار، إذ أن الاكثار منه قد يظهر الفقر اللّغوي لدى الكاتب، وينتج عنه عدم قبول النّص لعدم تماسكه [2].

-أن يكون للمكرّر نسبة وجود عالية في النّص [3].

-أن يساعد على فك شفرة النص وإدراك دوره الدّلالي فيه، وأن يقع التّكرار عن أكثر من كاتب أوفي النّص الواحد [4].

-"زيادة المعنى السّابق، أو صياغة هذا المعنى بألفاظ أبلغ وأبذل من الألفاظ الأولى"[5]، معنى هذا إعطاء معنى أعمق وأوسع، أو استخدام كلمات أكثر دقّة وتفصيلا.

5- مستويات التّكرار:

أ- تكرار الكلمة:

يعتبر تكرار الكلمة الأكثر شيوعا بين أشكاله المختلفة، وهذا التّكرار هوما وقف عليه القدماء كثيرا، وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التّكرار اللفظي، "ولعلّ القاعدة الأوليّة لمثل هذا التّكرار أن

1 -دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمّام حسان، ص306.

2 -حسام أحمد فرج، نظرية علم النّص، ص108.

3 -ابن المعتز، البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافيّة للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص203.

4 -نوال بنت إبراهيم حلوة، أثر التّكرار في التّماسك النّصي، مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات خالد منيف، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، الرياض، العدد الثامن، مايو2012م، ص22.

5 -عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيّات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص103.

يكون اللّفظ المكرّر وثيق الصّلة بالمعنى العام للسّياق الذي يرد فيه، وإلا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلى قبولها"[1].

وهذا ما تذهب إليه نازك الملائكة بقولها: "ولعلّ أبسط ألوان التّكرار تكرار كلمة واحدة"[2]، والتّكرار هنا يضم تكرار اسم أو فعل وهوما تؤيده نازك الملائكة من خلال قولها: "أن تكرار بعض الكلمات سواء أكانت أفعالا أم أسماء في النّص يعطي النّص قوّة وتكثيفا فالتّكرار يسلّط الضّوء على نقطة حساسّة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها..."[3].

ب- تكرار الجملة (العبارة):

وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفيّة واحدة، أي تكرار الطّريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف المعجميّة التي تتألّف منها الجمل حيث تبنى بشكل متواز في الشّعر أساسا، وفي النّثر وفق هذا المفهوم، إذا حاولنا الرّبط بين مفهوم الجراماتيكي ومفهوم التّوازي فإن تكرار نظم الجمل يعد نوعا من التّوازي في هذا المستوى، لأن التّوازي مركب ثنائي التّكوين أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر وهذا الآخر بدوره يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب لتشابه نعني أنها علاقة تطابق كامل[4]. معنى هذا أن يتكرّر نظام الجملة أي طريقتها مع تباين الكلمات ومعناها مختلف فنلاحظ فيها توازيا بين الجمل فقط، ونجد تكرار الجملة بكثرة في الشعر وكذلك القرآن الكريم، بحيث يلفت الانتباه من خلال التّشويق والتّأثير مما يؤدي إلى التّرابط النّصي.

ج- تكرار اسم إشارة:

إن اسم الإشارة مثل باقي الرّوابط المحققة للرّبط والوصل بين الوحدات النّصية، وهي تعرف على أنها: "كل اسم دلّ على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى"[5]، معنى هذا أن كل اسم يدل على المشار إليه أو المتحدث عنه.

---

1 -فهد ناصر عاشور، التّكرار في شعر محمود درويش، المؤسّسة العربية للدّراسات والنشر، الأردن،2004م، ص60.

2 -نازك الملائكة، قضايا الشّعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط14، 2007م، ص230.

3 -نفسه، ص276.

4 -أحمد عفيفي، نحو النّص، ص 111،112.

5 -محمد عيد، النّحو المصفى، مكتبة الشّباب، القاهرة، (د ط)، 1975م، ص590.

د- تكرار الاسم الموصول:

ويكون ذلك بتكراره وتكرار صلته أيضا نحو: "جاء الذي فاز الذي فاز"[1] حيث يساهم الاسم الموصول في الوصل بين أجزاء النّص وتحقيق ترابطه.

"فالاسم الموصول هو: كل اسم افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة" [2]، فتكرار الأسماء الموصولة له دور كبير كذلك في تحقيق التّماسك النّصي.

هـ- تكرار الحروف "الأصوات":

يعد المنطلق الأول الذي ينطلق منه النّص "ولتكرار الحروف أهمية بالغة في شدّ انتباه القارئ وجعله أكثر ارتباطا بالمعنى والدّلالة وتستطيع أن تقول في غير تردد أن للحرف في اللّغة العربيّة إيحاء خاص، فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل على دلالة اتجاه ويشع في النّفس جون يهيئ يوحي به"[3]، فالكاتب أو الشّاعر المبدع هو الذي يجعل للحرف أثره الخاص في إحداث التّأثيرات للمتلقي، ولذلك نقول "أن الحرف لا يشكل بذاته أي قيمة دلاليّة أو إيقاعيّة إلا اذا انتظم في بناء لغويّ ودخل تحت إطار مفردة وتكرّر ضمن المفردة وعلى نطاق المفردات في النّص المنجز، فإنّه بذلك يكتسب قيمة دلاليّة إيقاعيّة"[4].

وهذا القول يشير إلى أهمية السيّاق اللّغوي في تحديد معاني الكلمات والحروف، بمعنى آخر أن الحرف بمفرده لا يحمل معنى أو إيقاع محدد ولكن عندما يتم استخدامه في سيّاق جملة أو نص يكتسب بذلك معنى وإيقاعا بناء في السّياق الذي يستخدم فيه.

---

1 -محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، دار الشّرق العربيّ، ج2، ط3، ص270-271.

2 -شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتّاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج3، ص66.

3 -ينظر: المبارك محمد، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، دار الفكر، ط6، 1975م، ص261.

4 -محمد مصطفى كلاب، التّكرار في شعر ادونيس، مجلة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، المجلد 23، العدد1، كلية الآداب، فلسطين، 24 يناير 2015م، ص73.

6- أثر التّكرار في التّماسك النّصي:

يعد التّكرار مظهرا من مظاهر الاتّساق المعجمي، كما أنه يساهم في تدعيم التّماسك النّصي وتحقيق التّرابط بين مفرداته وعناصره المكونة له، وذلك عن طريق جملة من الوظائف التي تحقق الأثر في النّص من جهة وفي المتلقي من جهة أخرى ومن هذه الوظائف ما يلي:

أ- الاستمراريّة:

فإن الاستمرار في تكرار كلمة معيّنة، يسهم في تتابع النّص وترابطه وبالرّغم من تكرار الوحدة المعجميّة نفسها إلا أن الكلمتين المكرّرتين لا تحملان الدّلالة ذاتها فالوحدة المكرّرة ليست هي السّابقة بل اكتسبت بما فيها وبما بعدها معنى آخر، وهذا هو المسوّغ لوجودها مرّة أخرى في بنيّة النّص [1].

ب- تسهيل فهم الكلام:

وفائدته هنا تتمثّل في أنّه يظهر تعلّق الجمل بعضها ببعض، كما أنّه يسهّل على السّامع أو القارئ فهم النّص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا [2].

ج- كثافة الكلمات المكرّرة داخل النّص:

فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثّانية المكرّرة، إذ أنّ الكلمة المكرّرة تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في تتبّع النّص وفك شفراته الدّلاليّة من خلال هذا التّتابع الدّلالي، مما يدعم ثبات النّص بهذه الديمومة الواضحة، ويسهم في تماسكه [3].

د- شدّ النّص وسبكه:

من خلال هذا الاستمرار والاطراد، حيث يسهم التّكرار بربط الوحدات النّصية الكبرى، بالوحدات النّصية الصّغرى، مما يخلق أساسا مشتركا بينهما، ويحكم العلاقات بين أجزاء النّص [4].

---

1 -نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التّكرار في التّماسك النّصي، مقاربة معجميّة تطبيقية في ضوء مقالات خالد منيف، ص24.

2 -نفسه، ص25.

3 -نفسه، ص24.

4 -نفسه، ص24.

ثانيا: المصاحبة المعجميّة أو التّضام *collocation*:

وهو نوع من أنواع الرّبط المعجميّ يعرف في مفهومه اللّغوي: ورد في "قاموس المحيط" في باب الميم فصل الضّاد: "الضّم، قبض شيء إلى شيء، ضمّه، فانظم إليه، الضمضام: الذي يحتوي على كل شيء"[1]، أما المفهوم الاصطلاحي "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل والقوّة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2]، معنى هذا أن التّضام هو المصاحبة المعجميّة، ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللّغة مثل "الولد – البنت"، ويضرب هاليداي ورقيّة حسن مثالا في ذلك من مثل: ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى، فالولد والبنات ليسا مترادفتين، ولا يمكن أن تكون علاقة إحالة، وثم ليس بينهما تكرار؛ ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النّصية عن طريق التّضاد *opposites*، وهناك من الألفاظ متصاحبة دوما بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر[3].

1– أنواع التّضام:

أ– التّقابل أو المقابلة:

هو عبارة عن أسلوب تعبيريّ يقوم على مبدأ التّضاد بين المعاني والألفاظ من أجل غايات مختلفة بلاغيّة، فكريّة، حيث أن طريقة أداء المعاني تقوم على إبراز تناقضها وتعود إلى قابل الشّيء بالشّيء وهو متخالفين أو متناقضين ***Antonyms***: أحب | أكره[4].

والمقابلة فن من فنون البلاغة العربيّة ولهذا الفن عدة تشترك في التّأكيد أن المقابلة هي الإتيان بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة[5].

فالبلاغيّون القدامى قد ميّزوا بين الطّباق والمقابلة بغاية التّدقيق فالسّكاكي وكثيرا من البلاغيّين قد فصلوا بينهما أطلقوا على كلّ منهما تسميّة خاصة به فالطّباق هو أم "تجمع بين شيئين متضادين"

1 –الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب (الميم)، فصل الضّاد، ص1143.

2 –محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

3 –عادل مناع، نحو النّص، اتجاه جديد في دراسة النّصوص اللّغوية، القاهرة، مصر العربية للنّشر والتّوزيع، ط1 ،2010 –2011م، ص216.

4 –نفسه، ص 216.

5 –تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النّجاح الجويدة، الدار البيضاء المغرب، (د ط)، 1994م، ص222.

والدّلالة والمقابلة "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديها"[1]، والتّضاد كلما كان حاد "غير متدرج" كان أكثر قدرة على الرّبط النّصي والتّضاد الحاد قريب من النّقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم أنّ النّقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان[2].

ب– الارتباط بوضع معين:

حيث يتم الرّبط بين العناصر المعجميّة نتيجة ظهور في سياقات متشابهة، مثل "ماركس للتّغيير الاجتماعي، صراع الطّبقة الاقتصاديّة"، وهو ما يطلق عليه "محمد خطابي" علاقة التّلازم مثل "المرض – الطّبيب"، "النّكتة – الضّحك"[3].

وتوجد هذه العلاقة الاتّساقيّة لتتجاوز العلاقة بين كلمتين أو أكثر وتشترك في موضوع معين لتمثل صورة من صور السّبك المعجمي.

ج–علاقة الجزء بالكل:

تقديم وصف خاص لمفهوم عام مفاده تصور خاص للشّيء عن طريق ذكر بعض أجزاءه المكونة له وصفاتها المتلازمة مما يكمل الصّورة المقصودة لهذا الشّيء مثل: علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسّيارة،[4] يعني هذا أن تكون العلاقة بين شيئين غير منفصلين وهي علاقة اشتمال المشترك.

د– علاقة الجزء للجزء: *part to part*

مثل الفم والذّقن.[5]

هـ– علاقة الدّخول في سلسلة مرتبة:

أي معنى هذا الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة ***series ordered*** مثل: السّبت – الأحد – الاثنين.[6]

---

1 -أبوشعيب السّاوري، بلاغة التّقابل في الكرسي الأزرق، الأربعاء، 23 ديسمبر 2009 (مقال).

2 -أحمد عفيفي، نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص113.

3 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص109.

4 -أحمد عفيفي، نحو النّص، ص113.

5 -عادل مناع، نحو النّص، اتّجاه جديد في دراسة النّصوص اللّغوية، ص216.

6 -نفسه، ص216.

و- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة:

مثل مجموعة الكلمات الدّالة على الألوان "أحمر – أخضر...الخ".[1]

وليست هذه هي العلاقات الوحيدة الّرابطة بين زوج من الكلمات، ولكن هناك علاقات أخرى يصعب تحديدها مثل العلاقات الجامعة بين الأزواج الضّحك النّكتة، المريض الطّبيب، المحاولة النّجاح، وغيرها، كما أنّها تتّسع لتشمل ما يتجاوز زوجا من الكلمات وذلك مثل: شعر | أدب، القارئ | الكاتب، الأسلوب[2].

يتّضح لنا أنّ معنى المصاحبة المعجميّة أو ما يعرف بالتّضام أنّها عبارة عن ظاهرة عني بها اللّغويين العرب القدماء منهم والمحدثون وخاصة المعجميين، والتّضام في معناه أنّه عبارة عن ظاهرة كبرى تصور خصائص النّسيج اللّغوي لأي لغة إنسانيّة وهو صورة من صور السّبك المعجمي حيث يقوم التّضام ضمن علاقة بين طرفين يجمعهما رابط معين مثل كلمتين "أسود | أبيض" ففي هاتين اللّفظتين يظهر لنا صورة من صور التّضام أي وجود علاقة دلاليّة تربط بينهما.

يجعل تمّام حسّان،[3] فهم التّضام ممكنا في وجهتين، ويلخصهما على النّحو:

الوجه الأوّل: إنّ التّضام هو الطّرق الممكنة في رصف جملة ما، فتختلف كل طريقة عن أخرى، تقديما وتأخيرا، وقد أطلق عليه في الاصطلاح "التّوارد" فقال: "يمكن أن نطلق على هذا النّوع من التّضام اصطلاح التّوارد"[4]، فنجد أنّ هذا الوجه يهتم بدراسة الأساليب التّركيبيّة البلاغيّة الجماليّة منه إلى دراسة العلاقات النّحويّة والقرائن اللّفظية.

الوجه الثّاني: فيقصد بالتّضام أن يستلزم أحد العنصرين التّحليين النّحويين عنصر آخر فنصطلح عليه هنا "التّلازم"، ما ينافي معه فلا يلتقي به فيسمى "التّنافي" وبالتّالي فالتّضام في نظره ليس اتّصال اللّواصق

1 -عزّة شبل، علم لغة النّص، ص113.

2 -عادل مناع، نحو النّص، اتّجاه جديد في دراسة النّصوص اللّغوية، ص217.

3 -تمّام حسّان عمر (أبو هاني)، مخطوط رسالة الماجستير، إشراف عبّاس محمد جامعة تلمسان قسم اللّغة العربية وآدابها، 2002م-2003م، ص10.

4 -تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، 1425هـ/2004م، ص216.

بالكلمة، بل هو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل أحدهما يستدعي الأخرى.

2- أهمية التّضام:

"تتعدد أدوار المصاحبة في التّماسك النّصي بعدد أنواعها وأنماطها وحيزها داخل النّص ارتفاعا وهبوطا لأنّ رصف المفردات المتصاحبة في النّص يسهم في تكثيف المعنى الدّاخلي له ويحقق الرّبط المعجمي من جانب ويبرز الموضوع من جانب آخر[1].

كما يسهم التّضام في خلق التّرابط والسّبك النّصي[2]، ويحدث نوعا من التّعلق بين وحدات النّص، مما يحقق له الاستمراريّة ويدعم التّرابط فيه[3].

وللمصاحبة المعجميّة أيضا "أثر في تقريب المعنى المراد عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى، وهي بوقعها هذا تقوم بما يحتاجه فهم النّص من قرائن مقاليّة وعقليّة وحاليّة، كما أنّها تفيد في فهم النّص من خلال ما سماه البلاغيون بالمشاكلة، وهي أن تقصد شيئا، بلفظ آخر، أعني أن نذكر كلمة ولكنّنا لا نريد معنى هذه الكلمة، وإنّما ذكرناها في مصاحبة لفظة تشبهها[4].

ويعمل التّضام على تقريب المعنى مهما كانت الألفاظ متعددة المعاني كما تعمل هذه الألفاظ على توضيح المعنى وتحقيق الاتّساق والانسجام النّصي وهذا من أجل تفادي التّكرار وزيادة الدّلالة.

3- وظائف التّضام وأغراضه البلاغيّة:

يمتاز التّضام بعدة ظواهر نذكر منها: "ظاهرة "التّوارد"، وهي ارتباط ألفاظ مع أخرى معيّنة دون غيرها، والأكثر من هذا له القدرة على تعليق فقرات النّص ببعضها، عبر ربط ألفاظه نحويا وفق ظاهرة

---

1 -نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللّفظية ودورها في تماسك النّص، مقاربة نصيّة، في مقالات د. خالد نايف، مجلة الدّراسات اللّغوية، مج 14، العدد 3، 2015م، ص78.

2 -نفسه، ص80.

3 -نفسه، ص79.

4 -عثمان أبو زنيد، نحو النّص إطار نظري ودراسات تطبيقيّة، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2009، ص140.

"التّلازم"، كما يجمع بين العناصر المتقابلة التي يتّضح بعضها بعلاقة التّضاد أو التّقابل، فيظهر النّص بذلك وحدة مترابطة نحويا ومعنويا"[1]، إذن ظاهرتي التّلازم والتّوارد في تضام تحقق الرّبط النّصي.

كما يعمل التّضام على انسجام واتّساق النّص وهذا من خلال ظاهرة التّوارد والتّلازم، كذلك العلاقات التي يحققها كلّ من التّضاد والتّقابل، وهذا ما يمكن النّص تماسكا وتسلسلا منطقيا.

ومن وظائف التّضام: "وظيفة مرجعية داخل النّص، وذلك بتعليق عناصره بلفظ وارد في أوله أو متكرر من حين لآخر، وقد يكون اسما ظاهرا أو ضميرًا يعود على المخاطب أو فكرة ما يدافع عنها أو وصفا داخليّا أو خارجيّا، فتكون بذلك كل أجزاء النّص مجتمعة تعمل على توجيه ذهن المتلقي وصرف انتباهه نحوه"[2].

ويعمل التّضام على وظيفة الاستمراريّة لمعاني النّص، مما يسهم في اتّساقه دون تفصيل مُمل[3].

يعني بالاستمراريّة من خلال استمراريّة الوقائع داخله، بوصفه نظاما من الحكي وبالمفهوم التّواصلي للنّص.

ثالثا: التّرادف:*Synonyme* :

التّرادف من أدوات السّبك المعجمي، كما يعد شكلا من أشكال التّكرار التي تسهم في استمرار المعنى مع تغيير في اللّفظ داخل النّص ويعرف التّرادف لغة أنّه وردت لفظة "ردف" في العديد من آيات القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ النمل72 وقوله أيضا:﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال09

ويقول ابن فارس في مقاييس اللّغة "الرّاء والدّال والفاء أصل واحد، مطّرِه يدل على اتباع الشّيء، فالتّرادف: التّتابع والرّديف: الذي يرادفك، وسميت العجيزة رِدفا من ذلك، ويقال نزل بهم أمر فردف لهم

1 -عبد المالك العايب، أثر الرّبط المعجمي في اتّساق النّص القرآني، سورة الرّحمن، والواقعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف2، 2014م، ص131.

2 -عبد المالك العايب، أثر الرّبط المعجمي في اتّساق النّص القرآني، سورة الرّحمن، والواقعة، ص131.

3 -نفسه، ص131.

أعظم منه، أي تبع الأول ما كان أعظم منه. والتّرادف: موضع مركب الردّف، والرديف النّجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقيبه في المغرب"[1]، ومنه فمعنى التّرادف هو التّتابع والاتّفاق في شيء.

أمّا في المعنى الاصطلاحي فيعرّفه ابن جني في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني بقوله "أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[2]، معنى هذا هو أن للمعنى الواحد ألفاظ عديدة تؤدي نفس المعنى، قد يكون المعنى غير دقيق غير أنه لكل أصل معنى آخر مثل: قدم، أتى، جاء، حضر، أقبل، زار هذه كلها أفعال تعني جاء لكن لكل فعل معنى آخر فالفعل حضر جاء لتلبية دعوة وأقبل جاء راغبا والفعل قدم يعني جاء من مكان بعيد أمّا أتى جاء من مكان قريب، فكل هذه الأفعال معناها جاء لكن لكل واحد منها ميزتها الخاصة.

تستخدم مع بعض النّصوص بدلا من تكرار نفس الكلمة وسيلة ربط أخرى مشابهة، وهي التّرادف، والتّرادف هو وجود كلمتين لهما نفس المعنى تقريبا. ويتميز عن التّكرار في نفيه للشّعور بالرّتابة مع إضفائه تنوعا إلى المحتوى[3]، أي أنّ التّرادف يضيف للنّصوص ميزة وهذا ما يميّزه عن التّكرار وقد تناول دي بوجراند (*De beaugrande*)و"دريسلر" (*Dressler*) المفهوم نفسه تحت مسمى إعادة الصّياغة (*paraphase*)، ويعنيان به تكرار المحتوى ولكن بواسطة تعبيرات مختلفة، وتقع إعادة الصّياغة *Hoey* كلّما أمكن استبدال عنصر معجمي بآخر في السّياق دون تغيير ملحوظ في المعنى ولا شك أنّ السّياق يلعب دورا مهما في وضع هذه العلاقة[4].

إنّ الذي يجعل التّرادف مختلفا عن التّكرار أنّه يكرر المعنى المشار إليه مع تغيير اللّفظ، كما أنّ الاكثار منه لا سيما الكاتب يضعف في لغته – كما يرى البعض- مثلما هو الحال مع التّكرار، بل يسمح له بإظهار طاقته الإبداعية في وصف الكلمات لها نفس المعنى على مسافات محددة داخل النّص الواحد، بحيث تشكل مجتمعة شبكة موحدة تدعم الغرض المتصل بالنّص، كما تتيح له الفرصة في تنويع

1 -أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ج2، مادة (ردف)، ص403.

2 – ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، م3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008م/1429هـ، ص21.

3 -حسام أحمد فرج، نظرية علم النّص، ص109.

4 -نفسه، ص109.

الوجوه والملامح المختلفة للمعنى، لاعتبار أنّ كل مرادف يضيف من خلال المعنى ما يجعله يختلف ولو بقدر ضئيل عن المرادف الآخر الذي يمتلك ضلالا أخرى لنفس المعنى[1]، أي أنّ التّرادف يضيف اختلاف حتى وإن كان بشيء قليل.

1- أنواع التّرادف:

قسم علماء اللّغة المحدقون التّرادف إلى أقسام عدّة ومن أهم هذه الأقسام هناك نوعين هما [2] التّرادف الكامل أو التّام – وشبه التّرادف أو التّرادف الجزئي، "ويظم هذا القسم الثّاني الحالات التي تتشابه أو تتقارب أو تتماثل بدرجة ما فيها المرادفات أو التّراكيب وهو يضم أيضا الحالات التي يقع بينها تشابه دلالي واضح بين كلمة أو أكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج أوفي الدّلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة"[3].

أ- التّرادف الكامل:

يعرفه ستيفن أولمان ***stephenulman*** بقوله: "هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتّبادل فيما بينها في أي سياق -التّرادف التّام-على الرّغم من عدم استحالته -نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللّغة أن تجود بها في سهولة ويسر، فإذا وقع هذا التّرادف التّام العادة أن يكون لفترة قصيرة محدودة، حيث أن الغموض الذي يعتري المدلول والألوان أو الضّلال المعنويّة ذات الصّبغة العاطفيّة أو الانفعاليّة التي تحيط بهذا المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتعويض أركانه.

وكذلك سرعان ما تظهر بالتّدريج فروق معنوية بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبا وملائما للتّعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد"[4]، معنى هذا أنّ التّرادف الكامل هو ما أمكن فيه استبدال كلمة مكان أخرى في سياق دون تغيير للقيمة الحقيقيّة في الجملة.

---

1 - حسم أحمد فرج، نظرية علم النّص، ص110.

2 -ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة من الصّفحة 220 إلى الصّفحة 223.

3 - عمر عبد المعطى أبو العينين، الفروق الدّلاليّة بين النّظرية والتّطبيق، منشأة المعارف، مصر، (د ط)، 2003، ص44.

4 -ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: دكتور كمال بشر، ص119-120.

أما أحمد مختار عمر فيذهب إلى تعريفه بقوله:(***completesynonymy*** أو***perfectsynonymy*** أو***geninesynonymy*** أو***full synonymy***)، أو التّماثل (***sameness***)، وذلك حين يتطابق اللّفظان تمام المطابق، ولا يشعر أبناء اللّغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السّياقات"[1].

ب- شبه ترادف:

(Approximate synonymy, quasi synonymy, near synonymy, less- than-full synonymy)

أو التّشابه(***likness***) أو التّقارب (***countignity***)، أو التّداخل (***overlapping***). وذلك حين يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها -بالنّسبة لغير المتخصصين- التّفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق، ويمكن التّمثيل لهذا النّوع في العربية بكلمات مثل: عام-سنة- حول... وثلاثتهما قد وردت في مستوى واحد من اللّغة، وهو القرآن الكريم.

ويحمل هذا النّوع الكثير من الكلمات التي توصف بالتّرادف مثل (***answer***) مع (***reply***)و(***ill***)مع (***sick***) و(***own***)مع (***possess***)[2] وهو عندما تتشابه الألفاظ المترادفة في دلالتهما غير أنّها لا تسمح بالتّبادل التّام في جميع السّياقات وهوما يحدث لمعظم الألفاظ المترادفة مثل الأمثلة التي طرحناها فيما سبق.

ج- التّقارب الدّلالي:

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكي يختلف كل لفظ عن الآخر بملح مهم واحد على الأقل ويمكن التّمثيل لهذا النّوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصّة حين نظيف مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات ومثل هذا النّوع من اللّغة العربية بكلمتي "حلم" و"رؤيا".

د- الاستلزام:

يمكن أن يعرف كما يأتي: **س1** يستلزم **س2** إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها **س2**.

1 - أحمد مختار، علم الدّلالة، دار العروبية، الكويت، 1982م، ص220.

2 - نفسه، ص220-221.

وعلى سبيل المثال: إذا قلنا قام محمد من فراشه السّاعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة [1].

هـ- استخدام التّعبير المماثل:

أو الجملة المترادفة، وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللّغة الواحدة، وقد قسم (***nilsen***) هذا النّوع أقساما منها:

1- تحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة مثال ذلك:

- دخل محمد الحجرة ببطء.
- ببطء دخل محمد الحجرة.
- الحجرة دخلها محمد ببطء.

2- التّبديلي أو العكس: ومثال ذلك.

اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

و- التّرجمة:

وذلك حين يتطابق التّعبيران أو الجملتان في اللّغتين، أوفي داخل اللّغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترجم نص علمي إلى اللّغة الشّائعة، أو يترجم نص شعري أو نثري.

ز- التّفسير:

"س" تفسير ل "ص" إذا كان "س" ترجمة ل "ص" وكانت التّغييرات ل "س" أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في "ص"، حيث إن درجة الفهم للّغة تختلف من شخص لآخر فإن ما يعد تفسير الشّخص قد لا يكون تفسير الشّخص الآخر[2].

1 -أحمد مختار، علم الدّلالة، ص 220-221.

2 -نفسه، ص221.

2- أسباب التّرادف:

أ- تناسي الصّفات والفروق:

هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزّمن بالتّدرج، وتحدد مدلولاتها مما كان بينها من فوارق وغلبت عليه التّسمية، نلاحظ ذلك في أسماء السّيف، فالحاسم واليماني والقاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسّيف مغاير عما يدل عليه [1].

ب- اختلاط اللّهجات العربية:

أسهمت في تشكيل اللّغة العربية الفصيحة الموحدة، وذلك عن طريق احتكاك لهجة قريش بلهجات القبائل الأخرى الموزعة في أطراف جزيرة العرب وأكنافها، وذلك لأن مكة كانت تعتبر قبل الإسلام مركزا دينيا وتجاريا وأدبيا وسياسيا وقد كانت قريش في فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتاهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم واصفي كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللّغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب [2].

نأخذ مثالا بذلك

-السّكين: يدعوها بذلك أهل مكة وغيرهم وعند بعض الأزد يسميها المدينة.

- القمح لغة شامية، والحنطة لغة كوفية، البر لغة حجازية.

- الإناء من الفخار: عند أهل مكة يدعى برمة، وعند أهل البصرة يسمى قدرا.

- البيت فوق البيت: يسمى علبة عند أهل مكة، وأهل البصرة يسمونه عرفة[3]، الحقل المكان الطّيب يزرع فيه وهو الذي يسميه أهل العراق القراح [4].

---

1 -إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ط2، مطبعة البيان العربي، القاهرة، 1952، ص182.

2 -أحمد بن فارس: الصّاحبي، تح/ عمر فاروق الطّباع، ط1، مكتبة المعارف بيروت 1993م، ص22.

3 -عظيم حمزة مطوري وآخرون، التّرادف في اللّغة العربية، حقيقة أم وهم؟، المؤتمر الدّولي للّغة العربية، http://www.alarabiahconferences.org، ص4.

4 -انفسه، ص4.

ج- الاقتراض في اللّغات الأعجمية:

اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجميّة من فرس وروم وأحباش أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجميّة في العربية، بعضها كثر استعماله حتى غلب على نظيره العربي[1]، من ذلك:

أعجمي: النّرجس-عربي: العَبْهَر.

أعجمي: الرّصاص-عربي: الصَّرَفان.

أعجمي: الياسمين – عربي: السَّمْسَق.

أعجمي: المسك -عربي: المشْموم [2].

د- المجاز: المجازات المنسية تعتبر سببا مهما من أسباب حدوث التّرادف، لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللّغة[3]، من ذلك

- تسمية اللّغة لسانا لأنّ اللّسان آلة اللّغة.
- تسمية الجاسوس عينا للعلاقة الجزئية.
- تسمية الرّقيق رقب للعلاقة الجزئية [4].
- وأن كثيرا من الكلمات التي تذكر المعاجم على أنّها مرادفة معانيها لكلمات أخرى، غير موضوعيّة في الأصل لها معاني بل مستخدمة استخداما مجازيا مثلا قد استخدمت من الرّحم موضع الولد والمكان الذي يلد الأبناء والإخوان فتنشأ بينهم صلة من الحب والعطف وقد تقادحت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ التّرادف بينهما وبين كلمات أخرى مثل الرّأفة [5].

1 -عظيم حمزة مطوري، محمد جواد إسماعيل غانمي، التّرادف في اللّغة العربية، حقيقة أم وهم؟ ص4.

2 -نفسه، ص5.

3 -نفسه، ص4.

4 - نفسه، ص4.

5 -إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص183.

هـ- التّطور اللّغوي:

وهو أن تتطور أصوات بعض الكلمات لتتّخذ صورا متعددة لكلمة واحدة في الأصل كما في "صقرا " و"سقرا"، "زقرا" ومنه أيضا ما ينتج عن القلب المكاني كما في "حذب" و"حبذ" و"السّباسب" و"البسباس" و"إضمحل" و"إمضحل" [1].

و- التّخصيص والتّعميم والنّقل:

وهي من أهم سبل تطور الدّلالة التي تؤدي إلى إيجاد مترادفات جديدة. ومن الأمثلة: أي انتقال معنى الكلمة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، لفظ "الحج" ولفظ "السّبت"، فقد ذكر ابن دريد (أنّ الحج أصله قصد الشّيء وتجريدك له، ثم خصص بقصد البيت (...)، ثم رأيت له مثلا في غاية الحسن، وهو لفظ "السّبت"، فإنه في اللّغة: الدّهر ثمّ نص في الاستعمال بأحد أيّام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدّهر[2]. أما التّعميم فمعناه انتقال الكلمة من المعنى الخاص إلى المعنى العام، مثال: "الوغي": اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثرت فصارت الحرب [3].

3- شروط التّرادف:

لقد اتفق العلماء المحدثين على وضع الشّروط من التّرادف أهمها:

-الاتّحاد في المفهوم فوجود فروق مهما كانت دقيقة بين الألفاظ يخرجها من دائرة التّرادف.

-الاتّحاد في البيئة اللّغوية، وذلك أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد، ويختار هذه حينا ويختار تلك حينا آخر...[4].

-الاتّحاد في العصر، ولذا ينبغي أن يلتمس التّرادف بين لفظين في عهد خاص وزمن معين لا يكون أحدهما في العصر الجاهلي والاخر من المولد في العصر العباسي مثلا.

---

1 -محمد أحمد قدور، مدخل إلى فقه اللّغة العربية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص299.

2 -الإمام جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد الحولي وآخرون، المكتبة المصرية صيدا، 1986، ط1، ص405-406.

3 -نفسه، ص427.

4 -علي بن عبد الله الرّاجحي، الاعجاز اللّغوي في ألفاظ التّرادف من القرآن الكريم، دراسة تطبيقيّة في لفظتي الشّك، والرّيب، مجلة العلوم العربيّة والإنسانيّة، جامعة القصيم، العدد 1، 143هـ، 2009م، ص 6-7.

-الا يكون أحد اللّفظين نتيجة لتطور صوتي حدث في الآخر كما في الجثل والجفل بمعنى النّمل [1].

4- فوائد التّرادف:

يسهم التّرادف في اظهار المعنى وكذلك كثرة الألفاظ وتنويعها، "فالمترادفات تبيح للشّاعر أن يختار من الالفاظ ما يتناسب مع ما يرده من قافية ووزن كما تبيح للنّاثر ما يريد به تزيين كلامه من الجناس والسّجع وغيرهما مع مراعاة مقتضى الحال من البلاغة، باختيار اللّفظ المناسب لأنّه قد يصلح لفظ لمقام ولا يصلح لآخر"[2]، يعني هذا أنّ المترادفات تعطي للشّاعر حرية اختيار الكلمات التي تناسب قافيته ووزنه بشكل أفضل وتتيح للكاتب تنويع لغته وتزين كلامه بالجماليات المختلفة.

كما أنّ التّرادف يساعد في توزيع وتقسيم المعاني العامّة لكلمة من الكلمات، فمثلا مادة (ض ر ب) انتقلت إلى معنى: النّظير والشّبيه والمثال، فقد جاء في لسان العرب: الضّريب: النّظير، والضّريب: الشّبيبة، والضّريب: المثال [3]، أي أنّ معنى الضّريب تدور حول ألفاظ: النّظير والشّبيه والمثال، أي تندرج ضمن دلالة واحدة.

رابعا: التّضاد:

من أدوات السّبك المعجمي أيضا التّضاد؛ ويحدد أصله لغة من:" الضّد، ضد، يضد: ضدا: فلانا في الخصومة، ثمّ قيس على وزن تفاعل: تضادا، تخالف[4]، أي نوع من العلاقة بين الألفاظ والمعاني المحمولة فيه. وأمّا في الاصطلاح:

فهو أن يطلق اللّفظ على المعنى وضده، حيث رأى أبو "الفضل أنّ التّضاد هو الكلمات التي توقعها العرب على معنيين مختلفين بلفظ واحد" [5]. مثل كلمة جلل وهي للعظيم والهين، رهاء مثلا: للارتفاع والانحدار مسجور: للمملوء والفارغ.

---

1 -محمد نور الدّين المنجد، التّرادف في القرآن الكريم بين النّظريّة والتّطبيق، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1417هـ-1997م، ص35.

2 -فصول في علم الدّلالة، فريد عوض حيدر، ط3، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011م، ص136.

3 -ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضرب)، ص478.

4 -لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، بيروت، دار المشرق (د ت). ط،2 ص447.

5 -إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، بيروت، دار الثّقافة ص181.

وقال أبو طيب اللّغوي إلى "أنّه ليس كل ما خالف الشّيء ضد له. ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليس ضدين، وإنّما القوة ضد الضّعف وضد الجهل العلم فالاختلاف أهم من التّضاد إذا كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين" [1].

التّضاد يشبه الاشتراك في كون اللّفظة منهما تدل على أكثر من معنى ويفترق في أنّ التّضاد رهين بمعنيين لا أكثر وإنّ هذين المعنيين متضادان لا مختلفان وأكثر اللّغويين على أنّ التّضاد نوع من المشترك اللّفظي ولكنّه نوع أخص منه، واللّفظ المشترك فيه معنيان أو أكثر [2].

أي المشترك اللّفظي أنّ يدل اللّفظ الواحد على أكثر معنى والتّضاد هو اللّفظ لواحد يدل على معنيين متناقضين.

1- أنواع التّضاد في اللّغة العربية:

تنقسم أنواع التّضاد في اللّغة العربية إلى أربعة أقسام هي الضّد المتدرج، الضّد غير المتدرج، والضّد العكس والضّد الاتّجاهي.

أ- الضّد المتدرج:

الضّد المتدرج هو الضّد الذي يملك الطّبقات المعنية، مثال "الجو حار – الجو بارد"، ينقسم الضّد المتدرج إلى قسمين هما الضّد المتدرج بالعلامة والضّد المتدرج بغير علامة. الضّد المتدرج بالعلامة هو الضّد الذي استعمله اسم تفضيل[3] مثل: بعيد – أبعد، قريب – أقرب.

ب- الضّد غير المتدرج:

الضّد غير المتدرج هو الضّد الذي لا يملك الطّبقات المعينة[4] مثل: "حي، ميت. علم، جهل. مجتهد، كسلان" ينقسم شكل الضّد غير المتدرج إلى قسمين هما الضّد غير المتدرج له قرين والضّد غير

1 -توفيق محمد شاهين، المشترك اللّغوي، القاهرة، مكتبة وهبة، ص134.

2 -محمد حسين آل ياسين، الدّراسات اللّغوية عند العرب، بيروت، دار المكتبة والحياة، ص134.

3 -Haywood. Et. Al A New Arabic Grammar of written Language, (London Lund Humpries 1973) h.27

4 -Ablul chair, Linguistikumun.(Jakarta, Rinekacipta, 1994). 297.

المتدرج ليس له قرين، مثال عن شكل الضّد غير المتدرج "أعزب-متزوج، ذكر-أنثى" أما أمثال شكل الضّد غير المتدرج الذي ليس له قرين "طالب-طالبة-فنان-فنانة-صحافي-صحافية".[1]

ج- الضّد العكس:

الضّد العكس هو الضّد الذي شكله التّضاد متعلقا بالعكس أو بالنّسبة [2]، وهو الكلمات المتضادة أو المتعاكسة مثلا أن نقول ساخن وبارد وهما لفظتين متعاكسين

د- الضّد الاتّجاهي:

الضّد الاتّجاهي هو التّضاد الدّال على معنى الأحوال والأمكنة والوجوه المختلفة.

ينقسم الضّد الاتّجاهي إلى قسمين هما الضّد التّقابلي والضّد العمودي، الضّد التّقابلي هو التّضاد الذي تقابل واحد مع الآخر مثل: "شمال، جنوب، شرق، غرب".

وأما الضّد العمودي هو التّضاد المعنوي بين الجهتين فأكثر مثل: "اليمين، اليسار" والمكانين مثل: "الأمام-الوراء" [3].

2- أسباب نشوء التّضاد:

تتعدد أسباب نشوء التّضاد كالآتي:

1- تعدد اللّهجات:

وهذا السّبب في تقدير الدّلالة اللّغوية وتحديدها بدقة تعليل وجيه، إذ من غير المعقول أن يضع القوم الذين يعيشون في بيئة واحدة اللّفظ بمعنى معين، ثم يضعونه لدّلالة على ضده، وقد أوضح ابن الأنباري من خلال قوله: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثمّ سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء، قالوا: فالجون: الأبيض في لغة حي من العرب، والجون: الأسود في

1 -Irbabullah, Nahwudansharaf, (Semarang CV. Toha Putra 1970), h, 13.

2 -أحمد مختار عمار، علم الدّلالة، ص183.

3 -نفسه، ص180.

لغة حيّ آخر، ثم اخذ احد الفريقين من الآخر كما قالت قريش، حسِب يحسِب، فكأنّ حسب من في أنفسهم، ويحسب لغة لغيرهم سمعوها فتكلموا بها، ولم يقع أصل البناء فعِل يفعِل"[1].

ولعلّ أنّ هذا الرّأي من أقرب الآراء التي قيلت في تعليل الأضداد إلى معايير التحليل اللّغوي.

السّبب الثّاني وراء نشوء التّضاد هو الاستعمال المجازي يراد به الاتّساع في استعمال دلالة الألفاظ الحقيقيّة، والانتقال منها إلى معان مجازيّة لعلاقة ما تربط بين المعنيين، وقد يصل هذا الاتّساع إلى درجة الضّديّة، ولما كثر استعمال هذه الالفاظ بمعانيها الجديدة ونُسِي الأصلُ مُدت من الأضداد [2]، أي أنّه عمليّة استخدام كلمة أو جملة معيّنة في سياق غير سياقها الاعتيادي لإضفاء نوع من الجماليّة على النّص.

2- التّطور الدّلالي:

وهو الذي يمكن إطلاق معنى الطّرب على الفرح والحزن، حيث يرى ابن الأنباري أنّه "ليس هو الفرح ولا الحزن، إنّما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه"[3] وقد يلحظ هذا اليوم في الحركات وضرب الرّاح بعضها ببعض، وإطلاق النّار في حالي الفرح والحزن، مما يرجح أنّ هذا أصل المعنى.

ثمّ بالتّطور اللّغوي خصص للدّلالة على ضدين، وقل مثل ذلك في المأتم الذي يدل على الضّديّة في الحزن والفرح عند بعضهم، إن كان يدل في الأصل على الجماعة، أو على جماعة السّماء خاصة، في السّراء والضّراء، فالمعنى العام القديم تطور إلى معنيين متضادين.

3- عموم المعنى الأصلي:

يكون المعنى الأصلي للكلمة عامًا، ثم يتخصص في معنيين على طرفي نقيض [4]، وقال أيضا ابن الأنباري "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثمّ تداخل الاثنان على جهة الاتّساع، فمن ذلك الصّريم، يقال اللّيل: صريم وللنّهار: صريم؛ لأنّ اللّيل ينصرم من النّهار والنّهار ينصرم

1 -ابن الأنباري، الأضداد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة بيروت، ص 11-12.

2 -انظر ابن الأنباري الأضداد، ص8.

3 -انظر: ابن الأنباري، الأضداد ص 103، والسّيوطي، المزهر، مجلد 1 ص 401.

4 -السّيوطي، المزهر، ص 401.

من اللّيل، فأصل المعنيين من باب واحد"[1]، أي يكون معنى اللّفظ عاما، ثمّ يتحدد بمرور الزّمن بمعنيين متضادين.

1 -ابن الأنباري، الأضداد، ص 08.

الفصل الثّاني: الجانب التّطبيقي

تجليات أدوات السّبك المعجمي في النّصوص المختارة من كتاب اللّغة العربية للسّنة الثّالثة ثاوي آداب وفلسفة

1- التّكرار

2- التّضام

3- التّرادف

4- التّضاد

يعدّ كلّ من التّكرار والتّرادف والتّضام والتّضاد من أهم أدوات السّبك المعجمي وهو ما يحقق التّرابط النّصي في النّصوص التّعليميّة لذلك فالهدف من هذه الدّراسة هو الوقوف على هذه الأدوات لتأكيد أدوارها الاتّساقيّة وعرض أنواعها المتواترة في ثنايا هذه النّصوص، ولا تخلو هذه النّصوص المتناولة (موضوع الدّراسة) من أدوات السّبك المعجمي التي تحقق التّرابط والتّماسك النّصي رغم اختلاف عددها وطرائق توظيفها.

1- التّكرار: Réitération:

بالعودة إلى المدوّنة (كتاب اللّغة العربية وآدابها لشعبة الآداب والفلسفة للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي)، تشكل قيد الدّراسة وهو ما يفسّر توجه القائمين على إدراج هذه النّصوص إلى تكوين ملمح لغوي يميّز تلك الثّروة اللّغويّة التي يتم تحصيلها في نهاية المسار التّعليمي في هذا المستوى الدراسي، بحيث يتوقع أن يكون المتعلم في آخر المطاف قادرا على تملّك ثروة لغويّة بقدر محدد يؤهله لإثراء حصيلة لغويّة في المستويات اللاحقة، حيث تنوعت ظاهرة التّكرار في ثنايا النّصوص التّعليميّة (الأدبيّة والتّواصليّة) بكيفية شكلت ظواهر أسلوبية، إذ تعددت مظاهره فمثلت في تكرار الحرف، تكرار اللّفظة ،وتكرار الجملة.

أ- تكرار الحرف:

الحرف هو مالا يدل على معنى في نفسه، وإنّما يدل على معنى في غيره الدّاخل عليه من الاسم والفعل، هو أحد أقسام الكلمة، يقال له الأداة وهو كلمة لا يظهر معناها إلاّ إذا ركّبت مع غيرها ويقال لها حروف المعاني، كما أنّ حروف الهجاء يقال لها حروف المباني، والحروف كلّها مبنيّة.

تعدّدت المعاني التي يطلق عليها حروف اللّغة العربية إلّا أغلبها أجمعت على أنّ الحرف يعني الطّرف، فقد جاء في متن معجم لسان العرب لصاحبه ابن منظور (711هـ) أنّ "الحرف في

الأصل، الطّرف والجانب وبه سمى الحرف من حروف الهجاء."[1]، يعني هذا أنّ الحرف أساس الكلمة إذا غاب اختل المعنى.

وتكرار الحروف في اللّغة العربية له أهمية وإيحاء خاص من خلال شد انتباه القارئ وكذا جعله أكثر ارتباطا بالمعنى والدّلالة، فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتّجاه ويشع في النّفس. وقد اتّبعنا في هذه الدّراسة تكرير الحروف التي ساهمت في تمييز نصوص قسم الآداب والفلسفة للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي ولقد أخذنا مجموعة من الحروف المكررة بكثرة في هذه المدوّنة:

-حرف السّين:

تكرّر حرف السّين في النّصوص الأدبيّة والتّواصليّة بنسبة 24%، وهو حرف مهموس رخو من حروف الصّفير وهو يوحي بإحساس لمسيّ بين النّعومة والملامسة [2]. وبأنه حرف رخو وحسّي فقد تواجد بكثرة في نص "الالتزام في الشّعر العربي الحديث" [*]، من خلال قول الكاتب:" **تساهم، سلبا، الانسانيّة، يرسم، الانسان، يستكشف، يسعى، تستطيع، البؤس، لمسيرة انسانيّة، المسؤوليّة، الاستعمار، استفاق، المستعمر، السّياسي، المساواة**...إلخ"، الذي يدعو إلى الحريّة والعدالة الاجتماعيّة والوحدة العربيّة وقضايا التّحرر العالميّة وأنّ الأديب لا يختلف عن النّاس فهو يتشارك معهم الهموم والآلام التي يجتاح حياته.

-حرف الواو:

يعد من حروف العطف التي تربط التّراكيب بطريقة متسلسلة وهي:" تدخل على الاسم والفعل جميعا ولا تختص بأحدهما، فاقتصر ذلك ألاّ تعمل شيئا لأنّها ليست بالعمل في الاسم أحق

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (حر ف)، ص400.

[2] -حسن عبّاس، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها. دراسة منشورات اتحاد الكتّاب العرب 1998م، ص 110.

* -نص الالتزام في الشّعر العربي الحديث لمفيد محمد قميحة. المحور الخامس، ص107، ويتمحور موضوعه على أنّ الالتزام في الأدب ضروري لأنّه يستطيع أن يوجّه الشّعوب إلى الطّريق الصّحيح طريق التّقدم والازدهار.

منها بالعمل في الفعل ولها معان منها أن تكون عاطفة جامعة"[1]. معنى هذا أنّ واو العطف لا تقتصر على الفعل أو الاسم وإنّما تدخل على كلاهما والواو العاطفة أكثر أدوات العطف دورانا على الألسن لأنّ أكثرها تحقيقا للتّرابط النّصي.

وقد وظّف" مفيد محمد قميحة" في نصه " الالتزام في الشّعر العربي الحديث [*]

حيث كرّرها 85 مرّة بنسبة 20% في قوله:" **وكثير المراجعة والتّدقيق والتّحقيق، والتّطور والتّقدم، وكل مظاهر البؤس والتّخلف والقهر، وترسم الطّريق الصّحيح والمعالم الواضحة، الخلافات والمعارك والمعوقات...**" ولكثرة استعمالها ساهمت في الرّبط بين عبارة سابقة وأخرى لاحقة، وبهذا أدّت وظيفتها على مستوى النّص بمعنى العطف والرّبط وكان هذا في قوله:" إذا كان الأدب تعبيرا عن الحياة وكشفا لها وتأثرا بواقعها المتغيّر والمضطرب، وتأثيرا فيه... دائم الانفعال والتّوتر، وكثير المراجعة والتّدقيق والتّحقيق..."[*]. فتكرارها حقّق اتّساقا بين جملة وأخرى عن طريق العطف ممّا ولّد جمعا بين الجمل النّصية وحقّق التّرابط والاتّساق النّصي.

-حرف الباء:

تواتر حرف الباء في هذه النّصوص التّعليميّة بنسبة ضئيلة 09% وجاء في قول الكتاب: "**الطّبل، المتجبر، الاستبداد، العبث، تباعد، تقارب، التّباعد...**" لأنه صوت شفوي انفجاري مجهور شديد ويوحي بالانبثاق والظّهور، وعلى الرّغم من بساطة صوت هذا الحرف فهو متعدّد الوظائف والخصائص الصّوتيّة، وبحكم انفجاره الصّوتي فهو" يوحي بمعاني البعج والحفر والقطع

[1] -الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى النّحوي، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسونة الدّمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص37.

[*] -نص الالتزام في الشّعر العربي الحديث لمفيد محمد قميحة. المحور الخامس، ص107.

[*] -نفسه، ص107.

والشّق والتّحطيم والتّبديد والمفاجأة والشّدة"[1]. على عكس محتوى هذه النّصوص التي ترمز إلى اللّيونة والنّعومة التّي تدعو إلى العلم والثّقافة وتبيّن منزلة المثّقفين في المجتمع.

-حرف النّون:

تكرّر حرف النّون في هذه النّصوص التّعليمية بنسبة متوسّطة 14% وهي "مجهورة متوسّطة الشّدة معناها شفرة السّيف وهي مستمدة من كونها صوتا هيجانا ينبعث من الصّميم للتّعبير عن الألم العميق"[2]، نحو قول الشّاعر:" **وسنة...بعد سنةْ...، العنين، الباقين، التّهوين، الفارّين، الحطّين، الفدائيين، المسكين، النّار، الكهنةْ، وطني، نازعتني، نفسي، كالمظّلين، الحنين، السّكين، الحسنةْ..**" ولقد تواجد بأعلى نسبة في نص "خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدّين" [*] الذين عاشوا الحسرة والألم على الأرض الفلسطينية التّي ضاعت من أيديهم، ولم يحافظوا على الانجازات التي حقّقها هذا البطل فضاعت فلسطين ولم يستطيعوا ردّها كما ردّها صلاح الدّين أول مرّة، فحزنوا عليها وشعروا بالانكسار والألم.

-حرف اللّام:

تواتر حرف اللّام بنسبة كبيرة في النّصوص الأدبيّة والتّواصليّة وتكرّر بنسبة 33% وهو" حرف مجهور متوسّط الشّدة ويوحي هذا الصّوت بمزيج من اللّيونة والمرونة والتّماسك والالتصاق".[3]

لذلك تكرّر أكثر في نص "منزلة المثقفّين في الأمة"[*] ويظهر ذلك من خلال قول البشير الابراهيمي: **"لها، ما زالت، أول، علمهم، الاعتدال، المصلحة، الأولى، الأخلاق، قليل،**

---

[1] -حسن عبّاس، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها، ص101.

[2] - حسن عبّاس، خصائص اللّغة العربيّة ومعانيها، ص160.

[*] -نص خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدّين، نص أدبي، المحور الثّامن، كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة ثانوي، ص 168، ويتمحور عنوانه حول حزن أحفاد صلاح الدّين على فلسطين التي ضاعت منهم.

[3] -حسن عبّاس، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها، ص 79.

إصلاح، اللّوازم، ظلم، أمثال" الذين يتميّزون في باللّين واحترام الآخرين والتّواضع والصّدق، حيث تحتاج الأمة إلى المثقفين لينهجوا لها السّعادة والازدهار في الحياة. إذن تكرار الحروف يعدّ من أهم الرّكائز الأساسيّة التي قام عليها التّكرار في النّصوص التّعليميّة (الأدبيّة والتّواصليّة) وذلك نظرا لأهميته في احداث التّماسك والتّرابط بين أفكار النّص وهذا ما ساهم في تحقيق استمراريّة الكلام وترابط النّص.

ب- التّكرار الإسمي:

كما للتّكرار الحرفي صدى في بناء نسيج النّص، وتحقيق ترابطه، كان للتّكرار الاسمي أيضا حظ وافر في النّصوص التّعليميّة، إذا كانت له مساهمة فعّالة في شد أوصال النّص فيها، وخلق استمراريّة في الكلام، وإحداث نوع من التّوازن في بنية النّص ككل، وقد شمل هذا التّكرار مختلف أنواع ومستويات الاسم؛ كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وشكل تكرارها حلقة ربط مهمّة أكسبت النّص نصيّة.

ج- تكرار اللّفظة:

وهي أبسط ألوان التّكرار وأكثرها شيوعا بين أشكاله المختلفة...ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التّكرار أن يكون اللّفظ المكرر وثيق الصّلة بالمعنى العام للسّياق الذي يرد فيه.

من خلال هذه النّصوص الأدبيّة والتّواصليّة يتّضح لنا أنّ الكاتب كرّر الألفاظ من أجل ألّا ينسى المستمع ما قيل في بداية الكلام فنجد الكاتب يعود ويكرّر بعض ما قاله من أجل تجديد الجمل بعد أن كادت تنسى.

فنلاحظ أنّ لفظة "الأديب" تكرّرت بكثرة في ثنايا النّصوص ومثال ذلك:

- **الأديب** انسان يعيش ضمن...

---

* -نص منزلة المثقفين في الأمّة لمحمد البشير الابراهيمي، نص أدبي، المحور التّاسع، كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة ثانوي ص182، ويتمحور موضوعه حول أهمية تواجد المثقفين في الأمّة من أجل تطويرها إلى الأحسن.

- وتأثيرا فيه فغنّ **الأديب** في هذه الحالة ...

- وليس مفروضا لا يجيد عنه **الأديب**...

-...الانسان **أديب**...

فالأديب يتّصف بالشّجاعة والدّفاع عن الحق وطيبة القلب، كما أنّه يساعد الآخرين ويشارك في الأعمال التّطوعيّة. ومعنى هذه الكلمة لها علاقة بمضامين النّصوص التي تدع وإلى احترام الأدباء.

كما تكررت أيضا لفظة "الأمم" في بعض النّصوص:

- المثقفون في الأمم الحيّة...

- .... ومازالت عامّة **الأمم**...

- والمثقفون هم حفظة التّوازن في **الأمم**...

- ولا أضر على الأمم من الفوضى...

فكلمة **الأمم** جمع أمّة وهي مجموعة من النّاس وتجمعهم صفات وأماني واحدة في نفس المكان والزّمان. وهذا ما يحثّ عليه مضمون أغلب النّصوص التعليميّة.

فمن خلال تكرار اللّفظ في النّص يكسبه صورة لغويّة جديدة كما أنّ أحد العناصر المكرّرة يسهم في فهم الآخر وهذا ما يحقق بناء النّص واعادة تأكيده فالتّكرار يخدم الجانب الدّلالي والتّداولي وهذا هو الأمر الذي يفرض الجانب المعجمي للنّص وسياقه الخاص.

فلم تتكرر الكلمة الواحدة في جميع النّصوص لأنّ الكلمة أقل شأن من الحرف ولأنّ النّصوص بمضامين مختلفة وكل أديب في مجال معيّن، فليس شرط بأن يتّحد الأدباء في النّصوص.

كما للتّكرار الحرفي صدى في بناء نسيج النّص، وتحقيق ترابطه كان أيضا (للتّكرار الاسمي) حظ وافر في النّصوص التّعليميّة، إذا كانت له مساهمة فعّالة في شد أوصال النّص فيها، وخلق استمراريّة في الكلام، وإحداث نوع من التّوازن في بنية النّص ككل، وقد شمل هذا التّكرار مختلف

أنواع ومستويات الاسم؛ كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وشكل تكرارها حلقة ربط مهمّة أكسبت النّص نصيّة.

د- تكرار أسماء الإشارة:

إنّ اسم الإشارة مثل باقي الرّوابط المحققة للرّبط والوصل بين الوحدات النّصية، وهي تعرّف عل أنّها: "كل اسم دلّ على مسمّى وإشارة إلى ذلك المسمّى"[1]؛ أي أنّ كل اسم يدلّ على المشار إليه أو المتحدث عنه.

-هذا:

هو من أسماء الإشارة وهو لفظ من الألفاظ التي ينتج عن تكرارها تماسك على مستوى بنية النّص أي أنّه كباقي الرّوابط المحققة للوصل بين أجزاء النّص ككل، فأصلها "ذا" المفرد المذكر تلحقها هنا "لها" التّنبيه في أوّله فيكون للقريب"[2].

وقد ورد تكراره في نص "الأوراس في الشّعر العربي" في كثير من المواضع ومن ذلك قول " لعبد الله الرّكيبي": فحق للشّعراء أن يكونوا روادًا **لهذا** ...، فالشّاعر يحقق **هذا**...،... هو المحور في أشعارهم بل المبتدأ كما كانت ثورة نوفمبر **هذا** المحور والمنتهي...[*].

1-محمد عيد، النّحو المصفى، مكتبة الشّباب، القاهرة، (د ط)، 1975م، ص156

2 -فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1420-2000م، ج1، ج3، ص90.

* -نص الأوراس في الشّعر العربي ل"عبد الله الرّكيبي، نص تواصلي من المحور السّابع، ص118 ويتمحور موضوعه حول توحد الإرادة في النّص بين الإنسان والطّبيعة من خلال الحديث عن الجبال التي حمت ثورتنا، وناضلت مع الإنسان الجزائري وتعرضت معه للدّمار والتّخريب.

حيث تكرّر اسم الإشارة (هذا) في النّص (ثلاث مرّات)، وفي "هذا" دلالة عن المتحدث عنه أو المشار إليه والمتمثّل(القوة والإرادة) ، "فهذا" زاد المعنى قوة وبيانا وتأكيدان فالمفرد المذكر "هذا" تضمن دلالة حيث وظّف للتأكيد على المثل إليه، وهي إشارة إلى القريب "عبد الله الرّكيبي"، ومن خلال هذا التّكرار أراد أن يوضح فكرته، وبهذا فتكرارها حقق مزايا فنّية على مستوى بنية النّص، كما ساهم في إحداث التّماسك الكلّي على مستوى السّياق الدّاخلي للنّص وإحداث اثرا حسّيا في نفسية المتلقي، والقارئ للنّص يجد سهولة في استيعاب الفكرة المراد منها.

– هذه:

تعد هي الأخرى من أسماء الإشارة، وقد وظّفها "عبد الله الرّكيبي" في نصّه "الأوراس في الشّعر العربي"، تبعا للدّور والوظيفة التي تقوم بها داخل النّص خاصة في تحقيق التّرابط والتّماسك والتّلاحم بين أجزاء النّص، وذلك بتكرارها وبهذا نحكم على النّص بنصيّته وتماسكه ومدى اتّساقه "فهذه" يشار بها إلى المؤنث القريب: ب "ذه"، وتلحقها هاء التّنبيه كثيرا فيقال هذه"[1].

وقد ورد تكرارها (ست مرّات) في قول "أنيسة بركات درار": "...مع الأسف تتجلّى هذه التّربية في استغلالكم لبلادنا..، ...الكاتب ينتقد بعنف **هذه** المشكلة...، **هذه** فرصة...، إنّ كتّاب **هذه** المرحلة...، وبعد رجوعه من **هذه** الحرب..، ...وفي **هذه** الفترة ظهرت مضامين جديدة..".

فمن خلال هذا النّص يتّضح لنا أنّ الكاتبة وظّفت اسم الإشارة "هذه" في معرض حديثها عن تلك " الصّور في قضية الاحتلال" التي كان يصنعها الشّعب الجزائريّ من نضال وقوة بحجة تسجيل أحداث الثّورة وتصوير أبطالها، فهذه عمليّة سرديّة لأحداث مترابطة ومتسلسلة زاد في ترابطها تكرارها لاسم الإشارة، فكانت كلّما انتقلت إلى عبارة أرفقتها ب "هذه"، وتثير انتباه

---

1 –فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ص91.

القارئ، حول فكرتها المراد إيصالها، حيث وظّفتها لربط كل جملة سابقة بالكلام اللّاحق، فالملاحظ أنّه لو حذفت "هذه" أو ذكرت مرّة فقط لضعف المعنى ولحدث اختلال في تماسك أجزاء النّص ككل، فتكرارها أضفى قيمة وفنيّة للنّص لإضافة شدّة وتتابع وترابط بين وحداتها وأفكارها، كما أنّ هذا التّكرار ساهم في التّسهيل على السّامع أو القارئ فهم النّص.

هـ- تكرار الأسماء الموصولة:

تساهم هي الأخرى في الوصل بين أجزاء النّص وتحقيق ترابطه " فالاسم الموصول هو: كل اسم افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة او مؤولة"[1]، فلتكرار الأسماء الموصولة كذلك دور كبير في تحقيق التّماسك النّصي.

-الذي:

وهي" تعمل للمفرد الذّكر عاقلا كان أو غير عاقل"[2]. وقد ورد في العديد من المواضع في نص: "صورة الاحتلال في القصّة الجزائريّة" "لأنيسة بركات درار": " ...التّخلف الاجتماعي **الذي** سببه الاستعمار،... الاجتماعي والخلقي **الذي** جرّه..،.. هو **الذي** كان يشجع الشّباب...،...موضوع التّنصير **الذي** استعمله الاستعمار،... سفر الشّاب **الذي** قرر أن ينفذه...

1-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربين، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ ،1955م، ج3، ص66.

2-ابن الدّهان النّحوي، شرح الدّروس في النّحو، تح: ابراهيم محمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1411هـ ،1991م، ص598.

الانقلاب الجذري **الذي** وقع في نفوس الأفراد...الضابط الفرنسي **الذي** كان يعرفه...، البطل الانساني **الذي** يتغلب على الخوف..(*).

فمن خلال هذا النّص نلاحظ أن لفظ "الذي" تكرّر (**ثماني مرّات**)، وقد استعمل للمفرد المذكر وكان هذا أثناء حديثه عن (الاحتلال)، فبهذا التّكرار استطاعت الكاتبة إيصال فكرتها للقارئ والمتمثّلة في تأثير الثّورة التّحريرية في مجال القصّة جليّا مقارنة بالمجالات الثّقافية الأخرى، وكان هذا ضمن عملية سردية أحداث متسلسلة، فتكرارها ساهم وبشكل جلّي في ترابط هذه الأحداث، فلولا هذا الاسم الموصول لما حصل ترابط بين أجزاء الكلام، وهذا بدوره ما جعل النّص شديد التّماسك، وساهم وبشكل كبير في تحقيق تلاحم وترابط على مستوى السّياق الدّاخلي للنّص، إضافة إلى استمرارية الكلام وتقوية المعنى، وهذاما يسهّل على المتلقي تتبّع الأحداث وفهم المراد والمقصود.

-التي:

هي أيضا من الأسماء الموصولة التي تساهم في الرّبط والوصل بين الجملة والجملة على مستوى بنية النّص، وهي:" للمفردة المؤنثة، عاقلة أم غير عاقلة نحو احترمت التي فازت..."(1). وقد وردت في الموضع التّالي من نص "أنيسة بركات درار" عن الحرب الضّروس **التي** خاضها من أجل كرامته، ومن المناقشات الحادة **التي** كانت قائمة...، ...**التي** تتحدث فتاة خطبت لشاب...،... ومن القصص **التي** تروي لنا الانقلاب...، والظروف القاسية المريعة **التي** كانوا يعيشون فيها..."،كما

* -صورة الاحتلال في القصة الجزائريّة "لأنيسة بركات درار"، نص تواصلي، من كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة، والذي يتمحور موضوعه حول تفجير الثورة الجزائرية للأدباء ليكتبوا عن نضال الشّعب الجزائريّ وعن الحرب الضّروس التي خاضها من أجل كرامته وتحرير بلاده.

1-ابن الذّهان أبو محمد سعيد مبارك النّحوي، شرح الدّروس في النّحو، ص598.

تكرر الاسم الموصول "التي" (**ست مرات**) واستعمالها كان لغير العاقل والمتمثلة في (الحياة، القصص، الظروف) "فأنيسة بركات درار" جاءت بجمل خبرية بعد السم الموصل "التي" قصد توضيح المعنى المراد، فتكرارها أعطى للنّص قيمة فنّية ونصّية، وبالتّالي ربط بين عناصر النّص أسي بين الجملة السّابقة والأخرى اللّاحقة له، وساهمت في نسج تركيب سليم للنّص، وهذا ما جعل بنية النّص متماسكة عن طريق الاسم الموصول "التي" أدى وضيفة الرّبط.

و- التّكرار الفعلي:

- **كان:**

بما أن هذه النّصوص الأدبية هي سرد لحياة بعض الأبطال وللثّورة الجزائرية نجد طغيان الزّمن الماضي على أحداثها وذلك لأنّه نقل للقارئ مختلف المحطّات التي مرّوا بها في حياتهم، وقد استطاع الكتّاب أن يرووا هذه الأحداث الماضية من خلال توظيفهم للفعل النّاقص "كان" الذي تتمحور أبرز معانيه على تجسيده للزّمن الماضي ودلالته على "الزّمن" أكثر من "الحدث"، حتى أن: "النّحاة ذهبوا إلى أن كان ليس فيها عنصر الحدث وإنّما تجردت للزّمن فقط"[1]. لكن "كان" قد تخرج في دلالتها عن الماضي فقط. ذلك للدّلالة على معان واستعمالات جديدة يفرضها السّياق لبذي ترد فيه، وتكرار "كان" أضفى مساهمة جليّة في ضمان تشكيل بنية تركيبيّة متّسقة ومترابطة، وقد تكرّر الفعل "كان" في هذه النّصوص المختارة (30 مرّة) أي بنسبة 26%.

- **قال:**

ورد الفعل "قال" في بعض من النّصوص يعبر عن الحوار حيث تكرّر (سبع مرّات) بنسبة 4%، باعتباره يدل على القول فتكراره يوضّح من المتحدث، فهو إحالة إلى اللّاحق وأن الكلام الموالي بعد "قال" يعود للكاتب. والملاحظ أن ورود الفعل "قال" في النّص أدى وظيفة حوارية،

1-فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ص209.

فتكراره ساهم في دعم مفردات النّص، والملاحظ أنّه لو حذف الفعل "قال" لحدث نوع من اللّبس والغموض حول مرجعية الكلام، كما أنه ساعد على تحقيق شد النّص وسبكه، وهو ما يسهم في خلق أساس مشترك بين العناصر الجزئية والكلّية للنّص.

- **الأفعال:**

- **يشرب ويرتدي ويقرأ:**

لا يكاد يخلو أي نص من الأفعال المضارعة (لكنّها لم تتكرر بكثرة كالفعل الماضي)، فقد وظّفها الكتّاب لأنها تحمل معنى الاستمراريّة، وقد انعكست دلالتها على المعنى العام للنّصوص إذا شكّلت حلقة من التّراكيب المتتاليّة وساهمت في الوصل بين الأفكار وتتابع الأحداث، ومع تكرار هذه الأفعال المضارعة ازداد وضوح المعنى وتأكيده.

2- التّضام:

أ- النّص الأول:

على غرار تحليلنا للنّصوص السّابقة باعتمادنا على طرق مختلفة تتمثل في نسب وجداول وطريقة التّحليل ، توجّب علينا اتّباع طريقة أخرى للتّحليل واستخراج أداة أخرى للسّبك المعجمي ألا وهو "التّضام" حيث أخذنا النّص الأدبي للسّنة الثّالثة ثانوي آداب وفلسفة بعنوان "كابوس في الظّهيرة" الصفحة 235، وهو مقطع من مسرحية لحسين عبد الخضر، فسنحاول من خلال هذا النَّص إحصاء مواطن التّضام كونه يعدّ من أهم وسائل التّماسك النّصي ، حيث ظهر التّضام من خلال قول الكاتب: "صالة بيت عراقي ، صور شخصيّة لثلاثة رجال معلّقة على الجدار.

شبّاك يطلّ على الحديقة. أريكتان متقابلتان تجلس عليهما امرأتان "، وهو تضام لعلاقة الجزء بالكل، معنى هذا أنّ الجدار والشبّاك والأريكتان جزء من صالة البيت.

وهناك أيضا مظهر آخر للتّضام في النّص وهو:" الاشتمال المشترك": ويتجلّى ذلك في قول الضّيفة: (يا لهم من أشقياء لا يملّون الرّكض والصراًخ، أطفالي مثلا، لا أعرف لماذا يركضون ويتصايحون دائما وكأنهم في حرب مستمرة) معنى هذا أن الشّقاوة تشمل الرّكض والصّراخ، وتظهر علاقة الاشتمال المشترك أيضا في قول الأم: (لن أسمح أن يحدث، إنّني أراقبهم كلّ ليلة وألاحق التّغيرات التي تطرأ على سحنهم، وفي كل ليلة أجد ان هناك تغيّرات جديدة، شعيرات ناعمة تشقّ طريقها على ذقن عليً وترسم ملامح شابً جميل سيقف أمامي بعد سنوات. إنً ذلك يثير فيً شعورا ناعما ويجعلني غير طامعة بشيء غير البقاء في ذروة هذا الشعور الذي يشبه النوم على فراش أوبلا فراش، هكذا كأنما أتأرجح في الهواء)، حيث يظهر "الاشتمال المشترك" في كلمة ملامح والتي تجمع كل من الكلمات: شعيرات ناعمة، ذقن، ونجد أيضا مجموعة من الكلمات التي فيها علاقة الجزء بالكل مثل: الظهيرة ، ظهرا ، النّهار ، ليلة، وذلك من خلال قول الأم أيضا إنني أراقبهم كل ليلة وقولها وفي كل ليلة أجد أن هناك تغيرات وقول الضيفة:(أتركك لتنامي فأنا أعرف أنك تحبّين نوم الظهيرة...) وقولها أيضا: (أنا لا أنام ظهرا، لا يتسنًى لي ذلك غالبا لأنًني أكون مشغولة في مثل هذا الوقت من النهار، أما اليوم فلا أعتقد بأنني سأنام)، وهي كلمات من (اليوم) فمن خلال الكلمات المذكورة قدّم لنا حسين عبد الخضر لوحة فنيّة في غاية الإبداع وفي قمّة الجمال، حيث صوّر لنا الأجواء بكل التّفاصيل دون نسيان أي شيء فيها منتقيا لذلك أرقى الكلمات، وأدق العبارات موظّفا كل الوسائل التي تسهّل عليه التّصوير والتّعبير، فكان نصّه بحق أسمى ما قيل في وصف حالة ما قبل الكابوس وما بعده، ممّا حقّق ترابطا نصيا.

وكلمات: الباب . الشّباك . الأريكة، هنا تكمن علاقة الجزء بالكل بين الأثاث والمنزل أي أنّ الأثاث جزء من المنزل وذلك في قول الأم: "إنني أراقبهم كل ليلة...

ونجد أيضا الطّباق أ والأضداد من خلال قول الأم: "أما هذه فإنّها لأخي الأصغر فقدته منذ سنوات... وهذه لأخي الأكبر فقدته في الحرب الثّانية ويظهر الضّد في أكبر وأصغر.

ب- النّص الثّاني:

نأخذ نصا آخر لنبرز من خلاله ظاهرة التّضام بعنوان "خواص القمر وتأثيراته " للقزويني.وهو التّضام من نوع علاقة الجزء بالكل والاشتمال المشترك فالتّضام غايته تحقيق التّماسك النّصي والسّبك المعجمي لأجزاء النّص المترابطة، ومن خلال الألفاظ التّالية تظهر علاقة الجزء بالكل (كوكب، فلك، شمس، فلك عطارد، جرم الأرض) أنّ كل هذه الكلمات جزء من القمر.

أما بالنّسبة لاشتمال المشترك يظهر من خلال قول الكاتب:

" وتكون في بدن الانسان ظاهرة، والعروق تكون ممتلئة وبعد الامتلاء تكون الأبدان أضعف، والبرد عليها أغلب، والنّمو أقل والأخلاط في غور البدن والعروق أقل امتلاء..." فالاشتمال المشترك يكمن في لفظة بدن الانسان وهي التي تجمع كل من العروق، النّمو أقل الأخلاط في غور البدن أي علاقة الجزء للجزء وهناك علاقة أخرى تظهر في هذا النّص نحو: الأطباء ، يمرضون، الطّب، المرض وهذه العلاقات تسهم في سبك النّص وتماسكه، فمن خلال ما سبق يمكن القول بتعدد صور التّضام، وذلك لإيمان الكاتب الشّديد بقدرته على إثراء النّص بالمعاني المتنوّعة من جهة، ومن جهة أخرى قدرته على ربط أجزاء النّص ببعضها البعض وجعل النّص يمتاز بالنّصية.

والذي نلخص إليه من خلال ما شرحناه وحلّلناه من نماذج في النّصوص الأدبيّة والتّواصلية بأنّ الكاتب أو الشّاعر قد وظف عناصر الاتّساق المعجميّ من خلال صور التّكرار المختلفة وكذلك صور كل من التّرادف والتّضاد وكذلك العناصر التّضامية، مما أسهم كثيرا في تماسك النّص وترابطه سواء على مستوى النّسج اللّغوي، أو على مستوى المعاني، وذلك باعتبار الدّور الكبير والمهم الذي لعبته تلك العناصر في اكتمال البنيّة الكليّة للنّص.

وفي الأخير فإنّ كل هذه الوسائل التي تحقق السّبك المعجميّ والاتّساق النّصي بهدف أن يصل القارئ إلى المعنى والفهم المقصود بشكل جليّ، كما أنّ لهم نوع من العلاقات التي تعطي دلالات قويّة للنّص.

3- التّرادف:

أ- النّص الأوّل:

" منزلة المثقّفين في الأمّة" لمحمد البشير الابراهيمي وهو نص أدبي من المحور التّاسع ص182، وسنحاول من خلاله طرح الألفاظ المترادفة المتواجدة في النّص من خلال الجدول الآتي:

الألفاظ المترادفة	التمثيل من النّص
سادتها، قادتها عزّها، مجدها	"...هم خيارها وسادتها وحرّاس عزّها ومجدها..."
الاعتبار، التّقدير	" تقوم الأمّة نحوهم بواجب الاعتبار والتّقدير..."
أهل الرأي، البصيرة	"من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرّأي والبصيرة فيها..."
الاستقامة، الاعتدال	" ويعذرها من عملهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال..."
المشكلات، المضائق	" تحتاج غليهم في أيام الخوف ليحلّوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق..."
القيّادة، التّدبير	"ويقومون لها بواجب القيّادة والتّدبير..."
تهدم، تنهك، تزيغ	"...على الحدود أن تهدم وعلى الحرمات أن تنهك وعلى الأخلاق أن تزيغ..."
الطّاغي، المتجبّر	"ويراهم الطاغي المتجبّر عيونا حارسة"
الأهواء المتعاكسة، المشارب المختلفة	" اتحدت الأهواء المتعاكسة واتّفقت المشارب المختلفة"

بالتّعارف، بالتّقارب	"كل طائفة مع كل طائفة بالتّعارف أولا وبالتّقارب في الأفكار ثانيا"
كثرة، كثير، أكثر.	" فتح الباب وكثرة... وما أكثر هذا الصّنف ... يوجد في قرّاء الفرنسيّة عدد كثير..."

من وجهة نظر علماء العربيّة هناك من يقرّ بالتّرادف ومن لا يقر به باعتبار أنّ كلّ مفردة بدلالة محدّدة، ولقد تناولنا في الجدول أعلاه من نص "منزلة المثقفين في الأمّة" خاصيّة التّرادف وهو أن يكون لفظان بمعنى واحد أو متقارب وهوما اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه حيث يتحدّد المفهوم والهدف وراء التّرادف هو التّوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة ويعدّ من الظّواهر اللّغوية التي تضفي للنّص ميزة خاصة وهوما اعتمد عليه الكاتب محمد البشير الابراهيمي في هذا النّص المدروس ،كما أن التّرادف يسهم في تعزيز الفهم وتوضيح الأفكار في النّص ويساعد أيضا في تعزيز التّفكير على المفاهيم الهامّة أو الكلمات الرئيسيّة في النّص كما يتيح للكاتب أن يستعمل المترادفات التي تحقق له السّجع ومن ثمّ يتحقّق السّبك النّصي والتّرابط المعجمي في النّص.

ب- النّص الثّاني:

نص تواصلي بعنوان "الالتزام في الشّعر العربي الحديث"، المحور الخامس من كتاب اللّغة العربيّة ص 107، سندرج التّرادف الموجود في النّص من خلال الجدول الآتي:

التّرادف	التمثيل من النّص
التّطور، التّقدم	"يهدف إلى التّطور والتّقدم..."
الاهتزازات، الذّبذبة	"يتأثر بكل الاهتزازات والذّبذبة..."
البؤس، التّخلف . القهر	"كل مظاهر البؤس... التخلّف والقهر..."
الخلافات، المعارك	" الأحداث السّياسية والخلافات المحلّية

	والمعارك".
التّطلع، التّغيّر	"فيه عزيمة التّطلع والتّغير..."
العدالة، الحريّة، المساواة	"بناء القائمة على العدالة والحريّة والمساواة".

من خلال الجدول أعلاه يتبيّن لنا أنّ النّصوص التّواصلية تتوفّر أيضا على التّرادف وأنواعه كونه يضيف جماليّة وإيقاعيّة للنّص، خاصّة إذا تم استخدامه بشكل متقن، ومنسجم مع سياق النّص ولم يرد لذاته هذا ما يجعله أكثر تنظيما، مما يسهّل على القارئ استيعاب المعلومات والانغماس في دلالة النّص وهذا من خلال استخدام المفردات المترادفة لتنويع الأساليب اللّغوية وتحقيق انسيابيّة أفضل في النّص، كذلك لتجنب التّكرار الزّائد فيدفع إذا إلى تحقيق السّبك المعجميّ في النّصوص.

ج- النّص الثّالث:

بعنوان "الاحساس الحاد بالألم عند الشّعراء المعاصرين" وهو نص تواصليّ من المحور السّابع من كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة ثانوي ص151.

سنقوم باستخراج التّرادف الموجود في النّص من خلال الجدول الآتي:

الترادف	**التمثيل من النّص**
التّطور . النّمو	إذا لم تدرك أنّها... التّطور والنّمو للشّاعر...
الفشل، الضّياع، التفاهة، اليأس	يعاني الفشل والضّياع والشّعور بالتّفاهة ...إلى اليأس...
المأساة، الفاجعة	تحمل طابع المأساة وربما الفاجعة
الظّلم، الفقر، البؤس	وهناك أيضا واقع الظّلم والفقر والبؤس في

	العراق...
الشّفقة، الحسرة	وينتحب مستثير الشّفقة والحسرة...
المأساة، المعاناة	في تحسس مأساة ومعاناة الشّعب ومصيره
مخذول، مرذول	أنّه ثمة غير مخذول، مرذول
القوة، البطش	والشّر بضرب يساعد القوة والبّطش
الظُّلمة، العبودية ـ التّخلف	أن يدحروا الظُّلمة والعبودية والتّخلف
الأقوياء، الأثرياء	تحقيق إنسانية الإنسان عبر الأقوياء والأثرياء
الألم، السأم	وقد عجزوا عن الألم العميق إذ يسفعه السأم
كرامتهم، كبرياءهم	قد افتقدوا كرامتهم وكبرياءهم

مما سبق نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توفّر النّص التّواصلي على كثرة المترادفات، وكان ذلك ليؤكّد الكاتب فكرته، دون إشعار القارئ بالملل، فكان يستخدم نفس معاني الكلمات وينوع المرادفات، وهذا دليل على براعة إيليا الحاوي في انتقاء ألفاظه ومعانيه وحسن توظيفه لها، فقد كان ينتقي اللّفظة انتقاء فائق العناية، ثم يوظفها في المكان المناسب، فمن خلال ما استخرجناه من الأمثلة تبيّن لنا أن للتّرادف دور فعّال للتّوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النّثر حيث ساهم التّرادف في تحقيق الرّبط المعجمي للنّص، فهو يربط بين الكلمات والمفردات ليحقق العلاقة المعجميّة القائمة بين أجزاء النّص وكذلك الوحدات اللّغوية المكونة له، حيث تتجسّد العلاقات داخل النّص من خلال أداة التّرادف.

4- التّضاد:

أ- النّص الأوّل:

" الشّعر مفهومه وغايته " وهو نص تواصليّ من المحور الرّابع شعبة الآداب والفلسفة للسّنة الثّالثة ثانوي الصفحة 82، وفي الجدول الآتي سنقوم باستخراج التّضاد الذي تواجد في هذا النّص:

التضاد	نوعه
النّور # الظّلمة	الضّد غير المتدرج
الحق # الباطل	الضّد غير المترج
ابتسامة # دمعة	الضّد غير المتدرج
الحياة# الموت	الضّد غير المتدرج
الحب# البغض	الضّد غير المتدرج
النّعيم# الشّقاء	الَضّد غير المتدرج
صرخة# قهقهة	الضّد غير المتدرج
الضّعيف# القوي	الضّد غير المتدرج
باكية# ضاحكة	الضّد غير المتدرج
ناطقة# صامتة	الضّد غير المتدرج
تورد وجنة العذراء #تجعد وجه الشيخ	الضّد المتدرج
محزنة# مطربة	الضّد غير المتدرج
السّماء الزّرقاء# السّماء المتلبدة بالغيوم	الضّد المتدرج

من خلال ما تبيّن معناه في الجدول أعلاه نلاحظ أنّ التّضاد تواجد بكثرة في هذا النّص التّواصلي وقد طغى الضّد غير المتدرج على باقي أنواع التّضاد حيث تكرّر13 مرة بنسبة 4% مرّة بينما الضّد المتدرج تواجد مرّتين وعدم تواجد الأنواع الأخرى كضد العكسي وضد الاتّجاهي، وتوظيف ميخائيل نعيمة للتّضاد يساعد على إظهار المعنى وايضاحه ما يمنحه عمقا وتعقيدا وهذا

لأجل إثارة الاهتمام لدى القارئ حيث يبرز التضّاد التّناقضات في الموضوع المطروح فيثري النّص ويجعله أكثر واقعيّة واتقانا فيحقق بذلك السّبك المعجمي في النّص.

ب- النّص الثّاني:

امّا النّص الثّاني للتّضاد فهو نص أدبي بعنوان "الجرح والأمل" لزليخة السّعودي من المحور العاشر ص204 فسنبرز التّضاد من خلال الجدول التّالي:

التّضاد	نوعه
النّور # الظّلام	الضّد غير المتدرج
مليئة# فارغة	الضّد غير المتدرج
الأطفال # الكهول	الضّد غير المتدرج
حياة# موت	الضّد غير المتدرج
الأخضر # اليابس	الضّد غير المتدرج
كبير# أكبر	الضّد المتدرج
مضيء # مظلم	الضّد غير المتدرج
فرحة # حزن	الضّد غير المتدرج
شرق # غرب	الضّد الاتجاهي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ في هذا النّص أن التضاد تكرر 9مرّات بنسبة 2%، والضّد غير المتدرج (الضّد الحاد) طغى على النّص من خلال قول الكاتبة" وتتحدث نظراتها الفارغة عن لا وعي... هناك وراء البحر في تلك الدّنيا التي تعدّها مليئة بالخير والنّور" وفي قولها أيضا "كانت النّيران ما تزال تلتهب الأخضر واليابس فيها..." إضافة إلى نوعين آخرين من التّضاد

وهما الضّد المتدرج والضّد الاتّجاهي وقد اسهمت أنواع التّضاد وبروزه في هذا النّص المدروس في استخدام العناصر المتناقضة بطريقة موضوعيّة فيعزز التّضاد الحوار الدّاخلي في النّص مما يجعل القارئ يفكر أكثر ويتفاعل بشكل أعمق فزليخة السّعودي ابرزت براعتها في توظيف التّضاد من خلال خلق تناقضات تلفت انتباه القارئ وهذا بغرض تحقيق الرّبط المعجميّ كونه يعتمد على العلاقات المعجميّة المختلفة التي تسهم بدورها في تحقيق التّماسك النّصي.

ج- النّص الثّالث:

نجد في النّص الأدبي من المحور الثّاني بعنوان "خواص القمر وتأثيراته "ص30 الذي أخذناه بالدّراسة في أداة التّضام وهوما يظهر فيه أيضا أداة التّضاد ونبيّن ذلك من خلال الجدول الآتي:

التّضاد	نوعه
الأسفل # الأعلى	الضّد الاتجاهي
المغرب # المشرق	الضّد الاتجاهي
الحرارة# البرد	الضّد العكس
أقل# أكثر	الضّد المتدرج
نقصان # زيادة	الضّد غير المتدرج
أقوى# أضعف	الضّد المتدرج
أغلب # أقل	الضّد العكسي
ينتهي #يبدأ	الضّد غير المتدرج

ما نلاحظه من خلال الجدول المدروس أعلاه أن بروز التّضاد في النّص تكرر (ثماني مرّات) وذلك لتوضيح المعنى وتبيّينه من منطلق أنّ بالأضداد تتميّز الأشياء فمثلا لولا الأقوى ما ظهر

الضّعيف وهوما ذكر في هذا النّص، فقد جعل القزويني النّص أكثر تأثيرا وإشراقا من خلال استخدام التّضاد الذي يسهم في تحقيق التّوازن والتناغم بين أجزاء النّص.

5- الفائدة من النّصوص في التّدريس

تهدف الدّراسات التّقليدية إلى محاولة فهم أبعادها الدّلالية من أجل اتّخاذها منطلقات لتمارين كتابيّة أو شفهيّة يعتد بها المتعلّم في مختلف الوضعيّات التي تعترض سبيله أثناء ممارسته العمليّة التعلميّة، إذ توفر النّصوص التّعليميّة العديد من الفوائد لعلّ أهمها:

- تساعد النّصوص في نقل المعرفة والمفاهيم بشكل منظم ومنهجيّ مما يسهّل فهم المواد الدراسيّة على التّلاميذ.
- يتيح استخدام النّصوص في التّدريس فرصة لتنمية مهارات القراءة والفهم لدى التّلميذ حيث يتعلّم كيفيّة استخلاص المعلومات والأفكار من النّصوص المكتوبة.
- يقدم استخدام النّصوص في التّدريس مواد متنوعة ومتعدّدة توسع آفاق المعرفة من خلال تعرّف التّلاميذ على مواضيع جديدة.
- يمكن للنّصوص أن تكون نموذجا للطّلاب في تطوير مهارات الكتابة، حيث يمكنهم استلهام أساليب والتّقنيات المستخدمة في النّصوص في كتابة أعمالهم الخاصّة.
- يمكن للنّصوص أن توفر مواضيع للمناقشة في الصّف، مما يشجّع على التّفاعل والتّبادل الثّقافي والفكري بين التّلاميذ.

بشكل عام يمكن أن تكون النّصوص أداة تعليميّة قيمة تسهم في تحقيق أهداف التّعليم وتطوير مهارات الطّلاب في مختلف المجالات.

6-استفادة المتعلّم من دراسة النّصوص:

تحدد إفادات المتعلّم من النّصوص المقترحة لمستوى تعليميّ معيّن من خلال سيره على نهج تلك النّصوص، إذ تصبح لديه خلفية علميّة ومعرفيّة تمكّنه من سرعة التّكيف مع ما يعترض سبيله من وضعيات خلال مساره التّعليميّ ويسهّل في المقابل إدماجه في المجتمع، كما أنّ التّمرن على تحليل التّمارين اللّغوية يؤهل المتعلّم على فهم وإنتاج جمل مترابطة وفق مقتضيات المقامات التّواصلية، لأننا لا نتواصل بجمل ممزّقة بل نتواصل بنصوص يشترط فيها الاستدارة والاكتمال وهو ما يؤكّده قول فان ديك: "فلا يجب أن يفهم تلميذٌ ما جملا فقط، بل يجب أن يتعلّم أيضا: على أي نحو تنظّم المعلومات في نص أطول – في مقالة صحفيّة مثلا، كما يمكن أن يتعلّم هذه المهارة بشكل فعّال ما أمكن ذلك، كيف يلخص نصوصا تلخيصا سليما وصحيحا، وأخيرا كيف تترابط الأبنيّة النّصية مع الوظائف البراجماتيّة والاجتماعيّة للنّصوص" [1]، يعني هذا أنّ النّص يشير إلى أنّ التّلميذ ليس فقط يجب أن يفهم الجمل، بل يجب أيضا أن يتعلّم كيفيّة تنظيم المعلومات في نص طويل مثل مقالة صحفيّة وهذا يساعده على تطوير مهاراته بشكل فعّال ومن ثم يساعده على فهم كيفيّة ترابط البنيّة النصيّة مع الوظائف البراجماتيّة والاجتماعيّة للنّصوص.

7- الأهداف التربويّة من الكتاب المدرسيّ:

إن كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة ثانوي قيّم علمي، تعليميّ وثقافي، بما يتميّز من أنشطة تربويّة بنّاءة تسعى إلى تطوير واكتساب المتعلّم قدرات لغويّة تساعده مستقبلا في مراحل تعلّمه، فالنّصوص التّعليميّة المدرجة في هذا الكتاب مختارة بما يتناسب مع المنهاج التّعليمي، وهذا الكتاب التّعليميّ يهدف إلى نقل المعرفة والمفاهيم الضّروريّة في المواد المدرسيّة المختلفة مما يسهم في بناء قاعدة معرفيّة قويّة للتّلاميذ كذلك تنميّة المهارات التّعليميّة مثل المهارات القرائيّة والكتابيّة والتّحليليّة والتّفكير النّقدي، وذلك من خلال الأنشطة والتّمارين الموجودة فيه كما ينمّي القيّم والمبادئ كون

1-فان ديك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، 1421هـ،2001م، ص 334.

الكتاب يحتوي على القيّم والمبادئ الاجتماعيّة التي تهدف إلى خدمة التّلاميذ في بناء شخصياتهم وتنميّة قدراتهم الاجتماعيّة.

يقدّم الكتاب المدرسيّ المحتوى الدراسيّ بشكل منظّم ومنهجيّ، ممّا يساعد في توجيه عملية التّعلم وتحفيز اهتمام التّلاميذ وفهمهم للمواد كما يحقّق هذا الكتاب التّكامل بين المواد المختلفة والتّوازن في تقديم المعلومات والموضوعات، وهذا ما يساهم في تطوير شخصيّة التّلميذ بشكل عام، كما يمكن أن يحتوي الكتاب على أنشطة ومواد تشجّع التّلاميذ على البحث والاستكشاف المستمر وهذا هوما يحقّق تنميّة مهاراتهم في البحث وجمع المعلومات، ويحفّز الاستقلاليّة والمسؤوليّة كونه يشجّع التّلميذ على تحمّل المسؤوليّة في مساره التّعليميّ.

وعلى كل معلّم أن يركّز أثناء تقديمه للدّرس بأن يشجّع التّلاميذ على التّفكير النّقدي والتّحليلي، وذلك من خلال طرح الأسئلة المحفّزة وتنمية المهارات وتحليل البيانات.

- التّفاعل والمشاركة حيث يشجّع المعلم على إشراك التّلاميذ في المناقشات والأنشطة التّفاعليّة التي تعزّز فهم المواضيع بشكل أفضل.
- التّجربة والتّطبيق: ينبغي على المعلّم تقديم الدّرس بطريقة تشجّع على التّجربة والتّطبيق العمليّ، وهذا ما يساعد التّلميذ على فهم المفاهيم بشكل أعمق وتطبيقها في سياقات تطبيقيّة.
- التّنوع في طرائق التّعليم: ينبغي تقديم النّصوص أو الدّروس التّعليميّة بأساليب متنوّعة تناسب احتياجات تعلّم التّلاميذ المختلفة، مما يساعدهم على استفادة أكثر من التّعلم.

كل هذه النّقاط تسهم في تحقيق هدف التّعليم في المستوى الثّانوي، وهو تطوير قدرات التّلاميذ العقليّة والمعرفيّة والاجتماعيّة بشكل شامل.

خاتمـــــة

الخاتمة:

بعد هذا العرض المجمل للسّبك المعجميّ باعتباره من أهم أدوات التّماسك النّصي الذي قدّمته لسانيات النّص، وما يحقّقه من ترابط وتلاحم بين أجزاء النّص وهذا لا يتم إلاّ إذا توفّرت مجموعة من أدوات السّبك المعجميّ حيث ارتأينا أن نضع جملة من النّتائج المتحصّل عليها ملخصّة ولعلّ أهمها ما يأتي:

- السّبك المعجميّ من أهم الظّواهر التي تضمن للنّص تماسكه في مستوى البنية السّطحية للنّص مع الاستعانة بجملة من الأدوات والوسائل التي تعمل على ربط الجمل ببعضها البعض مما يجعل النّص يحتفظ بكينونته واستمراريته.

- نجد أداة التّكرار بارزة في النّصوص التّعليميّة والتي حققت وحدة النّص وتماسكه من خلال الرّبط بين أجزائه في المستوى الدّلالي والنّحوي والصّرفي مما يجعل المتلقي يغوص في بحر اللغة.

- تنوّعت أساليب وأنواع التّكرار في النّصوص التّعليميّة، فقد يكون التّكرار في بداية أو نهاية النّص، ويكون تكرار الحروف أو الكلمات أو العبارات.

- حقّق التّكرار عدة أغراض بلاغيّة، كالتّأكيد، والفخر وغيرهم.

- تكرار اللّفظ وهذا النّوع كان كفيلا بأن يجعل النّص عبارة عن أحجية تجعل المتلقي يتّبعها في محاولة لفك شفراتها لغاية فهم الدّلالات التي تحملها تلك الألفاظ المكرّرة.

- يعدّ التّضام من وسائل الاتّساق النّصي المعجمي، يتجلّى من خلال تلك العلاقة المعجميّة القائمة بين طرفين يجمعهما رابط معيّن، فهو يدرس العلاقات الدّلاليّة القائمة بين الكلمات كالتّضاد والجزئيّة والعموميّة.

-أحدث التّضام نوعا من التّعلق بين وحدات النّص وذلك من خلال علاقة الارتباط بموضوع معيّن التي حظيت بنصيب وافر.

-تعتبر ظاهرة التّرادف قضيّة دلاليّة تتمثّل في اشتمال عدة ألفاظ على معنى واحد، وهي موضوع واسع في التّراث العربيّ.

– يدلّ التّرادف على الثّراء اللّغوي للكاتب وكذلك يسهم في تفادي التّكرار الذي يدفع بالقارئ أو الباحث إلى الملل والنّفور.

– توظيف التّضاد في النّصوص الذي جسّد صورة حيّة نقلها كلّ من الشّعراء والكتّاب إلينا بطريقة جعلتنا تستوعب أفكارهم وعواطفهم ونفهم مقاصدهم.

– نلحظ أنّ الكتّاب وظّفوا كل من التّكرار والتّضام والتّرادف والتّضاد بطريقة منمّقة وهذا ما جعل أسلوبهم محلّ دراستنا والرّغبة الجياشة في فهم هذه القضايا التي تمثّل دورا فعّالا في التّبسيط والكشف عن المعنى.

– غلب على النّصوص التّواصليّة والأدبيّة آداة التّكرار التي تعد الوسيلة الأقرب إلى قصد الشّعراء والأدباء في تحقيق تلاحم أجزاء النّصوص.

– وخلاصة القول فإنّ النّصوص التّعليميّة المدرجة في كتاب السّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة قد تمّ اختيارها بما يتناسب والهدف الذي يصبو إليه واضع المنهاج التّعليمي وذلك برسم معالمه الثّابتة التي تساعد التّلميذ في المضيّ قُدُمًا، ليستطيع نسج نصٍ مترابط الجمل لغويا على مستوى البنيّة السّطحية الممثّلة في السّبك المعجمي (التّكرار والتضام والترادف والتضاد) ووسائل الانسجام على مستوى البنية العميقة انطلاقا من دعامة اللّسانيات النّصية التي استطاعت أن تصل بمفهومها التّواصلي الجديد للحكم على نص ما بالنّصية بمعياريّة السّبك والانسجام.

هذا ما انتهى به سعينا ونأمل أن تشكّل هذه الدّراسة حافزا بفتح باب الإثراء في الدّراسات اللاّحقة.

ملاحـــق

الالتزام في الشعر العربي الحديث

مفيد محمد قميحة

النص

الأديب إنسان يعيش ضمن مجموعة من البشر يتبادل معهم التأثر والتأثير ويشاركهم الهموم والتطلعات، فهو لا يعيش في فراغ زماني أو مكاني، ولكنه يعيش ضمن مجتمع حيّ مُتحرك يهدف إلى التطور والتقدم نحو الأفضل، كما يهدف إلى معالجة قضاياه الاجتماعية التي تقف عائقًا في طريق هذا التحرك المستمر والمتجدد، فهو «يتأثر بكل اهتزازات الذبذبة الإنسانية سلبًا وإيجابًا، ويتأثر بكل ألوان الطيف الحياتي التي تَنْسَكب في وعاء وجوده كإنسان يمثل طبيعة الوجود، وهو كإنسان تاريخي يجب أن يرسم الطريق للأجيال الحاضرة والقادمة عبر أدبه الإنساني الثرّ».

إذا كان الأدب تعبيرا عن الحياة وكشفا لها وتأثرا بواقعها المتغيّر والمضطرب، وتأثيرًا فيه فإن الأديب في هذه الحالة إنسانٌ دائم الانفعال والتوتر، وكثير المراجعة والتدقيق والتحقق، يحاول باستمرار أن يتجدد ويستكشف ويتطور وصولا إلى الواقع الأفضل والرؤية الصحيحة التي تحدد العلائق والأحداث.

ولذلك وجب على الأديب في رأي بعض المذاهب الأدبية أن يفتش عن الحلول الجذرية لكل القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الإنسان.

إن للأدب وظيفةً عظيمة وفعالة، يجب عليها أن تساهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر، كما يجب عليها أن تلتزم التزاما أمينا بكل المشكلات والقضايا التي يعاني منها، وتحاول أن تجد لها الحلول الفاعلة والمؤثرة التي تستطيع أن تسهم في القضاء على كل مظاهر البؤس والتخلف والقهر، وترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانية نحو عدالة شاملة، ونحو تطور أعمّ وحرية حقيقية، وهذا الالتزام ليس بالضرورة التزاما بخطّ معين، وليس مفروضا لا يحيد عنه الأديب قيد أنملة، بل يجب أن يكون هذا الالتزام في إطار الحرية المسؤولة التي تجعل الكرامة الإنسانية هدفها الأول وتستخلص من الرؤى الجديدة والتجارب الواقعية الكثيرة مسارها الجديد ونظرتها المستقبلية، فالأدب لم يعد ذلك التّرف الفكريّ الذي يُغَنّي آلامَ الذات وأفراحها، ويسترجع الذكريات والمواقف بوحي منها، بل تحوَّل إلى عامل مهم في بناء الحياة وبناء الإنسان.

ولقد أدرك الشاعر العربي المعاصر أهمية المسؤولية التي تقع على عاتقه في هذا الإطار، شعورا منه بخطورة المرحلة والظروف التي يمر بها العالم العربي التي لا تختلف عن غيرها عند أكثر الشعوب التي تعاني وطأة الاستعمار والتخلف في شتى ميادين الحياة، فعالمنا العربي، بعد الحرب العالمية الثانية استفاق على واقعه المهين الذي أنهكته الأحداث السياسية والخلافات المحلية والمعارك الجانبية، فضلا عن كثير من المعوقات المؤثرة التي حاولت أن تقهر

المحور الخامس

107

خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين

أمل دنقل

أتعرف على صاحب النص

محمد أمل فهيم محارب دنقل، ولد عام 1940م في قرية القلعة بمحافظة «قنا» بمصر، أتم دراسته الثانوية بقنا ثم التحق بكلية الآداب ولكنه انقطع عن الدراسة منذ العام الأول، عمل موظفا بمحكمة قنا ومصلحة الجمارك بالسويس والإسكندرية، ثم اشتغل فترة بالصحافة وعمل مديرا للنشر في منظمة التضامن الأفرو الآسيوي، توفي بالقاهرة عام 1983م، أول مجموعاته الشعرية البكاء بين يدي زرقاء اليمامة 1969م.

تقديم النص

التاريخ العربي سجل حافل بالبطولات والأمجاد، ولنا فيه دروس وعبر، والشاعر أمل دنقل واحد من الذين أسهموا عن طريق الرمز في محاولة إحياء الضمير العربي ليصحو من غفلة العيش على أنقاض الماضي، فبأي خطاب ناجى هذا الضمير؟

النص

أنتَ تَسترخي أخيرا ..
فوداعًا ..
يا صلاحَ الدين.
يا أيّها الطِّفلُ البُدائيّ الذي تَراقصَ المَوْتى
على إيقاعه المجنون.
يا قارب الفلّين
للعرب الغَرقى الذين شتّتتهم سفنُ القراصنهْ
وأدركتهم لعنةُ الفراعنهْ
وسنة .. بعد سنهْ ..
صارت لهم «حطين»..
تَمْتَمَةَ الطفلِ، وإكْسيرَ الغد العِنّين
(جبل التّوباد حيّاك الحيا)
(وسقى الله ثرانا الأجنبي !)

* * *

فيه عزيمة التطلع والتغير نحو الأفضل، وحاول أن يشد من أزره، ويتخلص من سيطرة المستعمر واحتكاراته، ويفرض إرادته الخاصة به على أرضه، فاستطاع بفضل الكفاح المرير وبفضل الوعي الوطني والقومي أن يتخلص من الواقع السياسي المفروض عليه، وأن يلتفت بعد ذلك نحو الواقع الاجتماعي من أجل أن يستكمل عملية التغيير وعملية البناء القائمة على العدالة والحرية والمساواة فيه.

أكتشف معطيات النص

الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاص

- هل يختلف الأديب عن باقي الناس في تفاعله مع الحياة؟
- ما هي الصفات التي تميز الأديب عن غيره؟ وما هي طموحاته؟
- بم تُلْزِمُ بعضُ المذاهب الأدبية الأديبَ؟
- ما معنى الالتزام في الأدب حسب هذا النص؟
- ما الواقع الذي طرأ على الشعوب العربية بعد الحرب العالمية ؟
- هل أسهم الأديب العربي في تغيير هذا الواقع؟

أناقش معطيات النص

النص الدرامي

المسرح في الأدب العربي

جميل حمداوي

يذهب كثير من الدارسين إلى ان العرب عرفوا المسرح في الشام منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وبالضبط في سنة 1848م، عندما عاد مارون النقاش من أوروبا (إيطاليا، فرنسا) إلى بيروت، فأسس مسرحا في منزله، وعرض أول نص درامي في تاريخ المسرح العربي الحديث، وهو "البخيل" لموليير، ومن ثم، بدأ المسرح العربي يعتمد على عدة طرائق في استنبات المسرح الغربي كالترجمة والاقتباس. وكان هذا الظهور المسرحي في البلاد العربية نتيجة للاحتكاك الثقافي مع الغرب عبر حملة نابليون بونابرت إلى مصر والشام وعن طريق الاطلاع والتعلم والرحلات العلمية والسياحية والسفارية.

اما في سورية، فقد أسس أبوخليل القباني مسرحه الموسيقي والغنائي، وبدأ في تقديم فرجات تراثية وتاريخية؛ هذا هو الذي دفع أبا خليل القباني إلى هجرة بلده الذي طغى فيه الاستبداد التركي مع مجموعة من الممثلين والفنانين حيال مصر.

وفي مصر، سيزدهر فن المسرح خاصة مع الشاميين (أبو خليل القباني وأديب إسحق وفرح أنطون وسليم النقاش ويوسف الخياط وجورج أبيض)، والمبدعين المصريين (يعقوب صنوع، ويوسف وهبي ومحمود تيمور وأحمد شوقي وعزيز أباضة وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس ونجيب الريحاني...). وستظهر بعد ذلك فرق مسرحية وغنائية عديدة في القاهرة والإسكندرية (فرقة أحمد أبو خليل القباني، وفرقة اسكندر فرح، وفرقة سلامة حجازي، وفرقة سليمان القرداحي، وفرقة فاطمة رشدي، وفرقة جورج أبيض، وفرقة يوسف وهبي)، وستنشأ قاعات للمسرح سواء أكانت قاعات عروض خاصة أم قاعات مسرحية أنشأتها الدولة لرعاية الفنون والآداب إبان المرحلة الملكية والثورة الناصرية على الرغم من الرسالة الانتقادية الخطيرة لهذا المسرح التي كانت تندد بالمستعمر وأصحاب السلطة والجاه. كما شيدت الدولة المصرية أول كونسر فتوار للفن الدرامي بالقاهرة في الوطن العربي علاوة على الكليات والمدارس والمعاهد المتعلقة بالفن والتنشيط المسرحي والموسيقي والسينمائي. هذا، وقد عرف المسرح العربي الحديث والمعاصر نوعين من التعامل مع المسرح:

1 - استنبات المسرح الغربي في التربة العربية من خلال التقليد والاقتباس والترجمة والتنبيئة العربية: تمصيرا وتونسة ومغربة وسودنة ... كما فعل مارون النقاش مع أول نص مسرحي وهو البخيل الذي استلهمه من موليير، وسيتابع كثير من المبدعين والمخرجين طريقته في الاقتباس والمحاكاة.

2 - تأصيل المسرح العربي وذلك بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، أي التوفيق بين قوالب المسرح العربي والمضمون التراثي. ومن المعلوم أن التأصيل الذي من مقوماته الأساسية

أو دينية... وإما باعتباره موقفا إيديولوجيا وإما باعتباره قالبا فنيا لاحتواء المضمون أو الحبكة الدرامية عبر تمظهراتها الصراعية والحدثية. ومن ثم، يمكن الحديث عن التأصيل في المسرح العربي من خلال أربع محطات أساسية:

- تأصيل المسرح العربي اعتمادا على المضمون التراثي.
- تأصيل المسرح العربي ارتكازا على الشكل أو القالب التراثي.
- التأصيل التنظيري (بيانات وتصورات وورقات نظرية حول أصالة المسرح العربي).
- التأصيل التطبيقي (نصوص وعروض مسرحية تأصيلية مضمونا وقالبا).

والتأصيل في المسرح ضد التجريب والتغريب؛ لأن التجريب هو الاستفادة من طرائق التخييل الدرامي الغربي والانفتاح على مدارسه وتقنياته وتياراته السيميوغرافية. فلقد استفاد توفيق الحكيم كثيرا من المسرح الغربي ولا سيما من المدرسة الرمزية كما نجدها عند إبسن وبرنارد شو وموريس مترلنك، وتتجسد هذه الرمزية عند الحكيم في بجماليون وشهرزاد وأهل الكهف وبا طالع الشجرة. كما كتب الحكيم مجموعة من المسرحيات على ضوء المدرسة الواقعية والفلسفة الاشتراكية كمسرحية الصفقة والأيدي الناعمة.

وبعد يوسف إدريس من السباقين إلى التفكير في التأصيل المسرحي من خلال البحث عن قالب مسرحي جديد، وذلك بتوظيف السامر في مسرحية «الفرافير» سنة 1964م، حيث أشرك المتفرجين مع الممثلين في اللعبة المسرحية في إطار دائري مشكلا بذلك حلقة سيميوغرافية. وقد استلهم الكاتب في مسرحيته خيال الظل والقراقوز والأدب الشعبي. وتعد مسرحية محمد دياب «ليالي الحصاد» سنة 1967 نموذجا تطبيقيا لتوظيف السامر الريفي.

وقد اتخذت مجموعة من الفرق المسرحية العربية طابعا احتفاليا مثل: جماعة السرادق المصرية بزعامة صالح سعد التي أصدرت بيانها الأول سنة 1983م، وجماعة المسرح الحكواتي برئاسة الفنان اللبناني روجيه عساف، ومسرح الشوك وعلى رأسه دريد لحام وغيرهم حيث وظفته انتقادية توجيهية، ومن الأعمال التي شخصها هذا المسرح السوري مسرحية سعد الله ونوس «حفلة سمر من أجل 5 حزيران»، وفرقة الفوانيس الأردنية.

وسعى سعد الله ونوس إلى تأسيس مسرح التسييس من خلال مسرحيته «مغامرة رأس المملوك جابر». والمقصود بمسرح التسييس عند سعد الله ونوس أن مفهوم التسييس يتحدد من زاويتين متكاملتين. الأولى فكرية وتعني، أننا نطرح المشكلة السياسية من خلال تمثلاتها العميقة وعلاقاتها المترابطة والمتشابكة داخل بنية المجتمع الاقتصادية والسياسية، وأننا نحاول في الوقت نفسه استشفاف أفق تقدمي لحل هذه المشاكل. إذا، بالتسييس أردت أن أمضي خطوة أعمق في تعريف المسرح السياسي: إنه المسرح الذي يحمل مضمونا

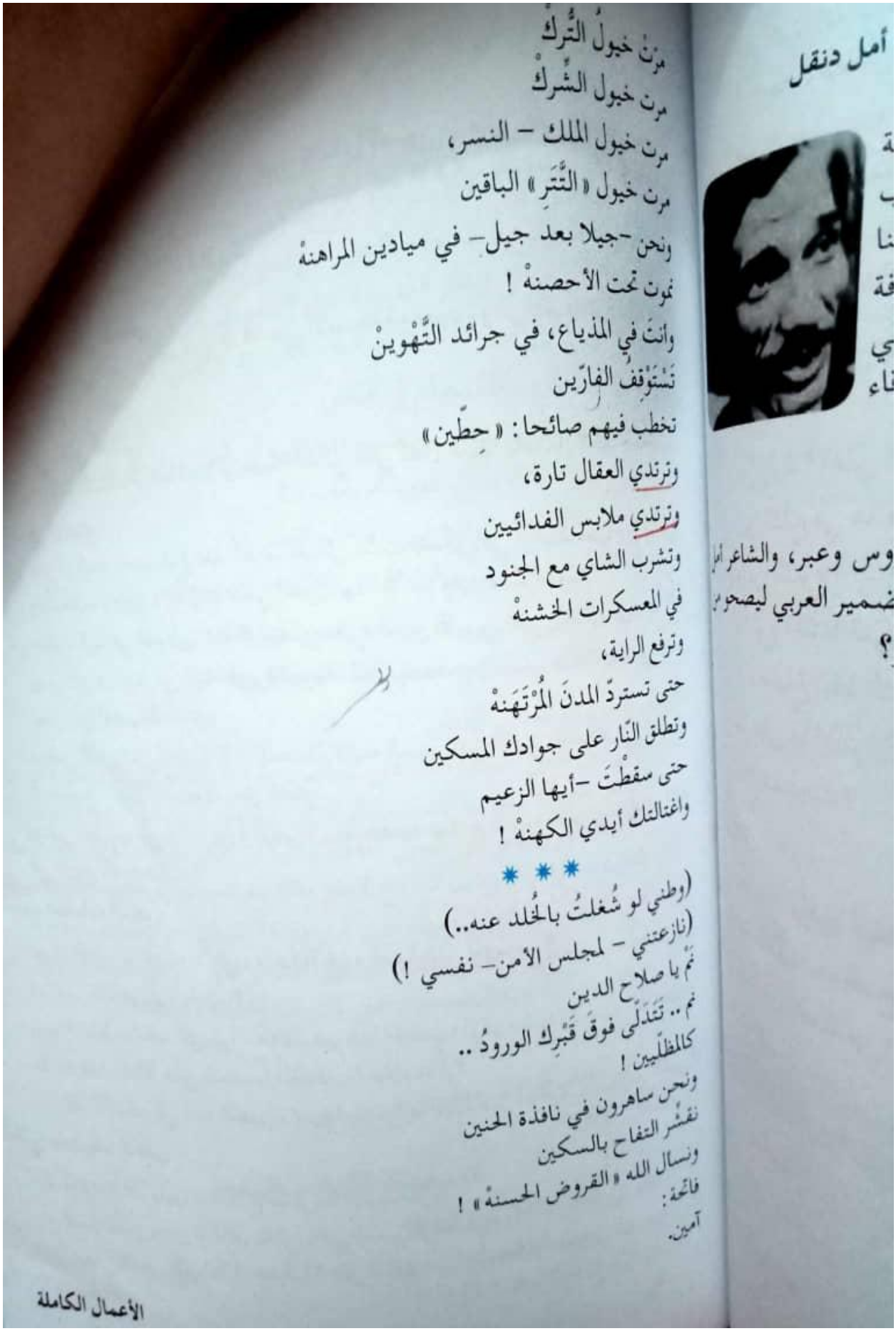

أمل دنقل

وس وعبر، والشاعر أبو
ضمير العربي ليصحو
؟

مِنْ خيولُ التُّرك
مِن خيول الشِّرك
مِن خيول الملك – النسر،
مِن خيول «التَّتَرِ» الباقين
ونحن –جيلا بعد جيل– في ميادين المراهنة
نموت تحت الأحصنة !
وأنتَ في المذياع، في جرائد التَّهْوين
تَسْتَوْقِفُ الفارّين
تخطب فيهم صائحا: «حِطّين»
وترتدي العقال تارة،
وترتدي ملابس الفدائيين
وتشرب الشاي مع الجنود
في المعسكرات الخشنة
وترفع الراية،
حتى تستردّ المدنَ المُرْتَهَنة
وتطلق النّار على جوادك المسكين
حتى سقطْتَ –أيها الزعيم
واغتالتك أيدي الكهنة !

* * *

(وطني لو شُغلتُ بالخُلد عنه..)
(نازعتني – لمجلس الأمن– نفسي !)
نَمْ يا صلاح الدين
نم .. تَتَدَلّى فوقَ قَبْرِك الورودُ ..
كالمظلّيين !
ونحن ساهرون في نافذة الحنين
نقشّر التفاح بالسكين
ونسأل الله «القروض الحسنة» !
فاتحة:
آمين.

الأعمال الكاملة

لا نسمع نحن سوى هدير وجعجعة. العالَم كله عنده ليس سوى آلة موسيقية عظيمة تَنْقُر على اوتارها أصابع الجمال، وتنقل ألحانَها نسمات الحكمة الأبدية. هو يسمع موسيقى في ترنيمة العصفور وولْوَلة العاصفة، وزئير اللّجة وخرير الساقية، ولثغ الطفل وهذيان الشيخ. والحياة كلها عنده ليست سوى ترنيمة – محزنة أو مطربة– يسمعها كيفما انقلب لذاك يعبر عنها بعبارات موزونة رنانة. الوزن والتناسب في الطبيعة أخَوان لا ينفصلان. والشاعر الذي تعانق روحُه روحَ الكون يدرك هذه الحقيقة أكثر من سواه. لذاك نراه يَصوغ أفكاره وعواطفه في كلام موزون منتظم. الوزن ضروري أما القافية فليست من ضروريات الشعر لا سيما إذا كانت كالقافية العربية برويّ واحد يلزمها في كل القصيدة.

وأخيرا – الشاعر كاهِنٌ لأنه يَخدم إلها هو الحقيقة والجمال. هذا الإله يَظهر له في أزياء مختلفة وأحوال متنوعة. لكنه يعرفه أينما رآه ويقدِّم له تسابيح حيثما أحست روحه بوجوده. يراه في الزهرة الذاوية والزهرة الناضرة. يراه في حُمرة وَجْنة الفتاة وفي اصفرار وجْه الميت. يراه في السماء الزرقاء والسماء المتلبدة بالغيوم، في ضجة النهار وسكينة الليل. وبالاختصار إن روح الشاعر تسْمع دقات أنباض الحياة، وقلبُه يردد صداها ولسانه يتكلم «بفضلة قلبه». تتأثر نفسه من مشهد يراه أو نغمة يسمعها فتتولد في رأسه أفكارٌ ترافقه في الحلم واليقظة، فتمتلك كل جارحة من جوارحه حتى تصبح حِمْلا يطلب التخلص منه. وهنا يرى نفسه مدفوعا إلى القلم ليفسح مجالا لكل ما يجيش في صدره من الانفعالات وفي رأسه من التصورات ولا يستريح تماما حتى يأتي على آخر قافية فيقف هناك، وينظر إلى ما سال من بين شفرتي قلمه كما تنظر الأم إلى الطفل الذي سقط من بين أحشائها. أمامه فلْذةٌ من ذاته وقِسْمٌ من كيانه.

ميخائيل نعيمة (الغربال)

اكتشف معطيات النص

- حدّد تعريفا من التعاريف التي قدمها الكاتب للشاعر.
- ما مواصفات الشاعر الحق حسب الكاتب؟
- على ضوء مثالين من النص.
- ذلك؟

الشعر: مفهومه وغايته

ميخائيل نعيمة

الشعر هو غلبة النور على الظلمة، والحقّ على الباطل. هو تَرْنيمة البلبل ونَوْح الوُرْق. وخرير الجدول وقصف الرعد. هو ابتسامة الطفل ودمعة الثّكلى، وتورُّد وَجْنة العذراء وتجعّد وجْه الشيخ. هو جمال البقاء وبقاء الجمال. الشعر لذّةُ التمتع بالحياة، والرّعشة أمام وَجْه الموت. هو الحُبّ والبغض. والنعيم والشقاء. هو صرخة البائس وقهقهة السّكران ولهْفة الضّعيف وعُجْبُ القويّ. الشعر مَيْل جارف وحنين دائم إلى أرض لم نعرفها ولن نعرفها. هو انجذابٌ أبديٌّ لمعانقة الكون بأسره والاتّحاد مع كل ما في الكون من جماد ونبات وحيوان. هو الذات الروحية تتمدد حتى تلامس أطرافُها أطرافَ الذات العالمية. وبالإجمال، فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة، وناطقة وصامتة، ومُوَلْوِلَة ومهلِّلة، وشاكية ومسبّحة، ومُقْبلة ومدبرة.

وما هي الغاية من الشعر؟

قومٌ يقولون: إن غاية الشعر محصورة فيه ولا يجب أن تتعداه (الفنّ لأجل الفن)، وآخرون يقولون: إن الشعر يجب أن يكون خادما لحاجات الإنسانية وإنه زَخرفة لا ثمنَ لها إذا قصر عن هذه المهمة. ولهذين المذهبين تاريخ طويل لا نقدر أن نأتي به هنا، ولا غاية لنا أن نبحث في حسنات كل منهما وسيئاته. إنما نكتفي أن نقول: إن الشاعر لا يجب أن يكون عبْدَ زمانه ورهين إرادة قومه، ينظم ما يطلبون منه فقط ويفوه بما يروقهم سماعه. وإذا كان هذا ما يَعنيه أصحاب المذهب الأول فلا شك أنهم مصيبون. لكننا نعتقد في الوقت نفسه أن الشاعر لا يجب أن يُطبق عينيه ويَصُمّ أذنيه عن حاجات الحياة ويَنْظم ما توحيه إليه نفسه فقط سواء كان بخير العالم أو لوَيْله. وما دام الشاعر يستمد غذاء لقريحته من الحياة فهو لا يقدر – حتى لو حاول ذلك– إلا أن يعكس أشعة تلك الحياة في أشعاره فيندد هنا ويمدح هناك ويكرّم هنالك لذاك. يقال: إن الشاعر ابن زمانه، وذاك صحيح في أكثر الأحوال إن لم يكن في كلها.

والآن بعد أن بحثنا، ولو سطحيا، في الشعر، لنقف ونسأل من هو الشاعر؟

الشاعر فيلسوف ومُصَوِّر وموسيقي وكاهنٌ. مُصور لأنه يَقدر أن يَسكُب ما يراه في قوالب جميلة من صُوَر الكلام. وموسيقي لأنه يسمع أصواتا متوازية حيث ويسمعه

كابوس في الظهيرة

حسين عبد الخضر

...ن على صاحب النص

...حسين عبد الخضر عيّال كاتب مسرحي عراقي، وعضو اتحاد ...حسين العراقيين. من مواليد الناصرية (جنوب العراق) عام ...م. رغم تخصصه المهني في قطاع البترول إلا أن ولوعه ...دب جعله يمارس الإبداع الأدبي منذ بداية التسعينات. ...ن أعماله الروائية "مواسم العطش" و"أوهام يوم الخلاص" أما ...عماله المسرحية فنذكر منها "رماد أحزان الكوفة" "لعبة الخوف" ...كابوس في الظهيرة" التي منها هذا النص.

...قدم النص

إذا كانت الحرب تخلف الدمار والموت والفقر، فما هي الآثار الخفية لها؟ ما الذي يصيب الأحياء الناجين من دمارها المادي من اهتزازات نفسية واجتماعية؟.. أسئلة يحاول هذا النص الغور في أعماق الإجابات عنها.

النص

[صالة بيت عراقي. صور شخصية لثلاثة رجال معلقة على الجدار. شبّاك يطلّ على الحديقة. أريكتان متقابلتان تجلس عليهما امرأتان]

[أصوات لعب وجري لأطفال تسمع من الحديقة]

الضيفة: كم يكون الأطفال مزعجين عندما يلعبون!

الأم: لا تتصوّري مدى سعادتي بصَخَبهم وجَرْيهم المتواصل.

الضيفة: يا لهم من أشقياء لا يملون الركض والصراخ، أطفالي مثلا، لا أعرف لماذا يركضون ويتصايحون دائما وكأنهم في حرب مستمرة!

الأم: يركضون علّهم يبلغون أبواب السنين القادمة. انظري إليهم وهم يطلقون في الهواء طائراتهم الورقيّة، كأنهم يحلقون معها، إنّ للأطفال عالَمهم الحالَم يا عزيزتي، إنهم نعمةٌ رزَقَنيها الله بعد وحدة طالت بي.

الإحساس الحاد بالألم عند الشعراء المعاصرين

إيليا الحاوي (بتصرف)

القصيدة المعاصرة ليست نَزْوةَ طرَب عابر، وإنّما هي حالةٌ تَدْلهِمُّ فيها التّجارب. فالشاعر الحديث لم يَعُدْ يَسْتَسيغُ الارتجالَ ونزوةَ الوَحْيِ العَرضيّ. ولقد نَعْجزُ عن تَفهم قضية التأليف والتركيب في القصيدة المعاصرة، إذا لم نُدرِكْ أنها تنمو مع كثير من التّطوّر والصيرورة ينُموّ الشّاعر وتَطوّر أحواله النّفسيّة والفكريّة والحياتية.

فقد نَلْقى الشّاعرَ في مُستهلّ القصيدة مُتَجَهِّما يعاني الفشل والضياع والشّعور بالتفاهة والعُقم. ويظل هذا الشعور يتداول نفسَه ويَتمزّق فيها، فيبعثه على التأمل، متنازعا البقاء في قلق ولا استقرار، وينتهي –حينا– إلى يأس من الإنسان والحضارة، أو إلى إيمان بالبعث والتجدد، أو يظل يترجّح في شكّ أعظم فاجعة من اليأس والانحلال؛ لهذا فإن القصيدة المعاصرة تحمل طابع المأساة، وربما الفاجعة.

فالمواضيع التي تصدّى لها «السّيّاب» مرتبطة بواقع راهن في بلده العراق أو في الوطن العربي، فهناك فلسطين والجزائر وبورسعيد، وهناك أيضا واقع الظلم والفقر والبؤس في العراق، فهو يعول ويلتطم وينتحب مستثيرا الشفقة والحسرة.

والشاعر «خليل حاوي» في «ضباب وبروق» منقطع في عزلته إيغالا في تحسس ماساة ومعاناة الشعب ومصيره .. وهنا يوفي الشاعر العربي إلى اليأس الوجودي، ويتوهّم أنه لا خلاص للإنسان من بئر مصيره، إذ لا خير يعضّده أو أنه ثمة خير مخذول، مرذول، والشر يضرب بساعد القوة والبطش. تلك الرؤيا أدركها وصمت دونها، فاتلفت أعصابه ومصّت دمه.

وكان «البيّاتي» من الشعراء الذين التزموا قضية الإنسان في شعرهم وسعوا غاية جهدهم الفني أن يَدْحَروا الظُّلمَة والعبودية والتّخلُّف. ولقد كان «البيّاتي» من ذوي المعاناة الفعلية، وهو ممن تكرّسوا للشعر واضطُهِدوا عليه. ففي «عذاب الحلاج» كان الحلاج الوعاء الذي أفرغ فيه الشاعر معاناته، وجسد تجربته على الحرية وتحقيق إنسانية الإنسان عبر الأقوياء والأثرياء والظالمين الذين يعاقبون على الكلمة وعلى الكرامة. إنه فِعْل وجود بالنسبة إلى الإنسان المطلق الذي يضمه المرءُ في إهابه وفي أعماق وجدانه، لا فضل له ولا فضيلة من دونه. فالمرء يحيا كي يخدم الإنسان والحياة في أرقى مستوى لهما وفي الاستشهاد في سبيلهما.

الضيفة: (تضحك ببرود) نعم إنهم يكبرون فجأة ليصبحوا رجالا.

الأم: لن اسمح لهذا ان يحدث، إنني أراقبهم كل ليلة والاحق التغيّرات التي تطرأ على سحنهم. وفي كل ليلة احد ان هناك تغيّرات جديدة، شعيرات ناعمة اخذت تشق طريقها على ذقن علي وترسم ملامح شاب جميل سيقف امامي بعد سنوات. إنّ ذلك يثير فيّ شعورا ناعما ويجعلني غير طامعة بشيء غير البقاء في ذروة هذا الشعور الذي يشبه النوم على فراش أو بلا فراش، هكذا كأنّما أتأرجح في الهواء.

الضيفة: (تنظر إلى الصور) هذه صور الغائبين؟

الأم: (بألم) نعم إنها صور الاحباب الراحلين (تشير إلى الصور واحدة بعد أخرى) هذه صورة زوجي فقدته في الحرب الاولى عندما كنت حاملا بوسام، وهذه لاخي الاكبر فقدته في الحرب الثانية عندما أدرك وسام الكلام، أما هذه فإنها لاخي الاصغر فقدت قبل سنوات ولا أدري اين هو الآن.

الضيفة: (تنظر إلى الساعة) أتركك لتنامي فانا أعرف انك تحبّين نوم الظهيرة رغم انه لا يمكن لاحد ان ينام اليوم كما أعتقد.

الأم: ما زال الوقت مُبكّرا كي تذهبي، فالظهيرة لم تحلّ بعد.

الضيفة: ربما تكون قد حلت الآن.

الأم: لا، مازال هناك بعض الوقت، إنّني أعرف هذا تلقائيّا، ولا يمكن لظهيرة ان تفوتني.

الضيفة: انا لا انام ظهراء لا يتسنّى لي ذلك غالبا لأنّني اكون مشغولة في مثل هذا الوقت من النهار، أما اليوم فلا أعتقد بأنّني سانام.

الأم: إنك تفوتين على نفسك فرصة شعور رائع كم اتمنى ان ابقى في هذا الحد إلى ما لا نهاية المشكلة الوحيدة هي أنّني لا اعرف ما الّذي سيواجهني في عالم النوم، وذلك أمر يخيفني.

الضيفة: الخوف هناك أيضا، إنه لمن الحزن ان نقضي أعمارنا خائفين. أيّامًا في توتر دائم اليوم أيضا هناك توتر والجميع يترقب. لقد حتروننا القصف لن يخطفنا اليوم.

الأم: مهما كان الأمر، لقد تعوّدنا التوتّرات ولم يعد عندي من الرجال من اخشى عليا

الضيفة: (تتنبه إلى الوقت) أتركك لتنامي بسلام، لكنّها الظهيرة ويجب ان تُدخلي الأولاد.

الأم: لا خوف عليهم. إنّهم يلوذون من حرّ الشّمس بظلال الاشجار ويراوغون اشعتها تهارة، لتتركهم يلهون ما تبقى لهم من الوقت.

(توّدع الضيفة حتى الباب، تطلّ على اطفالها من الشباك وتطلب منهم ان يلعبوا بهدوء تتمدد على الأريكة وتبدأ رحلتها إلى عالم النوم .. بعد قليل، يرتفع صوت مطرقة كبيرة تضرب مسمارا تستيقظ الأم وسط الخراب).

الأم: يا إلهي، في أي كابوس أنا؟ هذا البيت كأنه بيتي والاثاث اثاثي، اشكّ بأنّني اعرف تلك الكفّ الطرية وهذه الطائرة، إنها تشبهها تماما... كلّ شيء هنا يشبه ما لديّ عدا انه محطّم مثلي تماما الآن. أيّ كابوس كريه هذا الذي تقودني إليه شباك الوسن؟ أي كابوس (تدور بعينيها في المكان فتسمع في الخارج اصوات لطم وبكاء يختلط بصفير سيارات الإسعاف والإطفاء) كأنني في حرب او في نهاية معركة، أي مزحة سخيفة تلك التي جلبت الكابوس إلى بيتي وحيي؟ لا، لابد ان استيقظ من كل هذا سريعا وإلا فإني ساجنّ.

[تدور الأم في المدينة، مشعثة ممزّقة الثّياب، وهي تبحث عن باب في الهواء تعود منه إلى عالمها. بعض رواد المقهى يلعبون الدومينو. يمرّ بها الآخرون وهم يحملون مواعيهم في عربات غير مبالين بها. تحاول ان تستوقف احدهم.]

الأم: اخبرني أيها الشّهيد. من أي باب يمكنني الخروج من عالمكم فانا غريبة هنا وأود العودة إلى بيتي وأطفالي؟

أحدهم: (إلى صاحبه في المقهى) أظنّ انني اعرف هذه المجنونة.

الآخر: نعم، نعم إنها أم علي من الزّقاق الآخر، تظن انها في كابوس، مسكينة. لقد فقدت كذا وكذا من افراد اسرتها.

أحدهم: تظن انها في كابوس؟

رجل 2: (ساخرا) أو ليست هذه المجنونة محقة؟ دعونا منها.

والقوم الذين يصفهم «صلاح عبد الصبور» في «الظل والصليب» وقد عجزوا عن الألم العميق إذ يسفعه السأم ويَعفي عليه. ذلك لأن التألم بصدق فضيلةٌ إنسانية، إذ يَنِمّ ذلك عن حياة الضمير والكرامة في الإنسان، عن شهامته، عن احتفاله بمصير القيم والناس. وقد كان «موسيه» يقول: «لا شيء يجعلنا كبارا كالألم» وهؤلاء القوم الذين يعجزون حتى عن الألم قد افتقدوا كرامتهم وكبرياءهم، فهانوا وقبلوا بقَدَر الذل أو بأي قَدَر زَرِيّ. فالألم يطفو كالزيت إذ الألم لا يزال المعلّم الأكبر والأعمق والأصدق للإنسان.

خليل حاوي في سطور من سيرته وشعره

اكتشف معطيات النص

- في النص ذكر لعدد من الشعراء، حاول التعرف عليهم مستعينا بما أمكنك من مراجع.
- حفل النص بعناوين أعمال شعرية، حاول التعرف على ما أمكنك من هذه الأعمال.
- كيف هي تركيبة القصيدة المعاصرة؟ وما الفرق بينها وبين ما سبقها من قصائد؟
- ماهي العوامل التي تدخل وتساهم في بناء القصيدة المعاصرة؟
- كيف تتطور هذه القصيدة من الداخل؟
- هل المعاناة التي يعيشها الشاعر المعاصر وليدة حالة شعورية فردية لا
وليدة نظرة اجتماعية؟

خواص القمر وتأثيراته

القزويني

أتعرف على صاحب النص

هو زكريا بن محمد القزويني ولد حوالي 605هـ/1208م ولما شب ترك بلده وراح يضرب في الأمصار حتى بلغ دمشق، واحتك فيها بابن عربي المتصوف، ثم انتقل إلى العراق حيث تولى القضاء وبقي في ذلك المنصب حتى سقوط بغداد في يد المغول والتتار وتوفي في 682هـ/1283م.

للقزويني كتابان : أحدهما في علم الجغرافيا وعنوانه : «آثار البلاد وأخبار العباد» والآخر في علم الهيئة وعنوانه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» وقد ضمنهما فضلا عن المادة الأساسية مواد أخرى متنوعة من أدب وسياسة ودين وما إلى ذلك.

تقديم النص

يرى بعض الدارسين: «أن علم الفلك اختلط مع أعمال التنجيم في بادئ الأمر، ولعل الظروف السياسية كانت هي السبب.»

- أين يكمن الفرق بين علم الفلك وأعمال التنجيم؟
- اذكر بعض الوقائع التاريخية التي تؤكد هذه المقولة.

النص

وأما القمر فهو كوكبٌ مكانه الطبيعي الفَلك الأسفلُ، من شأنه أنْ يَقبل النورَ من الشمس على أشكال مختلفة، ولونه الذاتي إلى السَّواد يبقى في كل برج ليلتين وثلث اللّيلة، ويقطع جميع الفَلك في شهر، وهو أصغرُ الكواكب فلكا وأسرعُها سيرا، وزعموا أنّ جُرْمَ القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع جزء من جرم الأرض. ودورةَ القمر أربعمائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب، وهذا ما وصل إليه آراء الحكماء بحكم المقدّمات الحسابية.

وهو يَحُفّه سطحان كُرويان متوازيان مَركزُهما مَركزُ العالم، السطح الأعلى منهما لمقعّر فلك عُطارد، والأدنى لمحدّب كرة النار، ويُتِمّ دورتَه في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختصّ به من المغرب إلى المشرق، وفلك تدويره يدور في الفلك الحاوي في كل أربعة عشر يوما، ففي الدورة الأولى يكون القمر بوجهه الممتلئ إلى مركز الأرض، ثم إن فلكه الكلّي ينقسم إلى أربعة أفلاك، ثلاثة منها شاملة للأرض، وواحد صغير غير شامل.

زعموا أنّ تأثيراته بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة، وبدل اعتبار أهل التجارب ومنها أَمْرُ البحار، فإن القمر إذا صار في أفق من آفاق البحر أخ في المد مقبلا مع القمر، ولا يزال كذلك إلى أن يَصير القمرُ في وسط سماء ذلك الـ فإذا صار هناك انتهى المدُّ منتهاه، فإذا انحط القمر من وسط سمائه جَزَرَ الماءُ، ولا كذلك راجعا إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه، فإذا زال القـ مغرب ذلك الموضع ابتدأ المدّ مرة ثانية إلا أنه أضعفُ من الأولى، ثم لا يزال كذلك إلى يَصير القمر في وَتَدِ الأرض، فحينئذ ينتهي المدُّ منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع يبتدئ بالجزْرِ والرجوع، ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك الموضع، في المد إلى ما كان عليه أولاً، فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مَسير القمر فيهما في ذلك الـ مدّان وجزْران.

ومنها أَمْرُ أبْدانِ الحيوانات فإنها في وقت زيادة القمر وضوئه تكون أقوى، والسخـ والرطوبة والنموّ عليها أغلب، وتكون الأخلاطُ في بَدَن الإنسان ظاهرة، والعروق تكـ ممتلئة، وبعد الامتلاء تكون الأبدانُ أضعفَ، والبرد عليها أغلب، والنموّ أقلّ، والأخلا في غور البدن والعروق أقلّ امتلاء، وذلك أمرٌ ظاهر عند علماء الطب.

ومنها أن الأطباء ذهبوا إلى أن أحوال البَحْرانات وتقاربَ أيامها مبنيةٌ على زياد ضوء القمر ونُقصانه، وكُتُب الطب ناطقةٌ بذلك، وزَعموا أن الذين يَمْرضون في أول الشهـ تكون أبدانُهم وقُواهم على دَفْع المرض أقوى، والذين يَمْرضون في آخر الشهر بالضّدّ...

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

أثري رصيدي اللغوي

- في معاني الألفاظ:

الفلك الحاوي: الشامل، **وتد الأرض:** مركزها، **الأخلاط:** الأصناف، **غور البدن:** عمقه وداخله، **البحرانات:** البحران هو التغير الذي يحدث للمريض دفعة في الأمراض الحادة.

- في الحقل المعجمي:

- اذكر الكلمات الواردة في النص والتي تنتمي إلى مجال الفلك.

ملاحق

صورة الاحتلال في القصة الجزائرية

أنيسة بركات درار

كان للثورة التحريرية تأثيرها المحسوس في مجال الثقافة عامة، وفي مجال القصة بصورة خاصة، فقد فجرت في الأدباء الحماس ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري وعن الحرب الضروس التي خاضها من أجل كرامته وتحرير بلاده.

ولقد تعددت حوافز المحاولات الجادة لكتابة القصة، فهناك من كتبها لملء الفراغ في ميدان الأدب، أو لتسجيل أحداث الثورة.وتصوير أبطالها، أو بدافع التجربة.

فتحدث حوحو على لسان حماره عن التخلف الاجتماعي الذي سببه الاستعمار فيقول: «قلت وأين هذا التساوي وأنتم تنظرون إلينا كشعب منحط في حاجة إلى التربية والتعليم؟ ولكن مع الأسف تتجلى هذه التربية في استغلالكم لبلادنا، ويظهر هذا التعليم في إهانتكم لشعبنا، حتى أنكم تصبغون دائما أعمالكم إزاءنا وحتى القاسية منها بصبغة التحضر والتمدن»

ومن المناقشات الحادة التي كانت قائمة وقتئذ، مشكلة الشباب الذي يتزوج بأجنبية أوروبية فيتحدث رضا حوحو مع حماره ساخرا.

«أما يكفي هذا الانحلال الاجتماعي والخلقي الذي جرّه زواج بعض رجالكم من الأجنبيات حتى أضيف إليه انحلالا آخر في فصيلة الحمير؟

قلت كيف ذلك؟

قال : زواجي من «أتان» أجنبية تخالفني في الجنس والعادات والتفكير فيه خطورة كبيرة على أخلاقي وعاداتي وتفكيري»

من الملاحظ أن الكاتب ينتقد بعنف هذه المشكلة التي يرى فيها خطرا كبيرا على أخلاق المجتمع الجزائري وعاداته وتفكيره، ولا شك أن الاستعمار هو الذي كان يشجع الشباب الجزائري على الزواج ببناته الأوربيات.

وهناك الأدباء الذين ساهموا بكتاباتهم القصصية وتحدثوا عن قضايا الساعة نذكر أحمد عاشور الذي انتقد الأوضاع السائدة آنذاك، فيصور موظفا في خدمة الاستعمار: «كان يمثل حقارة بحملة العصائم بتوسطهم قزم أشيب منتفخ البطن غليظ الصوت وقور الهيئة يتعاظم وكان من وقت لآخر يهمس

وهناك أديب آخر عالج مشاكل الاستعمار وآثاره هو عبد المجيد الشـ
اسوزان عائشة كانت» فهي تروي قصة فتاة جزائرية مسلمة دخلت
لمسيحيات للتثقف فيها، ولكن التعليم المسيحي حولها إلى فتاة نصر
ذرونها عندما تموت الفتاة بمرض السل وينقش على قبرها: «هنا تنام القدي
كانت»

إن كتاب هذه المرحلة تحدثوا بإسهاب عن موضوع التنصير الذي اس
ليستغل ويسيطر على الناس الفقراء الجهلاء حتى يصبحوا من أعوانه.

ومن القصص التي تعرضت لأحداث الثورة نختار قصة لعبد الحميد بن
التي تتحدث عن فتاة خطبت لشاب لم يكن يعرفها، وفي يوم عيد الأضحى
إلى منزل الشاب. ويدور بينهما حوار حول سفر الشاب الذي قرر أن ينض
الحوار امتلأت السماء بطائرات العدو وأخذت تهدم القرية بقنابلها انتق
الذين رفضوا تحية العلم الفرنسي كالعادة في كل يوم. وأصيب الشاب بجرو
وبعد أن استيقظ وجد نفسه في مكان قريب من القرية تعالجه مجاهدة من
وعلم أن خطيبته قتلت، وأن منزله خربه العدو مثل منازل القرية.

ومن القصص التي تروى لنا الانقلاب الجذري الذي وقع في نفوس الأفر
نذكر قصة «اثنان وثلاثون طلقة»، لعثمان سعدي، تحدثنا القصة عن جندي
في الجيش الفرنسي بسبب البطالة ليشارك في حرب الهند الصينية، وبعد رج
الحرب التحق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، بعد أن أيقن بأن الش
من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي وليست تمردا لجماعة من الفلاقة،
القانون كما يقول العدو الفرنسي وإثر معركة طاحنة جرح هذا المجاهد والقي
فأطلق عليه الضابط الفرنسي الذي كان يعرفه اثنين وثلاثين طلقة.

كما تعرضت القصة إلى وصف اللاجئين الجزائريين في الحدود التونسية
ووصفت الظروف القاسية المريعة التي كانوا يعيشون فيها عراة جائعين تلتهمهم
وفي هذه الفترة ظهرت مضامين جديدة تعبر عن قيم إنسانية ومثل عليا لم تكن ف
من قبل، حيث أصبح التفكير الجماعي وروح الأخوة والتضامن سمة بارزة في القص
البطل الإنساني الذي يتغلب على الخوف واختفى البطل الأسطوري.

أدب النضال في

اكتشف معطيات النص

- لماذا كان

ملاحق

من مسرحية "شهرزاد"

توفيق الحكيم

التعرف على صاحب النص

توفيق الحكيم 1898– 1987م أديب مصري مُتميّز. عمل في سلك القضاء أوّلا نزولاً عند رغبة أبيه الذي وَجّهه إلى دراسة القانون. لكنّه تحوّل بعد ذلك إلى الأدب إبداعًا ونقدًا، وكانتْ لَهُ بَصْمةٌ خاصّة في عالم القصّة خاصّة المسرحيّة التي خطا بها خطوةً عملاقةً نحو العالميّة فاستطاع ذلك أن يبرز كَعَلَم من أعلام الأدب العربيّ الحديث. من آثاره: عودة الرّوح، شهرزاد.

النص

ما فحوى الصراع الذي يدور بين شخوص هذه المسرحية؟ هل هو اجتماعي مصلحي صراع وجودي يدور في أعماق العقل والنفس البشرية؟

(تضحك وشهريار يقترب منها)

تضحك!

شهريار: نشوة وإذعانٌ ما عَهِدْتُهما فيكِ!

شهرزاد (تبعد عنها): خَسِئْتَ إنّي لن أخضعَ لامرأة، أنت ما خُلِقت إلاّ لي. أنا كلُّ شيء، وأنت لا شيء.

شهريار: أحسُّك قد جاوَزْتَ طورَ الطُّفولة.

شهرزاد: أنا روح العقل والمعرفة.

شهريار: أنا قد عِشْتُ ألفَ ليلة وليلة لم تتقدّم ... ولم تتغيّر.

شهرزاد: ...

شهريار: ... وها أنت ذا اليومَ تَفْعَلُ أيضًا.

شهرزاد: سبحان. ومع ذلك، ماذا علمتَ؟

شهريار: هل تَكْشِف لك السِّحْرُ والعلمُ عن سرٍّ واحدٍ مما تتحرّقُ لمعرفته من أسرار؟

شهرزاد: شهرزادُ، اسْكُتي...! أتوسّلُ إليكِ أن تدعيني السّاعة... لقد يئست منك....

شهريار: لماذا تنظر إليّ هكذا؟

شهرزاد: لا تسخري مني!

شهريار (هامسة وهي تتأمله): أنتَ لا تصلحُ حتى للسخرية منكَ!

شهرزاد: ماذا تقولين؟

شهريار: تُريدُ أن تعرفَ مني ماذا؟ أنا قلبٌ كبيرٌ، هل أنا إلا قلبٌ كبيرٌ؟

شهرزاد: سُحقًا للقلبِ الكبير!

شهريار: أتَذْكُرُ أنّكَ أحببتني بقليلٍ يوما...!

شهرزاد (كالمخاطب لنفسه): مضى كلُّ هذا، مضى... أنا اليومَ إنسانٌ شقيٌّ.

شهريار (تدنو منه): شهريار، لا تيأسْ يا حبيبي!

شهرزاد: امرأةٌ خادعةٌ! ما عُدْتُ أحفَلُ بكِ ولا بشَيْءٍ، لقد أبصرتُ أكثرَ مما ينبغي أن أعي. أنا أطلُبُ شيئًا واحدًا.

شهريار: ما هو؟

شهرزاد: أن أموت.

شهريار: لماذا؟ ما الّذي بك؟

شهرزاد: ليس في الحياة مِنْ جديد... استنفَدْتُ كلّ شيء، ما عادت تَحْوي شيئا ذا بالٍ عندي، الطبيعةُ كلُّها ليست سوى سجّانٍ صامتٍ يُضَيِّقُ عليّ الخناق.

شهريار: أُقسِمُ أنّكَ جُنِنْتِ! أجْهَدْتَ عقلَكَ حتى اضْطَرَبَ، أيّ سرٍّ تَبْحثُ عنه أيّها الأبلهُ؟ ألا تراكَ تُضَيِّعُ عُمْرَكَ الباقي وراءَ حبِّ اطّلاعٍ خادعٍ...؟!

مسرحية شهرزاد

أثري رصيدي اللغوي

منزلة المثقفين في الأمة

محمد البشير الإبراهيمي

أتعرف على صاحب النص

محمد البشير الإبراهيمي (1889/1965م) رجل إصلاح وأدب وسياسة وأحد رواد النهضة في الجزائر الحديثة، عمل على استرجاع الجزائر هويتها، وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري حتى يلحق بالمجتمعات المتقدمة، كان شغله الشاغل التربية والتعليم، يؤمن بأن العلم والأخلاق دعامة تقدم الشعوب والأمم. ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الراقية، وقد خلّف مجموعة من المقالات جمع معظمها في «عيون البصائر».

تقديم النص

إشكالية الثقافة والمثقف تُطرح في المراحل الحساسة من تاريخ الأمة: حين تصير إلى النهضة أو إلى التحرر. وتتعدد الآراء في «من هم المثقفون»؟ فما رأي الكاتب؟

النص

المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها. تقوم الأ
نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير، وما زالت عل
الأمم، من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرأي والبصيرة فيها، تحتاج إليهم في أيام الأم
وفي أيام الخوف. تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة في الحياة، ويغذوه
من علمهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال، وتحتاج إليهم في أيام الخو
ليحلوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق محفوظة الشرف والمصلحة.

والمثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القَوَمَةُ على الحدود أن تهدم وعلى الحرمات أن تنتهك وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العاجز المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد. إذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم ان يكون تابعا، أ

كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية، ولا أضر على الأمم من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس، ولكن هل عندنا مثقفون بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة؟ ومادام حديثنا في دائرة محدودة وهي الأمة الجزائرية بصفتها الحاضرة، وتفصيلنا للقول إنما هو على مقدارها فلنقل مخلصين: هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح الكامل لهذه الكلمة؟ ولنكن صرحاء إلى أبعد حدّ. الحق أنه يوجد في الأمة الجزائرية اليوم مثقفون على قدر نسبة حالها، وعلى حسب حظها من الإقبال على العلم، وعلى مقدار الوسائل التي تهيأت لها في ذلك –ولكن المثقفين منا قليل جدًا لا في الكمّ والعدد ولا في الكيف والحالة، ولا نطمع في زيادة عدد المثقفين إلا إذا زاد شعور الأمة بضرورة التثقيف، وتهيأت أسبابه أكثر مما هي متهيئة الآن– ولا نطمع في زيادة الكيفية إلا إذا توحدت طرائق التثقيف وجرت على ما يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها، واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة في الأمة وصحت نظرتها للحياة، وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها.

إن أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كل شيء، كل واحد في حدّ ذاته، إذ لا يُصْلِحُ غَيْرَهُ مَنْ لم يُصْلِحْ نَفْسَهُ، ثم إكمال نقائصهم العلمية واستكمال مؤهلاتهم التثقيفية حتى يصلحوا لتثقيف غيرهم، إذ ما كل مثقف يكون أهلا لأن يثقّف، وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعدادا جديدا. وثالثي واجب هو إصلاح مجتمعهم كل طائفة مع كل طائفة بالتعارف أوّلاً وبالتقارب في الأفكار ثانيا، ومن طبيعة الاجتماع أنه يحذف الفضول واللغو، وبالتفاهم في إدراك الحياة وتصحيح وجوه النظر إليها ثالثا، وبالاتفاق على تصحيح المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة رابعًا.

وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم فإن التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، أدّى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين، فأنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كلّ من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عارٍ من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية، ومَا أَكْثَرَ هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهد الله أن هذا ظلم للثقافة ما بعده ظلم، كما أنه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم او يزعم لهم الناس أو يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين، وهذا كذلك ظلم للثقافة لا أرضاه. وإن أمثال هؤلاء

قائمـة المصـــادر والمراجـــع

قائمــة المصــادر والمراجــع

- **القرآن الكريم:**

1- برواية ورش عن نافع.

2- المدوّنة: الكتاب المدرسي اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين آداب وفلسفة ولغات الأجنبية، تنسيق وإشراف الدّكتور الشّريف مريبعي، تأليف دراجي سعيدي وآخرون، تصميم وتركيب السيدة نوال بوبكري الدّيوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسية،2022م-2023م.

- **المراجع:**

1- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ط2، مطبعة البيان العربي، القاهرة، 1952م.

2- ابن أبي الأصبع المصريّ، تحرير التّعبير في صناعة الشّعر والنثر، تر: حنفي محمد شرف، الجمهورية العربيّة المتحدّة، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية (585هـ-654هـ).

3- ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، م3، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 2008م/1429هـ.

4- ابن الأثير، المثل السّائر، تح: محي الدّين عبد الحميد: مطبعة مصطفى الحليب وأولاده (مصر)، 1939.

5- ابن الأنباري، الأضداد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة بيروت.

6- -ابن الذّهان النّحوي: شرح الدّروس في النّحو، تح: ابراهيم محمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1411هـ ،1991م.

7- ابن المعتز، البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسّسة الكتب الثّقافية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

8- ابن رشيق، الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محيّ الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية الكبرى (د. ط) 1963م.

9- أحمد بدري، أسس النّقد الأدبي عند العرب، دار النّهضة، مصر، (د ط)، 1996م.

10- أحمد بن فارس، الصّاحبي، تح: عمر فاروق الطّباع، ط1، مكتبة المعارف بيروت 1993م.

11- أحمد عفيفي اتّجاه جديد في الدّروس اللّغوية، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2001م.

12- أحمد مدّاس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعري، علم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط (2)2009.

13- الأزهر الزنّاد، نسيج النّص "بحث فيما يكون به الملفوظ نصا"، المركز الثّقافي العربي، المغرب، دار البيضاء، ط1، 1993م.

14- أسامة بن منقذ (584هـ)، البديع في نقد الشّعر، تح أحمد بدوي، اليابي الحلبي، مصر.

15- الأستراباذي رضي الدّين، شرح الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر. ط1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1975.

16- إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، بيروت، دار الثّقافة.

17- البصري صدر الدّين علي بن حسن، الحماسة البصريّة، تح: مختار الدّين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

18- تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ/2004م.

19- توفيق محمد شاهين، المشترك اللغّوي، القاهرة، مكتبة وهبة.

20- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النّصية، الهيئة المصريّة العامة للكتّاب، (د ط)، 1998 م.

21- حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، تق: الدّكتور سليمان العطار، دار النّاشر مكتبة الآداب علي حسن، ط2، القاهرة، 2009م.

22- حسن عبّاس، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها دراسة منشورات اتحاد الكتّاب العرب 1998م.

23- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، ط2، الإسكندريّة، 1992م.

24- الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى النّحوي، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسّونة الدّمشقي، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 2005م.

25- سعيد حسن بحيري، علم اللّغة النّص، المفاهيم والاتّجاهات، ط1، الشرّكة المصريّة العالميّة، للنّشر لونجمان،1997م.

26- شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتّاب العربين بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ ،1955م.

27- صبحي ابراهيم الفقّي، علم لغة النّص بين النّظرية والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، (ط1)، دار قباء النّشر والتّوزيع والطّبع، مصر، 2000 م.

28- عادل منّاع، نحو النّص، اتّجاه جديد في دراسة النّصوص اللّغوية، القاهرة، مصر العربيّة للنّشر والتّوزيع، ط1 ،2010 -2011م.

29- عبد العزيز عتيق، في النّقد الأدبي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1972م.

30- عبد الفتّاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثّقافة، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

31- عثمان أبو زنيد، نحو النّص إطار نظري ودراسات تطبيقيّة، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2009م.

32- عزّة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

33- علي البطل، الصّدرة في الشّعر العربيّ في أواخر القرن الثّاني للهجريّ، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، لبنان، ط3، 1983م.

34- عليّ بن عبد الله الرّاجحي، الاعجاز اللّغوي في ألفاظ التّرادف من القرآن الكريم، دراسة تطبيقيّة في لفظتي الشّك، والرّيب، مجلة العلوم العربيّة والإنسانيّة، جامعة القصيم، العدد 1، 143هـ، 2009م.

35- عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الحبل، ط1.

36- عمر عبد المعطى أبو العينين، الفروق الدّلالية بين النّظرية والتّطبيق، منشأة المعارف، مصر، (د ط)، 2003م.

37- فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1420-2000م، ج1، ج3.

38- فصول في علم الدّلالة، فريد عوض حيدر، ط3، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، 2011م.

39- فهد ناصر عاشور، التّكرار في شعر محمود درويش، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، الأردن،2004م.

40- محمد أحمد قدور، مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999م.

41- لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، بيروت، دار المشرق (د ت)، ط2.

42- محمد أبو نخلة، علم المعاني، دار العلوم العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ 1990م.

-صبحي إبراهيم الفقّي، علم اللّغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ج1، 2000م.

43- محمد حسين آل ياسين، الدّراسات اللّغوية عند العرب، بيروت، دار المكتبة والحياة.

44- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام النّص، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

45- محمد عيد، النّحو المصفى، مكتبة الشّباب، القاهرة، (د ط)، 1975م.

46- محمد مصطفى كلاب، التّكرار في شعر ادونيس، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، المجلد 23، العدد1، كلية الآداب، فلسطين، 24 يناير 2015م.

47- محمد نور الدّين المنجد، التّرادف في القرآن الكريم بين النّظرية والتّطبيق، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1417هـ-1997م.

48- نازك الملائكة، قضايا الشّعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط14، 2007م.

49- نحوى محمد صابر، دراسات أسلوبيّة بلاغيّة، دار الوفاء الإسكندريّة، ط1، 2008م.

50- نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التّكرار في التّماسك النّصي، مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات خالد منيف.

51- يحي بن زيّاد الدّيلمي، الغراء، معاني القرآن، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصريّة للكتب، مصر (د ط)، 1980م.

- المعاجم:

1- ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، مادة (السبك)، 1423هـ-2003م.

2- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي (ت 395هـ)، مقاييس اللّغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، مادة (سبك).

3- أحمد رضا، معجم متن اللّغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1310هـ، 1960م.

4- الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيّوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد الحولي وآخرون، المكتبة المصريّة صيدا، 1986م.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبوعبد الرحمان 175 هـ)، كتاب العين، تح محمد المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، باب: الصاد والنون.

6- الزّمخشري (ت538هـ) أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م..

7- الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 816هـ-1413م.

8- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تح: ياسين أيوبي، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، 2002م.

9- الفيروز أبادي مجد الدين محمد، القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل، المجلد 2.

- **الكتب المترجمة:**

10- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشّرق العربي، ط3.

11- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: دكتور كمال بشر.

12- روبرت دي بو جراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

13- فان ديك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتّاب، 1421هـ،2001م.

- **المجلات والمقالات:**

1- أبوشعيب الساوري، بلاغة التقابل في الكرسي الأزرق، الأربعاء، 23 ديسمبر 2009 (مقال)

2- تمّام حسّان، مقالات في اللّغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.

3- محمد العبد (الدّكتور)، حبك النّص، مجلة فصول، العدد 59، ربيع 2002م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4- نوال بنت إبراهيم حلوة، أثر التّكرار في التّماسك النّصي، مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات خالد منيف، مجلة أم القرى لعلوم اللّغات وآدابها، الرّياض، العدد الثّامن، مايو2012م.

5- نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللّفظية ودورها في تماسك النّص، مقاربة نصيّة، في مقالات د. خالد نايف، مجلّة الدّراسات اللّغوية، مج 14، العدد 3، 2015م.

- **المواقع الالكترونية:**

1- عظيم حمزة ماطوري وآخرون، الترادف في اللّغة العربيّة، حقيقة أم وهم؟، المؤتمر الدّولي للغة العربية، http://www.alarabiahconferences.org.

- **المراجع باللّغة الأجنبيّة:**

1- Ablul chair, Linguistikumun.(Jakarta, Rinekacipta, 1994)

2- Haywood. Et. Al A New Arabic Grammar of written Language, (London Lund Humpries 1973)

3- Irbabullah, Nahwudansharaf, (Semarang CV. Toha Putra 1970 .

- **الرّسائل الجامعيّة:**

1- تمّام حسّان عمر (أبو هاني)، مخطوط رسالة الماجستير، إشراف عبّاس محمد جامعة تلمسان قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2002م-2003م. -عبد المالك العايب، أثر الرّبط المعجميّ في اتّساق النّص القرآني، سورة الرّحمن، والواقعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف2، 2014م.

الفهـــــرس

الفهـــرس

الشكر والعرفان.....

الاهداء.....

مقدمة.....ب

مدخل: ضبط المفاهيم.....2

1-مفهوم السبك (لغة واصطلاحا) 2

2-السبك عند العرب.....4

3-مفهوم النص.....5

4-مفهوم النصية.....8

الفصل الأول: الجانب النظري (السبك المعجمي وأدواته)

.....11

أولا: التكرار.....11

1-أنواع لتكرار.....13

أ-إعادة عنصر معجمي.....13

ب-التكرار الجزئي.....13

ج-الاشتراك اللفظي.....14

د-الترادف أو شبه الترادف.....14

1-شبه الترادف.....14

2-الترادف المطلق.....14

هـ-الكلمة الشاملة.....15

و-الكلمة العامة.....15

2-أغراض التكرار.....16

أ-التأكيد(التوكيد).....16

ب-التهديد والوعيد.....17

ج-التنبيه والتحذير.....17

د-التشوق والاستعذاب.....17

هـ-الشكوى والألم والتحسر.....17

3-شروط التكرار.....18

4-مستويات التكرار.....19

أ-تكرار الكلمة.....19

ب-تكرار الجملة(العبارة).....20

ج-تكرار اسم إشارة.....20

د-تكرار الاسم الموصول.....21

هـ-تكرار الحروف(الأصوات).....21

5-أثر التكرار في التماسك النصي.....22

أ-الاستمرارية.....22

ب-تسهيل الكلام.....22

ج-كثافة الكلمات داخل النص.....22

د-شد النص وسبكه.....22

-ثانيا: المصاحبة المعجمية (التضام).....23

1-أنواع التضام.....23

أ-التقابل أو المقابلة.....23

ب-الارتباط بوضع معين.....24

ج-علاقة الجزء بالكل.....24

د-علاقة الجزء للجزء.....24

هـ-علاقة الدخول في سلسلة مرتبة.....24

و-الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة.....24

2-أهمية التضام.....26

3-وظائف التضام وأغراضه البلاغية.....26

ثالثا: الترادف.....27

1-أنواع الترادف.....29

أ-الترادف الكامل.....29

ب-شبه الترادف.....30

ج-التقارب الدلالي.....30

د-الاستلزام.....30

هـ-استخدام التعبير المماثل.....31

1-التحويلي.....31

2-التبديلي أو العكس.....31

و-الترجمة.....31

ز-التفسير.....31

2-أسباب الترادف.....32

أ-تناسي الصفات والفروق.....32

ب-اختلاط اللهجات العربية.....32

ج-الاقتراض في اللغات الأعجمية.....33

د-المجاز.....33

هـ-التطور اللغوي.....34

و-التخصيص والتعميم والنقل.....34

3-شروط الترادف.....34

4-فوائد الترادف.....35

رابعا: التضاد.....35

1-أنواع التضاد في اللغة العربية.....36

أ-الضد المتدرج.....36

ب-الضد غير المتدرج.....36

ج-الضد العكس.....37

د-الضد الاتجاهي.....37

2-أسباب نشوء التضاد.....37

1-تعدد اللهجات.....37

2-التطور الدلالي.....38

3-عموم المعنى الأصلي.....38

الفصل الثاني:(الجانب التطبيقي) تجليات أدوات السبك في النصوص المختارة.....

1-التكرار.....41

أ-تكرار الحرف.....41

ب-التكرار الاسمي.....45

ج-تكرار اللفظة.....45

د-تكرار أسماء الإشارة.....47

هـ-تكرار الأسماء الموصولة.....49

و-التكرار الفعلي.....50

2-التضام.....52

أ-النص الأول.....52

ب-النص الثاني.....53

3-الترادف.....54

أ-النص الأول.....54

ب-النص الثاني.....56

ج-النص الثالث.....56

4-التضاد.....58

الفهـــرس

أ-النص الأول.....58

ب-النص الثاني.....59

ج-النص الثالث.....60

5-الفائدة من النصوص في التدريس.....61

6-استفادة المتعلم من تدريس النصوص.....62

7-الأهداف التربوية من الكتاب المدرسي.....62

الخاتمة.....65

الملاحق.....68

المصادر والمراجع.....84

الفهرس.....

الملخص.....99

- **الملخص:**

تكشف اللّسانيات النّصية عن الأنظمة اللّغوية التي تجعل من النّص كيانا قائما بذاته، كوحدة متناسقة بوساطة عناصر متعددة أهمها أدوات السّبك المعجمي التي تعدّ من أهم الظّواهر اللّسانية التي تسهم في تحقيق تماسك النّص، حيث برزت هذه الأدوات في النّصوص المختارة كأداة التّكرار والتّضام والتّرادف والتّضاد، والهدف من هذه الدّراسة هو بيان مساهمة هذه الأدوات في تحقيق التّرابط من خلال الرّوابط التّركيبية والمعجمية.

Summary:

Textual linguistics explores systems of the language that unify the text as one unit through its elements such as tools of lexical casting that is considered as the most important linguistic phenomena which leads to text cohesion, those tools stood out in the texts selected as repetition, cuddling and contrast. Therefore, this study aims at presetting the role of tools of lexical casting in achieving correlation through .

synthetic and lexical links.